كتاب السبعيات

ابو نصر محمد الهمداني

٢ ٨ ٠ر٥
م

السبعيات في مواعظ البريات، تأليف محمد بن عبد الرحمن الهمداني سنة ٩٦٦هـ. بخط عبده بن علي عبد الحميد الخليل سنة ١٢٦٢هـ

١٨٦
١ م

١١٩ ص   ٢٣ س   ٢٣×١٦،٥سم

نسخة جيدة، ضمن مجموع (ق ١-٦٠أ) خطها نسخ معتاد، تليها نصائح وفوائد في ست ورقات.

معجم المؤلفين ١٠: ١٥٧، بروكلمان ٢: ٢: ٤١٢

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية أ- الهمداني محمد بن عبد الرحمن - ٩٦٦هـ ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ.

٠٨٢
م

رسالة في التوحيد، تأليف ابن سعيد، اسماعيل بن الحسن بن سعيد - كان حيا قبل سنة ١٢٦٢هـ. بخط عبده بن علي بن عبد الحميد الخليل سنة ١٢٦٢هـ.

١٨٦
٢ م

١٠ ص   ٢٣ س   ٢٣×١٦،٥سم

نسخة جيدة، ضمن مجموع (ق ٦٦ أ - ٧٠ ب)، خطها نسخ معتاد.

١- اصول الدين   أ- المؤلف   ب- الناسخ
ج- تاريخ النسخ.

كتاب السبعيات
في مواعظ البريات تاليف
الشيخ الامام العلامه
ابو نصر محمد بن عبد الرحمن
الهمداني رحمه الله
تعالى ونفع
به امين
امين
امين

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المنزه عن
النظير والشبيه المقدس عن الكون والمعين المتعالي عن الند
المبرا عن الزوج والبنات والبنين الذي خلق سبع سموات وسبع
ارضين وانشا الانسان من سلالة من طين وخلقه من ماء
مهين فذلك قدرة رب العالمين فتبارك الله احسن الخالقين
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها هدانا
الى الاسلام والايمان والدين واشهد ان محمدا عبده ورسوله
صلى الله عليه وسلم ما دامت الايام والسنين الحمد لله الملك الجبار
العزيز الغفار اللطيف الستار والصلاة والسلام على سيدنا
محمد المختار وعلى اله واصحابه المصطفين الاخيار وسلم تسليما
كثيرا قال الشيخ الامام الاجل ابو نصر محمد بن عبد الرحمن
الهمذاني اعلم ان الخالق البارى جلت قدرته وعلت كلمته و
توالت الاؤه وتتابعت نعماؤه زين الاشياء السبعة بالا
شيا السبعة ثم زين السبعة بسبعة اخرى ليعلم العاقلون ان
للاعداد السبع عند مالك النفع والضر خطرا عظيما ومحلا
جسيما اما الاول فزين الهوى بسبع سموات قوله تعالى وبنينا
فوقكم سبعا شدادا ثم زينها بسبع نجوم قوله تعالى وزيناها
للناظرين والثاني زين الفضاء اي [illegible] بسبع ارضين قوله
تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ثم زينها
بسبعة ابحر قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر والثالث
زين النار بسبع دركات اي طبقات الاول جهنم ثم السعير ثم سقر
ثم الجحيم ثم الحطمة ثم لظى ثم الهاوية وزينها بسبعة ابواب قوله
تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم والرابع
زين

زين القرآن بسبعة اسباع ثم زينها بسبع آيات وهي فاتحة الكتاب قوله
تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم والخامس زين الآدمي
بالاعضاء السبعة اليدين والرجلين والركبتين والوجه وزينها بسبعة
العينين بالعبرة والاذنين باستماع الحكمة قوله تعالى وهو الذي
جعل لكم السمع والابصار والفم للذكر لقوله تعالى الذين يذكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم ثم زين الاعضاء السبعة بسبع عبادات
اليدين بالدعاء والرجلين بالسجود والركبتين بالقعدة والوجه بـ
بالسجود قوله تعالى واسجد واقترب والسادس زين عمر الاد
مي بالاحوال السبعة في اشد الحال رضيع ثم فطيم ثم صبي ثم غلام
ثم شاب ثم كهل ثم شيخ ثم زين هذه الاحوال بالكلمات السبع وهي
قوله لا اله الا الله محمد رسول الله وقوله تعالى والزمهم كلمة
التقوى والسابع زين الدنيا بالاقاليم السبعة الاول هند وسنده يم
والثاني الحجاز والثالث البصرة والبادية والكوفة والرابع العراق
الشام وخراسان والبلخ والخامس الروم والارمنية والسادس
بلاد ياجوج وماجوج والسابع الصين وبلاد تركستان ثم زين الا
قاليم السبعة بسبعة ايام يوم السبت والاحد والاثنين والثلاثا
والاربعا والخميس والجمعة ثم اكرم هذه الايام السبعة بسبعة من الانبيا
اكرم موسى عليه السلام بالسبت وعيسى عليه السلام بالاحد وداود
عليه السلام بالاثنين وسليمن عليه السلام بالثلاثا ويعقوب
عليه السلام بالاربعا وادم عليه السلام بالخميس ومحمد صلى الله عليه وسلم
وامته بالجمعة فلما تاملت في هذه الكلمات احببت ان اجمع كتابا على
سبع مجالس في مناقب هذه الايام السبعة مرتبا على اعداد السبعة
ليكون تبصرة للملتمسين وتذكرة للمقتبسين وسميته كتاب السبعيات

في مواعظ الربان وسالت الله تعالى ان يوفقني لاتمامه وبه وصلى الـ
اختتامه انه خير مسئول واكرم مامول وله الطول والمنة ومنه الحول
والقوة المجلس الاول في يوم السبت قال الله تعالى واسئلهم عن القرية
التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت الاية عن مسلم بن عبد الله
بن سعيد بن جبير عن انس بن مالك رضي الله عنه انه سال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ايام الاسبوع فقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم السبت
يوم مكر وخديعة قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال لان فيه مكرت قريش في
دار الندوة برسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى واذ يمكر بك الذين
كفروا الاية بساط المجلس اعلم ان صاحب البراق وسيد يوم التلاق
والميثاق ورسول ملك الخلاق سمى يوم السبت يوم المكر والخديعة وانما
سماه يوم المكر لان سبعة نفر مكروا في هذا اليوم سبعة نفر الاول
قوم نوح مكروا بنوح عليه السلام قوله تعالى ومكروا مكرا كبارا فاستحقوا
الطوفان والمحنة قوله تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر الاية
الثاني قوم صالح مكروا بصالح عليه السلام قوله تعالى ومكروا مكرا ومكرنا
مكرا وهم لا يشعرون فاستحقوا التدمير والهلكة قوله تعالى انا دمر
ناهم وقومهم اجمعين الاية والثالث اخوة يوسف مكروا بيوسف عليه
السلام قوله تعالى فيكيدوا لك كيدا الاية فاستحقوا العذاب والملامة
قوله تعالى هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه الاية والرابع قوم موسى
عليه السلام مكروا بموسى عليه السلام قوله تعالى فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا
صفا الاية فاستحقوا الهوان والذلة قوله تعالى فغلبوا هنالك و
انقلبوا صاغرين والخامس قوم عيسى مكروا بعيسى عليه السلام قوله
تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين فاستحقوا الطرد والاهانة
قوله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل الاية والسادس صناديد

قريش

قريش مكروا برسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى واذ يمكر بك الذين
كفروا الاية فاستحقوا العذاب والعقوبة قوله تعالى ولنذيقنهم
من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر اي عذاب القبر وبعد
القبر القتل عذاب النار يوم القيمة والسابع بنوا اسرائيل مكروا بنبي
الله تعالى اذ نهاهم الله عن صيد السمك يوم السبت فخالفوا نهيه
وتحايلوا في صيده قوله تعالى واسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة
البحر اذ يعدون في السبت فاستحقوا المسخ واللعنة قوله
تعالى او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت اما الاول وهو مكر قوم
نوح بنوح عليه السلام وارادوا هلاكه فاهلكهم الله جميعا اخرج
الله من الارض ماء مالحا حارا وانزل من السماء ماء باردا واظهر
من بينهما طوفانا مبيدا مهلكا فاهلك عدوه وانجى حبيبه قال الله
تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون الاية ايها الاخوان والاشا
رة فيه كان الله تعالى يقول عبدي اذا اردت ان انقذك من كيد
الشيطان وانجيك من الغرق في بحر العصيان فاظهر من عينيك
النظرة والعبرة ومن اذنيك استماع العلم والحكمة ومن لسانك
الذكر والاقرار بالتوحيد والشهادة ومن يدك الزكوة والسخا ومن
رجليك المشي الى الصلوة بالجماعة ومن سائر اعضائك انواع
الطاعات والعبادات ومن قلبك التوبة والندامة فانجيك
من سجن الحسرة والندامة واكرمك بدار الكرامة والسلامة
اقرا يا سيد القرا ومكروا مكرا كبارا يقول الله تعالى ومكر قوم نوح
بنوح عليه السلام وارادوا اخراج نوح من بينهم ومكرنا بهم
فاخرجناهم من وجه الارض ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر
الاية فامطرت السماء وفجرت الارض عيونا الاية وقلنا يا سما

امطري ويا ارض انشقي ويا طوفان اهلكي ويا كافر اهلك ما اهلك عادا
كان يوم القيمة يقول الله تعالى يا اسرافيل انفخ في الصور يا
اهل القبور اخرجوا اليهم التنور والسما تنفطر والكواكب
تنتثر والشمس تكور والجبال تسير كما قال الله تعالى اذا السما
انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا الجبال تسيرت الايه وقال تعالى
اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت **رجعنا الى القصه**
فلما جاء وقت الطوفان جاء جبريل عليه السلام الى نوح عليه السلام
وكان قد قرب الطوفان وعلمه نحت الالواح وعمل السفينه
واخبره بان الله تعالى يامره بان ينحت سفينة كما قال الله تعالى
واصنع الفلك باعيننا الايه فقال نوح عليه السلام كيف اصنع
الفلك قال نحت مايه الف واربع وعشرون الفا من الالواح
كل لوح باسم نبي من الانبيا فقال نوح عليه السلام اني لا اعلم
اسم جميع الانبيا فقال الله تعالى يا نوح نحت الالواح منك واظهار
اسما الانبيا مني فنحت نوح عليه السلام اللوح الاول فظهر اسم
ادم عليه السلام وظهر على الثاني اسم شيث عليه السلام وعلى
الثالث اسم ادريس عليه السلام وعلى الرابع اسم نوح عليه السلام
فكان كلما نحت لوحا من الالواح ظهر عليه اسم نبي من الانبيا حتى
ظهر اسم محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم الانبيا ورب
الاصفيا وسراج الاوليا ثم امر الله تعالى ان ينحت الالواح السفينه
مسامير كل مسمار باسم نبي من الانبيا فكان نوح عليه السلام ينحت
الدسر وهي المسامير وينضم الالواح بعضها الى بعض ويمر
الكفار يسخرون منه فيقول كما قال الله تعالى ويصنع الفلك
وكلما مر عليه ملا من قومه سخروا منه قال نوح عليه السلام

ان

ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون
من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم **وفي الخبر** ان نوحا
عليه السلام لما تم الواح السفينه وضم بعضها الى بعض جناح
الى اربعة الواح كل لوح باسم صاحب من اصحاب حبيبي وصفي
وخير نبي محمد صلى الله عليه وسلم لان منزلة اصحابه عندي
كمنزلة الانبيا **الاشارة فيه** كان الله تعالى يقول لما ظهر
اسم حبيبي واصحابه على السفينه نجيت اهلها من الطو
فان والغرق فاذا ظهر حب المصطفى واصحابه في قلوب
الموحدين فلا بد ان ينجيهم من العذاب والحريق وفي الخبر
قيل لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما علمنا عملا ننجو به
من النار وندخل به الجنه دار القرار فقال ابن عباس رضي الله
عنهما عليكم بملازمة خمس عشر خصلة خمسة منها باللسان
وخمس منها بجوارحكم وخمس بقلوبكم **اما الخمسه** التي باللسان
فهي كلمات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **واما الخمس** التي بجوارحكم
فهي خمس صلوات **واما الخمسه** التي بقلوبكم فهي حب خمس رجال حب
النبي صلى الله عليه وسلم وحب ابي بكر وحب عمر وحب عثمن وحب علي
رضي الله عنهم اجمعين **والثاني** مكر قوم صالح بصالح عليه السلام
وعقرهم للناقة قوله تعالى ومكروا مكرا ومكرنا مكرا اعجب
نحن بساهم جزا مكرهم فغيرنا الوان وجوههم وكان لونها في اليوم
الاول احمر وفي اليوم الثاني اصفر وفي اليوم الثالث اسود وفي
اليوم الرابع وقت صلاة العصر من يوم الست اهلكهم الله
تعالى اجمعين بصيحة جبريل عليه السلام وتمام هذه القصه
سياتي في مجلس يوم الاربعا فلما عقروا الناقه اقبل

والجد مطلوب شرعا ولم علامه وهو الاتباع دون الابتداع كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله

فصيلها باكيا الى الجبل الذي خرجت منه امه وصاح ثلاث صيحات
فانشق الجبل ودخل فيه نكتة الحكمة فيه كان الله تعالى يقول
انى ملك جبار قادر قاهر خرجت واحد من الحجر وجعلت رزقه
في الحجر كما اخرجت واحدا من التراب وجعلت رزق واحد من التراب
واهلكت واحدا بالتراب وخلقت واحدا من الريح واهلكت
واحدا بالريح وحفظت واحدا في الريح وجعلت رزقه وا
حد من الريح واهلكت واحدا بالريح وخلقت واحدا من الما
وحفظت واحدا في الما وجعلت رزق واحد من الما واهلكت
واحدا بالما خلقت ناقة صالح من الحجر وحفظت ولدها في
الحجر وجعلت رزق الفتح من الحجر واهلكت قوم لوط واصحاب
الفيل بالحجر ونظيره خلقت ابليس عليه اللعنة من النار وحفظت
ابرهيم عليه السلام في النار وجعلت رزق النعامة من النار
واهلكت الكفار بالنار وحفظت المومنين من النار ونظيره خلقت
ادم من التراب وحفظت اهل الكهف في التراب وجعلت رزق
الحيات في التراب واهلكت قوم عاد بالتراب ونظيره خلقت
الخيل من الريح وحفظت ملك سليمان فوق الريح وجعلت رزق
الطير من الريح واهلكت قوم هود بالريح ونظيره خلقت بني
ادم من الما وحفظت يونس في الما واهلكت قوم فرعون
في الما ورزقت السمك ودواب البحر [illegible] لما فهذه الاشيا كلها
ذه موجوده من جنس واحد دليل على ان الصانع ليس الا
الله الواحد القهار والثالث مكر اخوة يوسف بيوسف
عليه السلام قوله تعالى فيكيدوا لك كيدا الاية اخوة يوسف
ارادوا ان يفرقوا بين يعقوب ويوسف كي لا يراه يعقوب
وينساه

وينساه ويحبهم كما قال الله تعالى اذ قالوا ليوسف واخوه
احب الى ابينا منا الى قوله يخل لكم وجه ابيكم فارادوا ان
ينظر ابوهم الى وجوههم فقال الله عز وجل يا اخوة يوسف
انى ابيض عينا ابيكم حتى لا ينظر الى وجوهكم واظهر
المحبة والاشتياق ليوسف في قلب ابيكم حتى يشتغل في جميع
احواله بذكر يوسف ويراه بقلبه ولا ينساه ولا يلتفت
اليكم ونظيره مكر ابليس لعنه الله بادم عليه السلام ٥
حتى خرج من الجنة فقال ابليس اخرجت ادم من دار القربة
وجوار مولاه واسكنته في جوار حتى يراني هو واولاده
ويطيعوني ويخالفوا مولاهم فقال الله عز وجل يا ابليس
انك تقول ان بني ادم يرونك في الدنيا ولا يرون مولاهم
وعزتي وجلالي انى احجب عيونهم عن رويتك واظهر
محبتي وشوقي قلوبهم فيشتغلون في جميع حالاتهم
بذكري وفكري وشكري وارفع الحجاب عن قلوبهم وانظر
اليهم في كل يوم ثلثمائة وستين نظرة حتى يرونني باسرارهم
ولا يلتفتون الى ابليس الملعون والرابع مكر فرعون
اللعين بموسى عليه السلام قوله تعالى فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا
صفا الاية قال فرعون وهامان يا موسى انك ذهبت
من عندنا وتعلمت السحر ورجعت الينا ونحن نجمع السحرة
ونعارض معك فجمعوا السحرة ومعهم من اسباب السحر
سبعين الف وقر اي حمل فالقوا سحرهم وسحروا اعين
الناس واسترهبوهم وجاوا بسحر عظيم فاوجس
في نفسه خيفة موسى فاوحى الله تعالى اليه لا تخف انك

انه الاعلى فكذلك المومن في حال النزع يرى ملك الموت يقصد
روحه ويرى ابليس عليه اللعنة يقصد ايمانه فيخاف ويحزن
فينزل الله اليه ملايكة يبشرونه ويقولون له لا تخف ولا
تحزن وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون رجعنا الى القصة
قال الله تعالى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا الاية يا موسى
ان السحرة القوا حبالهم وعصيهم فرايت منهم السحر العظيم
فالق عصاك حتى تنظر الى رحمة الله وقدرة الرب القديم
فالقى موسى عصاه فاذا هي ثعبان مبين فتلقف سحر
السحرة كلهم ثم قصد نحو الكفار فانجا فاته فنفروا الكفار من
كل مكان ومات منهم من لا يحصى عدد ذاته قصد نحو سرير
فرعون فلما دنا منه صاح فرعون اغثني يا موسى فاخذ
موسى عصاه فعادت الى حالها الاول فلما راها السحرة
خروا سجدا وقالوا امنا برب العالمين رب موسى وها
رون فكشف الله تعالى عن اعينهم الحجاب في سجودهم
حتى نظروا في سجودهم الى الثرى ورفعوا روسهم
ونظروا الى السما فابصروا الى العرش فاثبتوا قوالهم الى الله
تعالى فقال لهم فرعون امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم
الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف
ولاصلبنكم في جذوع النخل الاية قالوا لا ضير ولا ضير
علينا انك تقدر ان تقطع ايدينا وارجلنا ولا تقدر ان
تقطع المعرفة والمحبة من قلوبنا نكتة الحكماء فيه(?)
ان السحرة كانوا مع الكفر والحبال والعصي واقتبسوا بعزة
فرعون وقصدوا المعارضة مع معجزة الرسول فلما

نكته

سجدو

سجدوا سجدة واحدة مع هذه الكباير رفع الله عنهم حجاب
السموات والارض واكرمهم بالايمان وجعلهم من اوليايه
فامة محمد صلى الله عليه وسلم اذا قصدوا بيت الله بالتوبة
والندامة متطهرين من الحدث والجنابة ودخلوا المساجد
ناوين لقامة الطاعة والعبادة فسجدوا لله بالـ(?)
لخضوع والتضرع فكيف لا يكرمهم الرب الكريم بالكرامة و
لا يجعلهم دار المقامة نكته اخرى سما الله تعالى عصى موسى
في القران بثلاث اسما فقال في اية فاذا هي حية تسعى وقال
في اخرى فاذا هي ثعبان مبين وقال في اية اخرى كانها جان
ولى مدبرا ولم يعقب وسمى كلمة التوحيد بسبعين اسما
فالعصى معجزة موسى وكلمة التوحيد كلمة المولى كما قال
تعالى وكلمة الله هي العليا فاذا اهلكت عصى موسى سبعين
الف وقر من السحرة فلان تهلك كلمة المولى كفر سبعين سنة
اولى واحق والخامس مكر اليهود بعيسى عليه السلام
قوله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وقصته
ان اليهود قالوا ان عيسى عليه السلام ساحر واحياء الموتى
وغير ذلك كله من السحر فسمع عيسى عليه السلام فاغتم
لذلك وقال اللهم انت اعلم بما قالوا فيهم فالعنهم فجعلهم الله
قردة وخنازير فبلغ الخبر الى ملك اليهود فخاف ان يد
عوا عليه ايضا فامر بقتل عيسى عليه السلام وهو في البيت
فاجتمع اليهود وجاوا الى عيسى عليه السلام وكان في بيت
فادخلوا عليه واحد منهم ليقتله فنزل جبريل عليه السلام
فصعد بعيسى عليه السلام الى السما من سقف البيت والقى الله

صورة الرجل الذي دخل عليه على صورة عيسى عليه السلام فاخذت
اليهود ذلك الرجل وقتلوه فظنوا انهم قتلوا عيسى عليه
السلام وما قتلوه كما قال تعالى وما قتلوه وما صلبوه
ولكن شبه لهم وقال في اية اخرى وما قتلوه يقينا بل رفعه
الله اليه الاية ثم قال ان اسم ذلك الرجل الذي شبه بعيسى
عليه السلام اسمه اشبوع ونكتة فيه كان الله تعالى
يقول زينت اشبوع خمسين سنة ليكون فداء لعيسى من
القتل وزينت فرعون اربعمائة سنة بانواع النعم
ليكون فداء لموسى من الغرق وزينت كنعان هابيل في
الفردوس اربعة الالف سنة ليكون فداء لاسمعيل
من الذبح وكذلك زينت النصارى والكفار والمشركين
وامهلتهم ليكونوا فداء لامة محمد صلى الله عليه وسلم
المختار من النار كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا كان يوم القيمة يؤتى لكل رجل من المسلمين
برجل من اهل الاديان فيقال هذا فداؤك من النار ونكتة
اخرى كان من قضاء الله وقدره ان رفع عيسى الى السماء
فجعل شبهه الى اليهود وكذلك كان في حكمته ان يكون
يوسف عليه السلام ملك مصر فجعل اخوته سببا لايصاله
الى ما قضى له وقدر وكذلك اراد ان يظهر صفة قدرة
الغفورية والغفارية في امة محمد صلى الله عليه وسلم
فجعل وسوسة ابليس سببا لمعصيتهم حتى يغفر لهم
ويرحمهم كما قيل لولا ثلاثة اشياء لضاعت ثلاثة اشياء
لولا المؤمن لضاعت جنة النعيم ولولا الكفار لضاعت

نار الجحيم

نار الجحيم ولولا العاصون لضاعت رحمة الرحيم والسادس
مكروا قريش في دار الندوة بمحمد صلى الله عليه وسلم
قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او
يخرجوك الاية وقصته ان في مكة دار يقال لها دار الندوة
وكانوا اذا ارادوا تدبيرا من امر يجتمعون اليها فلما ارادوا
المكر بالنبي صلى الله عليه وسلم اجتمع خمسة نفر من المشركين
عتبة وشيبة وابو جهل واخوه ابو البختري وعاص
ابن وائل في اكثر الروايات خمسة قال الثعلبي في تفسيره كانوا
اثنى عشر دخلوا في دار الندوة ودخل فيها بينهم ابليس
عليه اللعنة على صورة شيخ بيده عصا فقال له ابو جهل
انا قد اجتمعنا في تدبير امر خفي فارجع انت فقال ابليس
عليه اللعنة اني شيخ من ارض نجد وقد رايت الدهور
وبلوت الامور اعلم بمصالح التدبير واقفا التاويل
والتفسير فادخلوني معكم دار الندوة لعلي انبئكم
بتاويله وابين لكم صحيح القول من علله فادخلوه
معهم وتشاوروا فاول من تكلم عتبة الكلام وقال
ان الموت حق فاصبروا حتى يقضي الله على محمد صلى الله
عليه وسلم فيموت ونستريح من شره فقال ابليس عليه
اللعنة انك لكاذب انت من اهل التدبير انت لا تصلح
الا تزعم انه في الحيوة فلو صبرتم حتى يموت صلى
الله عليه وسلم ويظهر دينه في مشارق الارض ومغاربها
ويجتمع عنده عسكر عظيم ويحاربون معكم
حتى يهلك جميعكم فقالوا جميعا صدق الشيخ النجدي

ثم قال شيبة عليه اللعنة اني اري ان يجلس محمد في بيت ويغلق
عليه الابواب حتى يموت جايعا عطشانا فقال ابليس هذا
ليس بصواب فان بني هاشم يجتمعون عليكم وياخذونه
من ايديكم ويحلوا السلسلة ويقع بينكم وبين اقربايه الحرب
والعظيمة فقالوا صدق الشيخ النجدي فقال عاص
بن وايل اشد محمدا صلى الله عليه وسلم على بعير ونسوقه
في البادية ليهلك فيها فقال ابليس لعنه الله هذا ليس بصوا
ب لان محمدا صلى الله عليه وسلم قويم القامة صبيح ٥
الوجه فصيح اللسان مليح البيان فربما يلقى احدا يهديه
الى البلاد فيصدقه كل من سمع كلامه ويجتمع عنده
جمع كثير فيرجع اليكم فيحاربكم فصاحوا جميعا صدق
الشيخ النجدي فقال ابو جهل لعنه الله اني اري ان يخرج من
كل قبيلة شابا فيهجم على محمد صلى الله عليه وسلم وتضربه بالا
سلحة حتى لا يعلم قاتله فاذا طلب اقاربه الدية نجمع الاموال
من الاقارب والقبايل ونعطيهم وننجوا من شره فقال
ابليس عليه اللعنة اصبت في مقالك واحسنت رايك اصوب الراي
والتدبير كان احسن التدبير واتفقوا على قتل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتفرقوا من دار الندوة فنزل جبريل
عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الاية قوله
تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجو
ك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ثم قال جبريل عليه
السلام يا محمد ان الله تعالى يقول لك اخرج من مكة الى
المدينة فارتحل في ذلك سرا وانشد بشعر ٥ ١ ٥

لا

لا تجزع فبعد العسر يسران وكل شي له وقت وتدبير ٥
وللمقدر في احوالنا نظر ٥ وفوق تدبيرنا لله تدبير ٥
فلما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم شانا وراصحابه
وقال ايكم يوافقني ويرافقني فقد امرني الله تعالى
بالخروج الى المدينة فقال ابو بكر انا يا رسول الله ثم نظر
الى اصحابه فقال ايكم يبيت على فراشي وانا اضمن له
على الله بالجنة فقال علي كرم الله وجهه انا يا رسول الله ا
فديك بنفسي لاني اخوك وولد سبطيك وزوج
قرة عينك عن جابر بن عبد الله قال سمعت عليا ينشد
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع هذه الابيات
اني اخو المصطفى لا شك في نسبي ٥ معه ربيت وسبطاه هما ولدي
جدي وجد رسول الله منفرد ٥ وزوجتي فاطمة لا قول ذي فند
صدقته وجميع الناس في ظلم ٥ من الضلالة والعصيان والنكد
فالحمد لله شكرا لا شريك له ٥ البر للعبد والباقي بلا امد ٥
قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صدقت يا علي رجعنا الى
القصة فجاء علي رضي الله عنه وبات على فراش رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجات الكفار يحرسونه ويرقبونه خروجه وكان
ابليس لعنه الله معهم فسلط عليهم النوم والغفلة حتى
ناموا جميعا ونام ابليس عليه اللعنة ويقال ان ابليس لم ينم
قط الا في تلك الليلة ولا ينام بعدها ابدا فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر وهم نيام وعندهم من السيوف
والاسلحة فاخذ التراب وحثى على رؤوسهم وفي وجوههم
وذهب وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قرأ سورة يس لما أراد الخروج فلم يره أحد ببركة قراءة
يس فلما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم استيقظ
إبليس عليه اللعنة وأيقظهم وقال إن محمدا قد ذهب ألا
ترون كيف حثى التراب على رؤوسكم ووجوهكم فقاموا و
طلبوا الرسول صلى الله عليه وسلم على فراشه فرأوا عليا
فقالوا أين محمد فقال إن الرب الأعلى ذهب بنبيه إنه
المصطفى الحبيب شامل الزلفى فالله يعلم أين سروا خفى
فلا يصلى ربي ولا نبيي فلا تطلبوه في الأرض فلعله
في علم علي وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
أوحى الله تعالى إلى جبريل وميكائيل عليهما السلام إني
قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر
فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختار كل منهما الحياة فأوحى
الله عز وجل إليهما أفلا كنتما مثل حبيبي محمد صلى الله
عليه وسلم آخيت بينه وبين علي بن أبي طالب رضي الله
عنه فنام على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا
إلى الأرض واحفظاه من عدوه فنزلا فكان جبريل
عليه السلام عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبريل
ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب مفاخرة يباهي
الله تعالى بك الملائكة فأنزل الله تعالى على رسوله وهو
متوجه إلى المدينة ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء
مرضات الله والله رؤوف بالعباد وأنشد علي كرم الله
وجهه هذه الأبيات شعر

وفيت

وقيت بنفسي خير من وطئ الثرى * ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول إله خاف أن يمكروا به * فنجاه ذو الطول الإله من المكر
وبات رسول الله في الغار آمنا * موقى وفي حفظ الإله وفي ستر
وبت أراعيهم وما يثبتونني * موطنة نفسي على القتل والأسر

رجعنا إلى القصة فلما لم يجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في
منزله فتشوا ثلاثة أيام وخرجوا في طلبه فأرسلوا سراقة
بن مالك الخثعمي نحو المدينة فسار حتى أدركهما فرآه أبو بكر
رضي الله عنه وقال يا رسول الله أدركنا سراقة وكان سرا
قة من شجعان العرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تحزن إن الله معنا فلما دنا سراقة صاح وقال يا محمد
من يمنعك اليوم مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمنعني الجبار الواحد القهار فنزل جبريل عليه السلام
وقال يا محمد إن الله تعالى يقول قد جعلت الأرض مطيعة
لك فأمرها بما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أرض
خذيه فأخذت الأرض جواده إلى ركبته فساق سراقة جواده
فلا يتحرك فقال سراقة يا محمد الأمان الأمان وعزة اللات
والعزى إن نجيتني لأكونن لك ردءا عليك فدعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأطلقت الأرض جواده وفي بعض النسخ
أن سراقة عاهد سبع مرات ثم ينكث وكلما نكث ساخت
قوائم فرسه في الأرض فتاب في المرة الثالثة توبة صادقة
وأخرج سهما من جعبته وأعطاه لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال يا محمد إن لي إبلا ومواشي في طريقك فبلغ

الدعاة سهمي واخذ منهم الزاد والراحله وما تبت فقال
عليه الصلاة والسلام يا سراقة اذا لم ترغب في دين الاسلام موا٣
فاني لا ارغب في اموالك ولا في كتبك فقال سراقة يا محمد اني
لا اعلم انه سيظهر امرك في العالم وتملك رقاب بني ادم
فعاهدني ان لا تقاتلني ولا اكون مع قوم يقاتلوك واني اذا
اتيتك يوم ملكك وجاهك فاكرمني فاخذ صلى الله عليه وسلم
خزفا فعلم عليه واعطاه سراقة وقال هذا عهدي
معك فقال سراقة يا محمد اسالني حاجة فقال يا سراقة سالني
حاجتي ان ترد عسكر قريش فرجع سراقة وجاء الى ابو جهل
فقال يا ابا الحكم لم اجد محمدا من هذا الطريق فقال ابو
جهل يا سراقة اني اظن انك رايته فان رايته فاخبرنا
عن ماله وانشا سراقة يقول هذه الابيات

يا ابا الحكم واللات لو كنت شاهدا * لامر جوادي حين ساخت قوائمه
علمت ولا تشكك بان محمدا * رسول ببرهان فلم ذا تكاتمه
اليك فرد الناس عنه فانني * ارى امره يوما ستبدو معالمه

والسابع مكر اليهود بموسى عليه السلام وهو ان الله
تعالى اكرم موسى عليه السلام بيوم السبت وامره وقومه
ان لا يشتغلوا فيه باشغال الدنيا مثل البيع والشرا والتجا
رة والصيد وغير ذلك وكانت بلدة يقال لها ايله وكان اهلها
صيادين يصيدون السمك فارسل الله اليهم داود عليه
السلام وامره ان يمنع الصيادين من صيد السمك في يوم السبت
واباح ذلك في ساير الايام فبلغ داود عليه السلام رسالة ربه
فلم يقبلوا اليهود فابتلاهم الله تعالى فكانت تدخل السمك
من جميع

من جميع الابحر في بحرهم يوم السبت ولا تدخل في باقي الايام
سمكة واحدة قط فوقع الغلا والقحط وسلط الله تعالى
عليهم الجوع فاضطروا فلم يجدوا بدا الا ان يحتالوا في صيد
السمك في يوم السبت فحفروا حياضا وانهارا وارسلوا الماء من
البحر في الحياض والانهار فاذا راوها قد امتلات الحياض
بالسمك سدوا روس الانهار بالالواح وفي بعض الروايات
القوا شباكهم يوم الجمعة بعد صلاة العصر ويخرجونها يوم
الاحد فياكلون ويبيعون فنصحهم العلما والحكما والزهاد فلم يمتنعوا
فلم يسمعوا مواعظهم خرجوا من بينهم لئلا يعاقبوا معهم
فاراد الله عقوبتهم فامهلهم الله تعالى سنتين وارسل الله اليهم
من ينصحهم ويعظهم فلم يتعظوا بموعظة احد ففي بعض
الايام خرج العلما والحكما والزهاد والعباد في البلدة فلم يروا فيها
احد ~~بعض~~ الايام من الادمي ففتحوا الابواب ودخلوا
فرا الذكور والاناث كلهم قد مسخوا قردة كما قال الله
تعالى فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين
موعظة اذا كان من احتال في صيد السمك جزاؤه ان تحول
صورته قردة فكيف حال من احتال في تحليل الربا الذي حرمه الله
وانجز كذلك ويقال ان الذي احتال في صيد السمك سبعة
انفس فعاقب الله جميعهم ومسخهم بتركهم الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر واخبر الله تعالى حيلتهم عن فضيحتهم في
سبع مواضع الاول قوله تعالى انما جعل السبت على الذين اختلفوا
فيه والثاني قوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت
والثالث قوله تعالى او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت

والرابع وقلنا لهم لا تعدوا في السبت والخامس قوله تعالى و
اسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت
والسادس اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا اي ظاهرة على
وجه الماء والسابع قوله تعالى ويوم لا يسبتون لا تاتيهم
فسبحان من لا يشبه صنعه صنع المخلوقين ولا يدرك
حقائق حكمته بصائر بصيرة المحققين سمكة اخذتها
اليهود فصاروا قردة وسمكة اخذت يونس عليه السلام
فصارت سبب السمك وابليس الذي كانت قبلته العرش
صار مخذولا مطرودا وعمر بن الخطاب رضي الله عنه كا
نت قبلته الصنم فصار مودودا ومحبوبا فاذا اراد الله
ان يدخل منافقا الجنة فيوفقه فيلحقه الله فيجعله موافقا
واذا لم يرد يلحق الموافق بمن ينافق فكم من منافق عند حلول
الموت يوافق وكم من موافق عند حلول الموت ينافق فلا
راد لقضائه ولا مانع لحكمه ع اختلفوا في معنى يوم السبت
قال بعض العلماء سبت اي عظيم وانما سمي عظيما لانه
معظم عند اليهود وقال بعضهم السبت للاستراحة
كما قال الله تعالى وجعلنا نومكم سباتا اي راحة لابدانكم وانما
سمي السبت لان اليهود كانوا في الاستراحة فيه من اشغال
الدنيا وقيل اليهود لا يشتغلون في يوم السبت باشغال
الدنيا فقالوا ان الله لم يخلق شيئا وروي ان اليهود اتوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا عن ما
خلق الله في الايام السبعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم خلق

الله

الله السموات والارض يوم الاحد والجبال يوم الاثنين والدواب
يوم الثلاث والشجر يوم الاربعاء والجنة والنار يوم الخميس
وادم وحوى يوم الجمعة فقالوا صدقت اذا اتممت فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما انا بها قالوا لما فرغ الله من خلق
السموات والارض استلقى على قفاه ووضع احدى رجليه على
الاخرى واستراح وكان ذلك يوم السبت فاتخذناه عيدا
واستراحة فاغتم لذلك صلى الله عليه وسلم غما شديدا فانزل
الله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون وانما يتعب
من يعمل بالالة والجوارح والى خلق الاشياء اذا اراد وجودها
يقول كن فيكون قبل وصول الكاف الى النون قوله تعالى انما قولنا لشيء
اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فظن اليهود ان السبت لهم يوم الراحة
فصار يوم المحنة وظنوا انه يوم الفرح فجعله الله يوم الترح فقال
النبي صلى الله عليه وسلم السبت لليهود والجمعة لكم فلا تخالفوا فيها امر
الله تعالى كما خالفت اليهود والنصارى فصاروا الى الفوز فمنهم
قردة وخنازير نكتة ان اليهود لما خالفوا في يومهم مسخهم الله
وغير شخوصهم والمؤمنون اذا اطاعوا الله وادوا صلاة
الجمعة غير الله صورة ذنوبهم فبدل الله سياتهم حسنات
وان اليهود لم يمسخوا قردة وخنازير بصيد السمك بل مسخوا
بتركهم تعظيم امر الله وارتكابهم نهيه الا ترى ان ادم وحوى اكلا

من شجرة الجنة فبدت لهما سواتهما والنحل اكل من شجرة الجنة
وصار في بطنه عسلا لان ادم اكل بغير امر الله والنحل اكل با
مر الله واعجب من هذا ان الدود الذي اكل جسم ايوب عليه
السلام فصار لحمه في بطنه ابريسما باعجب ان ادميا
ياكل سمكة فيغضب عليه الرب فيجعله قردة ودودة
اكلت لحم ادميا فاستحقت الخلعة والمومن المخلص اذا اطاع
امر الله فكيف لا يستحق الرحمة والقربة والزلفى والكرامة
وحكي عن عتبة الغلام انه كان من اهل الفسق والفجور
ومشهورا بالفساد وشرب الخمر فدخل يوما مجلس الحسن
البصري رحمة الله عليه فقرا القاري الم يان للذين امنوا ان
تخشع قلوبهم لذكر الله الاية فوعظ الشيخ في تفسير
هذه الاية وعظا بليغا حتى بكى الناس فقام من بينهم شاب
وقال يا شيخ ايقبل الله الفاسق الفاجر مثلي اذا تاب فقال
الشيخ نعم يقبل الله توبتك وان كان فسقك وفجورك
مثل عتبة الغلام فلما سمع عتبة الغلام هذا الكلام
اصفر لونه وتغير وجهه وارتعدت فرايصه وصاح
صيحة وخر مغشيا عليه فلما افاق دنا من حسن البصري
رحمه الله وانشد حسن البصري يقول شعر

ايا شاب لرب العرش عاصي • اتدري ما جزا ذوي المعاصي
سعير للعصاة لها زفير • فويل يوم ياخذ بالنواصي

فان

فان تصبر على النيران فاعص • والا كن من العصيان قاصي
وفيما قد كسبت من الخطايا • رهنت النفس فاجهد في الخلاص

قال ثم صاح عتبة عليه صيحة اخرى وخر مغشيا عليه فلما افاق
قال يا شيخ هل يقبل الرب الكريم توبة العبد اللئيم مثلي
فقال الشيخ وهل يقبل توبة العبد الجافي الا الرب العافي
ثم رفع عتبة راسه ودعا ثلاث دعوات فاول دعائه قال الهي
ان كنت قبلت توبتي وغفرت ذنوبي فاكرمني بالفهم
والحفظ حتى احفظ كلما سمعته من العلم والقران والثاني
قال الهي اكرمني بحسن الصوت والنغمة حتى ان كل من
سمع قرائتي يزداد رقة في قلبه ان كان قاسي القلب والثالث
قال الهي اكرمني بالرزق الحلال وارزقني من حيث لا احتسب
فاستجاب الله دعاءه جميعا حتى زاد فهمه وحفظه
وكان اذا قرا القران يتوب كل من يسمع قرائته وكان ياتيه
كل يوم قصعة مملوة طعاما وخبزا ولا يدري احد
من وضعه وكان على هذه الحالة حتى فارق الدنيا وهذا
حال من اناب الى الله قال الله تعالى انا لا نضيع اجر من احسن عملا
نفعنا الله تعالى بما قلناه ورحمنا وغفر لنا بفضله وكرمه انه هو
الغفور الرحيم

المجلس الثاني في يوم الاحد

المجلس الثاني

قال الله تعالى قل هو الله احد وروي عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم
الاحد قال يوم غرس وعمارة قالوا وكيف ذلك يا رسول الله
قال لان الله ابتدا فيه الدنيا وعمارتها بساط المجلس
قال بعض العلماء ان الخالق الباري جل جلاله وكثر افضاله وتوا

٥

لى نواله وظهر في العبادة عزة وكماله خلق سبعة اشيا من بين
المخلوقات كل واحد سبعة اولها الفلك الدوار والثاني النجم
السايروالثالث الجحيم والنار والرابع الارض ذات القرار و
الخامس البحار والسادس اعضا الادمي والدبار والسا
بع ايام الازمنة والاعصار اما الاول خلق الله السموات
السبع في يوم الاحد خلقها من دخان قوله تعالى ثم استوى الى السما
السما وهي دخان استوى الى السما اي اشتا خلق السما وكان
دخانا فنظر الله فجعله سبعة اجزى فجعل جزا منها
ما وجزا قطرانا وجزا حديدا وجزا فضة وجزا
ذهبا وجزا لولوا وجزا ياقوتا احمر فخلق منا لما السما
الدنيا ومن القطران الثانيه ومن الحديد الثالثه ومن الفضه
الرابعه ومن الذهب الخامسه ومن اللولو السادسه ومن
الياقوت السابعه ثم فتقها اي شقها فجعل بين كل واحد
والاخرى خمسمايه عام نكتة لطيفة خلق الله من دخان وا
حد سبع سموات لا تشبه احداهما الاخرى واعجب من
هذا انزل الله من السما ما فاحيى به الارض بعد موتها واخرج
من قطر المطر انواع النبات بعضها احمر وبعضها اصفر
وبعضها اخضر وبعضها اسود وبعضها ابيض و
بعضها حلو وبعضها مر وذلك قوله تعالى وانبتنا
فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدايق
غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم وقوله تعالى ونفضل
بعضها على بعض في الاكل واعجب من هذا نطفة من
رجل وقعت في رحم امراة فصيرها علقة وصير العلقة
مضغه

مضغه وخلق المضغه عظاما وكسا العظام لحما وخلق من
نطفة ذكرا ومن اخرى انثى ومن نطفة مومنا ومن اخرى
كافرا ومن نطفة صالحا ومن نطفة طالحا ومن نطفة موافقا
١٢ ومن اخرى منافقا ومن نطفة موحدا ومن اخرى ملحدا ومن
نطفة سعيدا ومن نطفة اخرى شقيا ومن نطفة
ابيضا ومن اخرى اسودا والكل من ماء فتبارك الله احسن
الخالقين والثاني خلق النجوم السيارات يوم الاحد وقوله
تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات
البر والبحر فجعل النجوم على ثلاثة انواع منها يسمى ثابتا
كونها لا تسير ولا تافل ونوع منها يسير ويافل ويطلع
ونوع منها تدور بالافلاك فسبعة النجم من هذه الانواع
الثلاثة هي اعظم النجوم واشرفها وهي زحل والمشتري
والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر ولكل واحد منهم
فلك من الافلاك القمر للفلك الاول وعطارد للثاني والزهرة
للثالث والشمس للرابع والمريخ للخامس والمشتري للسادس
وزحل للسابع فانه سبحانه وتعالى قدر افلاك السموات
السبع بهذه النجوم السبعة لكل واحد منها حكم الواسنه
نكتة لطيفة وكذلك سبعة من الانبياهم اعظم الانبيا
واشرفهم شيث وادريس وابرهيم وموسى وداود و
عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين فالله تعالى
اعطى كل واحد منهم شيا من الصحف والكتب اعطى
شيث خمسين صحيفة وثلاثين لادريس وعشرين
لابرهيم والتورة لموسى والزبور لداود والانجيل لعيسى

والفرقان لمحمد صلى الله عليه وسلم صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين قوله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها
في ظلمات البر والبحر الاية وهذه الانجم السبعة متفاوتة في سيرها
فالقمر يطلع في الفلك الاول ويبقى في كل برج يومين ونصف
فيقطع الافلاك في شهر وعطارد يطلع في الفلك الثاني
فيبقى في كل برج خمسة عشر يوما فيقطع الافلاك في ستة
اشهر والزهرة تطلع في الفلك الثالث فتبقى في كل برج
شهر فتقطع الافلاك في سنة والمريخ يطلع في الفلك
الخامس ويبقى في كل برج خمسين يوما فيقطع الافلاك
في ثمانية عشر شهرا والمشتري يطلع في الفلك السادس
فيبقى في كل برج ثلاثة عشر شهرا فيقطع كل الافلاك في ثلاثة
عشر سنة وزحل يطلع في الفلك السابع فيبقى في كل برج
سنتين ونصف فيقطع جميع الافلاك في ثلاثين سنة
والاشارة فيه كذلك لامة محمد صلى الله عليه وسلم سبعة انواع
الصديقون والعالمون والبدلا والشهدا والحجاج و
المطيعون والعاصون فالصديقون يمرون على الصراط
كالبرق الخاطف والعالمون كالريح العاصف والبدلا كالطير
في سرعة والشهدا كالفرس الجواد ويمرون في نصف يوم
والحجاج يمرون في يوم كامل والمطيعون في شهر والعا
صون يضعون اقدامهم على الصراط واوزارهم
على ظهورهم فيعثرون فتقصد نار جهنم احراقهم
فترى نور الايمان في قلوبهم فتقول جز يا مومن فان

[هامش: ... والشمس تطلع في الفلك الرابع فتبقى في كل برج ... [illegible]]

نورك

١٢

نورك قد اطفي لهبي والثالث خلق النار يوم الاحد ولها
سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وهي سبعة طباق
الاول جهنم وهي قوله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين
والثانية سعير وهي قوله تعالى وسيصلون سعيرا والثالثة
سقر وهي قوله تعالى ما سلككم في سقر والرابعة الجحيم قوله
تعالى وبرزت الجحيم للغاوين والخامسة الحطمة قوله
تعالى وما ادراك ما الحطمة والسادسة لظى قوله تعالى
كلا انها لظى والسابعة الهاوية قوله تعالى فامه هاوية
فينادي في الطبقة الاولى ملك ويل يومئذ للمكذبين وفي الطبق
الثاني ملك ينادي فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون
وفي الثالث ملك ينادي ويل لكل همزة لمزة وفي الرابع ملك ينا
دي فويل لهم مما كتبت ايديهم الاية وفي الخامس ملك ينا
دي فويل للذين لا يوتون الزكوة وفي السادس ملك
ينادي فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وفي السابع ملك
ينادي ويل للمطففين الاية نوع اخر من كان في
الطبق السابع ينادي ويقول ونادوا يا مالك ليقض
علينا ربك ومن كان في الطبق السادس ينادي ادعوا
ربكم يخفف عنا يوما من العذاب ومن كان في الطبق الخا
مس ينادي ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا
انا موقنون ومن كان في الطبق الرابع ينادي ربنا
اخرنا الى اجل قريب الاية ومن كان في الطبق الثالث
ينادي ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون
ومن كان في الطبق الثاني ينادي ويقول ربنا غلبت علينا

سقفونا الا به ومن كان في الطبق الاول ينادي يا حنان يا منان
ونوع اخر سال رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام
عن سكان طبقات النار فقال جبريل عليه السلام اما الطبق
السابع فهو ماوى المنافقين والطبق السادس فهو ماوى من
طغى وبغى وادعى الربوبية والطبق الخامس ماوى الجاحدين
والصابئين والطبق الرابع فهو ماوى المتكبرين والكافرين
والطبق الثالث فهو ماوى اليهود والطبق الثاني
فهو ماوى النصارى ثم سكت جبريل عليه السلام فسأله
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سكان الطبق الاول والح
عليه اي بالغ في السوال فقال جبريل عليه السلام فيه عصاة
امتك يا محمد فاغمي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما افاق
بكا بكاء شديدا ودخل البيت واغلق الباب عليه وتخلى لما
جات مولاته حتى نزل جبريل عليه السلام وبشره بالشفاعة
والرابع خلق الارض سبعا قوله تعالى الله الذي خلق سبع
سموات ومن الارض مثلهن وفي الخبر ان عبد الله بن سلام
اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد من اي شي خلق الله الارض
قال من زبد البحر قال صدقت قال ومن اي شي خلق الله
الزبد قال من الموج قال صدقت ومن اي شي خلق الله الموج قال
من البحر قال صدقت قال ومن اي شي خلق الله البحر قال من
الظلمة قال صدقت يا محمد فقرار الارض باي شي قال بالجبال
قال صدقت وقرار الجبال باي شي قال بجبل قاف قال صدقت
فكم مسيرة علوه قال خمسمائة عام فقال صدقت فكم مسيرة
حواليه قال مسيرة الفي سنة قال وهل وراء قاف شي

قال وراه

وجبل قاف من اي شي قال من الزمرد الاخضر وخضرة السموات منه قال صدقت

قال وراه سبعون ارضا من الكافور والمسك قال صدقت قال وما
وراها قال سبعون ارضا من العنبر قال وما وراها قال سبعون
ارضا من الذهب قال وما وراها قال سبعون ارضا من الحديد قال
صدقت قال فهل وراء هذه الارضين شي قال عليه السلام ولا هذه
الارضين سبعون الف عالم في كل عالم ملائكة لا يعلم عددهم الا الله سبحانه وهذه
وتعالى وهولاء الملائكة لا يعلمون ان من ادم ومن ذريته ومن ابليس
ويسبح هذه الملائكة سبع كلمات لا اله الا الله محمد رسول
الله قال صدقت قال فهل وراء هذه العوالم شي قال نعم حية
عظيمة اذا دارت ذنبها على هذه العوالم كانوا كالحلقة
في دار فلاة ثم قال اخبرني عن سكان الارضين فقال صلى الله
عليه وسلم سكان في الارض السابعة ملائكة وفي السادسة
ابليس عليه اللعنة واعوانه وفي الخامسة الشياطين وفي الرابعة
الحيات وفي الثالثة العقارب وفي الثانية الجن وفي الاولى الانس
قال صدقت قال وهذه الارضين السبع على اي شي قال على الثور
قال وكيف صفة الثور قال الثور له اربعة الاف راس ما بين
الراس الى الراس مسيرة خمسمائة عام قال صدقت فاخبرني
عن لونه قال صلى الله عليه وسلم احمر قال اخبرني عن اسمه قال
فرقطا قال اخبرني على اي شي هو قال على صخرة قال والصخرة
قال والصخرة على اي شي قال على الحوت قال والحوت قال على
اي شي قال على بحر قعره مسيرة اربعة الاف سنة قال فاخبرني
عن ماء البحر على اي شي قال على نار جهنم قال ونار جهنم
على اي شي قال على الثرى قال وهل تحت الثرى شي
فقال صلى الله عليه وسلم سوالك هذا خطا لا يعلم ما تحت

الذي الا الله تعالى وروى قتادة عن ابن خالد رضي الله عنه
ان الدنيا اربعة عشر الف فرسخ منها الف فرسخ للسودان
وثمانية الاف للروم وثلاثة الاف لاهل فارس والف فرسخ
للعرب والف فرسخ للترك واهل الصين والخامس خلق
الابحر السبعة قال الله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
اولها بحر طبرستان والثاني بحر كرمان والثالث بحر عمان و
الرابع بحر قلزم والخامس بحر هندستان والسادس بحر الروم
والسابع بحر العرب قال تعالى وهو الذي سخر لكم البحر الاية
يقول الله عز وجل جمعت في البحر ما بين مختلفين هذا عذب
فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج وجعلت بينهما برزخا
لا يختلط احدهما بالاخر ونظيره اخرج من بين فرث
ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين وجعلت بين الفرث
والدم حاجزا لا يختلط اللبن بالدم ولا الدم يختلط باللبن
ونظيره جعلت السم والشهد في النحل والسم سبب هلاك
الاحيا والشهد سبب شفا اعرض وجعلت بينهما حاجزا
لا يختلط احدهما بالاخر ونظيره كذلك جمعت في اعوض
النفس والقلب يميل الى الدنيا والقلب يميل الى العقبى
فاعطيت له الدين مع الدنيا وجعلت بينهما حاجزا فلا
يضر الدنيا بالدين بفضلي وكرمي والسادس خلق اعضا
الادمي سبعة اليدين والرجلين والركبتين والوجه
وهي اعضا السجود قال عليه السلام خلقتم من سبع
ورزقتم من سبع فاسجدوا لله على سبع وقال بعض العلما
اعضا الادمي سبعة اولها الدماغ والثاني العروق والثالث

العصب

العصب والرابع العظام والخامس اللحم والسادس الدم
والسابع الجلد قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق قال اهل
الاشارة خلق الله الارض على سبعة اعضا سبعين مفصلا
ومايه وثمانية واربعين عظما وثلاثمايه وستين عرقا ومايه
الف واربعة وعشرين الف منبت شعر وخلق فيها جميع
ما خلق في السموات والارض فنفس الادمي ظاهره عالم
وباطنه عالم والسما والارض وما بينهما عالم فنفس الادمي
هي العالم الكبرى والسما والارض هما العالم الصغرى وفي
التحبير خلق الله الحسن على سبعة اقسام اللطافة والملاحة
والضيا والنور والظلمة والرقة والدقة ثم خلق الله تعالى
العالم فرق هذه الاقسام على الاشيا وجعل لكل شي قسما
واحدا فجعل اللطافة للجنة والملاحة للحور العين
والضيا للشمس والنور للقمر قوله تعالى جعل الشمس ضيا والقمر
نورا والظلمة لليل والرقة للما والدقة للهوى وزين العالم
الاصغر يعني السموات والارض بهذه الاقسام من
الحسن وخلق ادم وحوى وهو العالم الاكبر وزينهما بهذه
الاقسام فجعل اللطافة لروحهما والملاحة لنحرهما
والضيا لوجههما والنور لعينهما والظلمة لشعرهما
والرقة لقلبهما والدقة لسرهما وكان ابن ادم احسن
من كل شي وقد جمع فيه ما تفرق في كل الانشا فان كان
للسما علو فللادمي القامة وان كان في الفلك شمس
وقمر فللادمي العينان وان كان لها نجوم ففي الادمي
الاسنان وان كان للفلك الدوران فللادمي التدبير

وان كان للسما القطر فللادمي العبره وهو دمع العين وان
كان للبرق اللمعه فللادمي اللمحه وان كان للسما صا
عقه فللادمي العطسه وان كان للارض الزلزله فللا
دمي الرعده وان كان للارض القرار فللادمي السكون
والوقار وان كان للارض انهار فللادمي العروق وان
كان للارض النبات والاشجار فللادمي الشعور نوع
اخر فان كان في السما العرش فهمه اعلا واعظم
منه وان كان في السما الجنه ففيا اعم من القلب وهو ارين
منها لان الجنه محل الشهوه والقلب محل المعرفه
والجنه بيت المخلوق والقلب بيت الخالق قال الله
تعالى لا يسعني ارضي ولا سمائي ويسعني قلب عبدي
المومن وخازن الجنه رضوان وخازن قلب المومن
الرحمن وقد روى ان نبيا من الانبيا ناجى ربه سبحانه
وتعالى فقال الهي لكل ملك خزانه فما خزانتك فقال
الله تعالى خزانتي اعظم من العرش واوسع من الكرسي
واطيب من الجنه وازين من الملكوت ارضها المعرفه
وسماوها الايمان ونجومها الخواطر ونياتها قمرها
الهمه وجوارها اليقين وشمسها الشوق وقمرها
المحبه وسحابها العقل ومطرها الرحمه واشجار
ها الطاعه وثمرها الحكمه ولها اربعة اركان التوكل
والتفكر والانس والذكر ولها اربعة ابواب العلم
والحلم والرضا والصبر الا وهي القلب نوع اخر
خلق الله في العالم سبع سموات وخلق في الادمي
سبعه

سبعه اعضا وخلق في العالم الحيوان وامثاله في الادمي
القمل والبراغيث والصيبان وفي العالم نجوم ومثالها
العلوم وفي العالم طيور وفي الادمي الخواطر وفي العالم
جبال وفي الادمي العظام وفي العالم اربعة مياه عذب
ومر ومالح ومنتن وفي الادمي كذلك [illegible] العذب
في الفم والمر في الاذنين والملح في العينين والمنتن في الانف
كما قال الله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون
تفكر يا ابن ادم خلقتك وصورتك على سبعة اعضاء
وستين مفصلا ومايه وثمانيه واربعين عظما وثلثما
يه وستين عرقا ومايه الف واربعه وعشرون الف منبت
شعر في اليدين والرجلين والعينين والاذنين وساير
الاعضا اجناس مختلفه حياتها بروح واحد وحر
كتها بروح واحد وخالقها واحد وكذلك العرش والكرسي
والجنه والنار واللوح والقلم والسما والارض والانهار
والانبيا والملايكه والجن والانس من العرش الى الفرش
ومن العلى الى الثرى اجناس مختلفون وخالقهم الواحد
القهار العزيز الجبار والسابع خلق الايام السبعه
يوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثا والاربعا والخميس
والجمعه والسبت فاذا تفكر العاقل في حقايق هذه
الكلمات علم بان السموات سبع والارضين سبع و
النيران سبع والبحار سبع والاقاليم سبع واعضا الادمي
سبع وخلقه من سبع ورزقه من سبع وايامه سبع
فان هذه الاشيا السبعه دليل على ان الخالق سبحانه وتعالى

ليس لسبعه ولا من سبعه ولا في سبعه ولا على سبعه
بل هو محي السبعه ومميت السبعه وخالق السبعه
ورازق السبعه وقال بعض العلما ان الله تعالى خلق
السموت والارض في يوم الاحد فمن اراد البنا والغرس
فليبن فيه وليغرس وخلق الشمس والقمر في يوم الا
ثنين وصفتهما السير فمن اراد السفر فليسافر فيه
وخلق الحيوان والبهايم في يوم الثلاثا واباح ذبحها
واهراق دمها فمن اراد الفصاده والحجامه
فليحتجم فيه وخلق البحار والانهار في يوم الاربعا واباح
شربها فمن اراد شرب الدوا فليشرب فيه وخلق الجنه
والنار في يوم الخميس وجعل الناس محتاجين الى دخول
الجنه والنجاه من النار فمن اراد ان يسال حاجه من
احد فليسال فيه وخلق ادم وحوى بيوم الجمعه وزوجها
فيه فمن اراد عقد النكاح فليتزوج فيه كما قال
علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه في معنى ذلك

لنعم اليوم يوم السبت حقا ، لصيد ان اردت بلا امترا ،
وفي الاحد البنا لان فيه ، تبدا الله في خلق السما ،
وفي الاثنين ان سافرت فيه ، تجوت من المصايب والبلا ،
وان ترد الحجامه فالثلاثا ، ففي ساعاته سفك الدما ،
وان شرب امرؤ يوما دوا ، فنعم اليوم يوم الاربعا ،
وفي يوم الخميس قضا شغل ، ففيه الله ياذن للقضا ،
ويوم الجمعه التزويج فيه ، ولذات الرجال مع النسا ،
وهذا العلم لا يعلمه الا ، نبي او وصي الانبيا ،

قال

قال بعض العلما ان الله تعالى سمى الاحد باسمين من اسمايه
تعالى احدهما الاول والثاني الاحد وانما سماه اولا لانه
اول يوم بدا فيه خلق الاشيا فيقول الله عز وجل يوم
الاحد اول الايام لم يكن قبله شي ومولاك هو الاول
١٧ ولم يكن معه ولا قبله شي شعر
نقل فوادك كيف شيت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول
والحبيب الاول هو الله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن
وهو بكل شي عليم فانك تنقل قلبك الى محبة الام الى محبة
الاب ثم الى محبة غيرهما من الاولاد والاموال والازواج
فاذا مت انقطع قلبك عن محبتهم ويقطعون قلوبهم
عن محبتك فيقول الله عز وجل عبدي انا حبيبك الاول حبيبي
يوم الميثاق وكل الاحبا هجروك وانا احبك واصلك فارجع الى
حبيبك ان رمك بكرامة الاحبا وذلك قوله تعالى يا ايتها النفس
المطمينه ارجعي الى ربك راضيه مرضيه فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي عباره اخرى عبدي احباوك اربعه حبيب يصلح
لظاهرك ولا يصلح لباطنك وحبيب يصلح لباطنك ولا يصلح
لظاهرك اما الاول هما الابوان تجد مالك وبينهما لك في
صغرك فاذا كبرت تعلم بانك ضعيفا لا يقدر ان على ... واما
الثاني فاولادك تجد مالك في اخر عمرك واما الثالث الذي يصلح
لظاهرك ولا يصلح لباطنك الاخلا والاصدقا من الرجال
والرابع الذي يصلح لباطنك ولا يصلح لظاهرك فروحك
تصلح لباطن امورك ولا تقدر على ظاهر امورك بقول الله
عز وجل اذا اردت ان تحب احدا فاحبني فاني حبيب صلح

الاول والاخر والظاهر والباطن والثاني سماه يوم الاحد
والاحد من اسمايه كما قال تعالى قل هو الله احد الى اخر السورة والاحد
في القران على سبع معان يذكر في موضع والمراد منه الله تعالى قوله تعالى
قل هو الله احد وقوله تعالى ايحسب ان لم يره احد وقوله تعالى ان لن
يقدر عليه احد يعني الله تعالى وقوله تعالى في موضع ويراد به
النبي عليه الصلوة والسلام قوله تعالى اذ تصعدون ولا تلوون
على احد يعني النبي عليه السلام وقوله تعالى ولا تطيع فيكم منكم
احدا يعني النبي صلى الله عليه وسلم يذكر وفي موضع ويراد به بلال
ابن حمامة قوله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى معناه
ما لبلال عند ابي بكر رضي الله عنهما من نعمة تجزى ويذكر في موضع
ويراد به تمليخا رجل من اصحاب الكهف قوله تعالى فابعثوا احدكم
بورقكم هذه الى المدينة الاية ويذكر في موضع ويراد به دقيانوس
قوله تعالى ولا يشعرن بكم احدا يعني دقيانوس الملك ويذكر في
موضع ويراد به زيد بن حارثة قوله تعالى ما كان محمد ابا احد
من رجالكم وفي موضع اخر ويراد منه واحد من المخلوقين
قوله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا يعني لا يراد به ذكر
غير الله تعالى وانما سماه الله تعالى يوم الاحد لان النصارى
قالوا هذا يومنا فنفاهم الله تعالى وقال هذا يوم الاحد وتفرقت
النصارى بعد عيسى عليه السلام على اربع فرق وهم
النسطورية واليعقوبية والملكية والنصارى واهل والملكانية
الحق فقالت النسطورية لعنهم الله عيسى ابن الله ومريم زوجته
قوله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم
الابن وقالت اليعقوبية خذلهم الله ان عيسى هو الله نزل
من

من السما الى رحم مريم ثم خرج الى الارض تعالى عما يقول الظالمون
والجاحدون علوا كبيرا وقالت الملكية ان الالهة ثلاثة مريم الملكانية
وعيسى والله تعالى كما اخبر الله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان
الله هو المسيح ابن مريم وقال لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث
ثلاثة الاية وقال اهل الحق رحمهم الله لا بل عيسى عبد الله
ومريم امة الله فانزل الله تعالى تصديقا لقول اهل الحق
وتكذيبا لقول النصارى وغيرهم من اهل الباطل قوله
تعالى ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون وقوله
تعالى وما من اله الا اله واحد وقال تعالى قل هو الله احد
وقال بعض العلما سبب نزول هذه السورة ان كل واحد
من الكفار والمشركين ادعوا الها وزعموا انهم شركا الله فا
نزل الله تعالى ردا عليهم قوله تعالى قل هو الله احد ليس له
شريك ولا نظير ولا ضد ولا ند ولا نصير وهو السميع
البصير وقال بعضهم ان مشركي العرب قالوا يا محمد صف لنا
ربك من اي شي هو ام من اي جنس هو من ذهب ام من فضة
ام من حديد ام من صفر فاغتم رسول الله صلى الله عليه وسلم شبه
ولم يجبهم بشي فنزل جبريل عليه السلام فقرا قل هو الله
احد الله الصمد الى اخر السورة وقال قل يا حبيب الرحمن
يا فصيح اللسان قل يا ايها النبي المعظم ويا ايها الرسول
المكرم قل هو الله احد الله الصمد يعني السيد الذي قد انتهى
سودده وقيل الصمد الذي يصمد اليه في الحوائج اي
يقصد وقيل الصمد الذي لم يلد ولم يكن له كفوا احد وقيل ولم يولد
الصمد الذي لا ياكل ولا يشرب وقيل الصمد الذي لم ينم

ولابنا، وقيل الصمد الذي ليس فوقه احد وقال ابن عباس رضي الله
عنهما الصمد الذي ليس فوقه احد وقال كعب الاحبار رضي الله
عنه الصمد الذي لا يصل بوصف صفاته احد وقال مقاتل الصمد
الذي لا عيب فيه وقال ابن مالك الصمد الذي لا تاخذه سنة ولا نوم
وقال ابو هريرة رضي الله عنه الذي يستغني عن كل احد ويحتاج اليه
كل احد وقال الصمد الذي هو بكل شي محيطا نوع اخر قل اثبات
الوحدانية والتنزيه هو براه من النفي والتعطيل الله براه من الكفر
والتقييد بل احد براه من الشرك والتعدد بل الله الصمد نفي الا
فات عنه بالتفضيل لم يلد ولم يولد نفي التكثير والتعليل ولم
يكن له كفوا احد نفي التشبيه والتمثيل نوع اخر قل يا عارف
قل هو يا مشتاق هو الله يا مطيع قل هو يا زاهد قل الصمد يا
عالم قل لم يلد يا عابد قل ولم يولد نفي التكثير والتعليل ولم يكن
له كفوا احد نفي التشبيه والتمثيل نوع اخر قل يا عارف قل هو
يا مشتاق هو الله يا مطيع قل هو يا زاهد قل الصمد يا عالم
قل لم يلد يا عابد ولم يولد يا عاصي قل ولم يكن له كفوا احد
نوع اخر يا قلب هو يا سر قل هو الله يا روح قل احد يا لسان
قل الصمد يا سميع اسمع قل لم يلد ولم يولد يا خبير قل ولم
يكن له كفوا احد نوع اخر كان الله تعالى يقول ايها الطا
ئبون هو اشارتي ويا ايها الراغبون الله اسمي ويا ايها الو
حدون احد نعتي ويا ايها العشاق الصمد صفتي ويا ايها
الداعون لم يلد ولم يولد نسبي ويا ايها العارفون ولم يكن
له كفوا احد هيبتي المجلس الثالث في معنى يوم
الاثنين قال الله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما الله

المجلس الثالث
يوم الاثنين

اله و

١٦

اله واحد وروى عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الاثنين قال يوم سفر وتجارة
قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال لان فيه سافر شعيب النبي
صلى الله عليه وسلم للتجارة وربح في تجارته سبعما المجلس
وقال بعض العلما خص الله الاثنين بسبع فضايل الاول
ان ادريس عليه السلام صعد الى السماء يوم الاثنين والثا
نية ذهب موسى عليه السلام الى طور سينا يوم الاثنين
والثالثة نزل دليل وحدانية الله تعالى في يوم الاثنين
والرابعة ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين
والخامسة اول ما نزل جبريل عليه السلام على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين والسادسة تعرض اعمال امة
محمد صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين والسابعة وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم كانت يوم الاثنين الاول صعد ادريس
الى السما يوم الاثنين قال الله تعالى واذكر في الكتاب ادريس
انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا وكان اسمه
اخنوخ وسمي ادريس لكثرة درسه لكتاب الله تعالى وكان
يخيط في كل يوم قميصا وكلما غرز ابرة يسبح الله تعالى فاذا
تم القميص سلمه الى صاحبه ولم يطلب منه اجرة ومع ذلك يعبد
الله تعالى عبادة في كل يوم وليلة يعجز الواصفون عن صفتها
حتى اشتاق اليه ملك الموت وسال الله تعالى ان ياذن له في زيارته
فاذن الله تعالى له ان ينزل اليه فاتى اليه على صورة ادمي وسلم
عليه وجلس عنده وكان ادريس صايم الدهر فاذا كان وقت
افطاره اتاه ملك بطعام من الجنة فيفطر ويقوم يشتغل

بعبادة ربه فاتاه ملك الموت في تلك الليلة فاكل ادريس وقال لملك
الموت كل انت ايضا فلم ياكل فقام ادريس واشتغل بعبادة
ربه وهو جالس عنده حتى طلع الفجر فتعجب ادريس منه وقال
له يا هذا تسير معي اذا ست حتى تتفرج فقال ملك الموت نعم
فقاما وسارا حتى اتيا مزرعة فقال ملك الموت يا ادريس اتاذن
لي ان اخذ من هذا الزرع سنابل فقال ادريس سبحان الله
لم تاكل الطعام الحلال امس وتريد ان تاكل الحرام اليوم فمضيا
حتى اتيا عليهما اربعة ايام وكان ادريس عليه السلام يرى منه
ما يخالف طبع الادمي فقال له من انت قال انا ملك الموت
قال انت الذي تقبض الارواح قال نعم فقال انت عندي منذ
اربعة ايام فهل قبضت روح احد قال نعم قبضت ارواحا
كثيرة وارواح الخلايق عندي كالمائدة تتناولها كما تشاء
ل انعمه فقال اجبني الى امر فانصا قال حاجتك يا ادريس
باذن الله تعالى فقال له يا ملك الموت لي اليك حاجة فقال ما
حاجتك قال حاجتي منك ان تقبض روحي ثم يحييني الله تعالى
حتى اعبد الله بعد ما ذقت مرارة الموت فقال اني لا اقبض
روح احد الا بامر الله فاوحى الله تعالى الى ملك الموت ان
اقبض روح ادريس فقبضها من ساعته ومات ادريس فبكى
عليه ملك الموت وتضرع الى الله وساله ان يحييه فاجاب الله الى
ذلك واحياه الله تعالى فعانقه ملك الموت وقال له يا اخي
كيف وجدت مرارة الموت فقال ان الحيوان اذا سلخ جلده
حال حياته فمرارة الموت اشد منه الف مرة فقال له الرفق
الذي فعلته بك في قبض روحك ما فعلته باحد قط فقال له

ادريس

ادريس عليه السلام لي حاجة اخرى اني اريد ان ارى نار جهنم واعبد الله
تعالى بعد ما نظرت الاغلال والانكال فقال له كيف اذهب بك بغير امر الله
تعالى فاوحى الله تعالى اليه ان اذهب بادريس الى نار جهنم فذهب به اليها فرأى جميع
ما خلق الله تعالى لاعدائه من السلاسل والاغلال والانكال والحيات
والعقارب والنيران والقطران والزقوم والحميم ثم رجعا فقال ادريس عليه
السلام بقي لي حاجة اخرى ان تذهب بي الى الجنة حتى ارى ما اعد الله
لاوليائه فعسى ان ازيد في الطاعة فقال له كيف اذهب بك اليها بغير امر الله
تعالى فامر الله تعالى ان يذهب به الى الجنة فذهبا فوقفا على باب الجنة
فرأى ادريس عليه السلام ما فيها من النعم والملك العظيم والقصور الجسيم
والاشجار والانهار والفواكه والثمار فقال يا اخي يا ملك الموت ذقت
مرارة الموت ورايت اهوال الجحيم فهل لك ان تسال الله تعالى ان ياذن
لي بالدخول الى الجنة واشرب من ماء انهارها ولعل مرارة الموت وافزاع
جهنم فاستاذن ملك الموت من الله تعالى فاذن له ان يدخل ثم يخرج
فدخل الجنة ووضع نعليه تحت شجرة من اشجارها وخرج من
الجنة فقال اني تركت نعلي في الجنة فرجع ولم يخرج فصاح ملك الموت
يا ادريس اخرج فقال لا اخرج لان الله تعالى يقول كل نفس ذائقة الموت
وقد ذقت الموت وقال تعالى وان منكم الا واردها واني وردت النار وقا
ل ربك وما هم منها بمخرجين فاوحى الله الى ملك الموت دعه فاني قضيت
في الازل ان يكون هو في الجنة واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قصته قوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا
ورفعناه مكانا عليا شعر طوبى لادريس طوبى في الفراديس بس
نال الفراديس في الدنيا بتدريس والثالث سافر موسى الى
طور سينا يوم الاثنين قال الله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه

الآية وكان لموسى سبع سفرات كلها بوبال الا اثنين الاول سفر الغضب
الثاني سفر الهرب الثالث سفر الطلب الرابع سفر السبا الخامس سفر
الحجب السادس سفر الادب السابع الطرب اما سفر الغضب حين القته
امه في اليم خوفا من غضب فرعون قوله تعالى واوحينا الى ام موسى
ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم الآية وسفر الهرب
حين خرج من مصر الى مدين قوله تعالى ولما توجه تلقاء مدين
وسفر الطلب حين خرج من مدين واحتاج النار فرأى نورا فهو
فقصده لطلب النار قوله تعالى فقال لاهله امكثوا اني انست نارا
الآية وسفر السبا حين خرج نحو البحر وتبعه فرعون عليه اللعنة
فصار سفره سبب الهلاك فرعون قوله تعالى وانجينا موسى ومن
معه اجمعين ثم اغرقنا بعد الباقين وسفر تحير حين ضلوا عن
في التيه اربعين سنة فاطعمهم الله المن والسلوى واخرج الما
من الحجر فشرب منه قوم موسى ودوابهم قوله تعالى واذ استسقى
موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا
عشرة عينا الا دخلت التيه بالبلوى فذقت المن والسلوى
وقد عاينت مولدا بربيت الا من دعوى فلا شوقي ولا ذوق
ولا من ولا سلوى ولا دلوى ولا معين بل المولى مع البلوى
وقال كان في التيه سبعين الفا من قومه وسفر الادب حين سافر
لطلب الخضر عليهما السلام الى مجمع البحرين قوله تعالى واذ قا
ل موسى لفتاه الآية وسفر الطرب حين سافر الى طور سينا
لمناجاة مولاه قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه الآية
ففي هذه الآية دليل على شرف محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال في قصة
معراج موسى عليه السلام ولما جا موسى لميقاتنا وقال في معراج
محمد صلى الله

محمد صلى الله عليه وسلم سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الآية والفرق بين
بنفسه لا يكون كمن اسرى به مولاه الى عنده وموسى جا بسعيه
رجلا من اصحابه الى جبل طور سينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم ترك
البراق عند بيت المقدس واعرج في الهوى وجبريل عند سدرة المنتهى
فبلغ مقاما تقول نفسه اين قلب المصطفى ويقول قلبه اين روح
المصطفى ويقول سره اين مشاهدة المصطفى والفرق بين معراج
موسى وبين معراج المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم ان معراج موسى
كان على جبل الطور ومعراج رسول الله صلى الله عليه وسلم على بساط
النور وقال الله تعالى لموسى عليه السلام وما اعجلك عن قومك يا موسى
وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم ثم دنا فتدلى فانزل الله تعالى له ملائكة واسرى
به وقال لموسى في معراجه اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى
وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم لا تخلع نعليك كما روي ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لقد هممت ليلة المعراج ان اخلع نعلي فسمعت
النداء من الله تعالى لا تخلع نعليك يا محمد ليتشرف العرش والكرسي
تحت نعليك فقلت يا رب قلت لاخي موسى فاخلع نعليك انك بالواد
المقدس الآية فقال الله تعالى ادن مني يا ابا القاسم ادن مني يا احمد
ادن مني يا محمد لست عندي كموسى فان موسى كليمي وانت حبيبي
قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا جاء ابن عمران لميقاتنا نجا وزيادة وفينا
منا وفاتنا مجاوزهما الانسان تما ولبته من الاحسان فصلح
في الرؤية والعيان فقلت يا موسى هيهات بعين بعد ذلك ان
تراني وانا الله لا اله الا الواحد القهار اليوم لا تراني الا بعمارة
والثالث تنزل وحدانية الله تعالى في يوم الاثنين قال الله
تعالى لا تتخذوا الهين اثنين لان الله تعالى خلق من كل زوجين

اثنين لقوله تعالى فان كن نساء فوق اثنتين وقوله تعالى اذ ارسلنا
اليهم اثنين وقوله تعالى ثاني اثنين وقوله تعالى ثمانية ازواج
من الضان اثنين فالحاصل ان ما سوى الله تعالى جاز في
صفاته ان يقول اثنين والله تعالى منزه عن ذلك كما قال تعالى
لا تتخذوا الهين اثنين انما الله اله واحد فرد لا ضد له
ولا ند له ولا مثل له ولا شبيه له ولا وزير له ولا مشير له وجعل
الاشيا زوجين اثنين مثل العرش والكرسي والجن والانس
والجنة والنار والليل والنهار والبر والبحر والاشجار والانهار
واللوح والقلم والصحة والسقم والشمس والقمر والسما والارض
والسنة والفرض والوصل والفصل والخير والشر والنفع والضر
والموت والحياة والحشيش والنبات والظلمة والنور والغم
والسرور والهوى والقضا والدا والدوا والحر والضر والحجر
والمدر والشعر والصوف والوبر والانثى والذكر والقلب
واللسان واليدان والرجلان والعينان والاذنان ليعلم
الخلايق انه واحد وحده ليس معه اله ثاني قال بعض العلما
اختلفوا المجوس لعنهم الله في الصانع فقال بعضهم ان الصانع
اثنان احدهما النور والثاني الظلمة وقال بعضهم الصانع
هم الصانع الاربع الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
وقال بعضهم ادم وابليس تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال الله تعالى
لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد دليل على ان
الله احد انه تعالى ظاهر في خلق السموات والارض
والطول والعرض والربح والخسران والوصل والهجران والتو
فيق والخذلان والطاعة والعصيان والزيادة و
النقصان

والنقصان والكفر والايمان والعذاب والغفران والسخط
والرضوان فمن تفكر في هذه الاشيا بالقلب والجنان ونظر
بنور المعرفة والايمان علم ان الصانع هو الله الواحد الديان
الحكيم الحنان والملك المنان القديم الاحسان مكون الاكوان
شعر: فوا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد
ولله في كل تحريكة وتسكينة ابدا شاهد
وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد
والرابع ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين و
ظهرت له سبع معجزات حال ولادته الاول كل حامل يلحقها العنا
اي الثقل والمشقة في حملها وولدته صلى الله عليه وسلم لم يلحقها
عنا في حملها والثانية يكون للحامل مخاض حين وضع الحمل
ولم يكن لامه ذلك والثالثة انه لما انفصل من امه خر ساجدا لله
تعالى على وجهه وقال في سجوده بعد ما سبح الله امتي امتي
والرابع انه ولد مختونا والخامسة منعت الجن والشياطين
من الصعود الى السما حين ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك ان الجن كانت تصعد الى السما وتسمع حديث الملايكة
فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ارادوا ان يصعدوا
فمنعوا من ذلك فاجتمعوا الى ابليس عليه اللعنة وقالوا
كنا نصعد الى السما الى هذا اليوم فالان قد منعنا من ذلك
فقال لهم طوفوا مشارق الارض ومغاربها لتنظروا اي
حادثة حدثت على وجه الارض فطافوا حتى اتوا الى مكة
حرسها الله تعالى فراوا فيها نبينا قد حفته الملايكة وسطع
منه النور الى السما وسمعوا حديث الملايكة يهني بعضهم

بعضا فرجعوا واخبروا ابليس لعنه الله فصاح صيحة عظيمة فقال
اواه اواه خرج ابه العالم ورحمة بني ادم فلذلك منعتم من العروج
الى السماء لان السماء موضع نظره ونظرا منه قال الله
تعالى وزيناها للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم
اشارة كان الله تعالى يقول اذا لم يكن للشياطين سبيل الى السماء
التي هي موضع نظر المؤمن فكيف له سبيل الى قلب المؤمن
وهو موضع نظر المحبين قال كعب الاحبار رضي الله عنه رايت
في التورية ان الله تعالى اخبر قوم موسى عليه السلام عن وقت
خروج محمد صلى الله عليه وسلم وقال ان الكوكب المعروف عندكم
اسمه كذا وكذا اذا تحرك وسار عن موضعه فهو وقت خروج
محمد صلى الله عليه وسلم فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم سار
الكوكب فعرفوا جميعا انه خرج الى الدنيا ولكن كتموه حسدا
من عند انفسهم واخبر قوم عيسى عليه السلام في الانجيل ان النخلة
اليابسة اذا اورقت واثمرت فهو وقت خروج محمد صلى الله عليه وسلم
فعرفوا هذه العلامة وكتموها واخبر قوم داود في الزبور
ان العين المعروفة التي غاض ماؤها اذا نبع الماء منها فهو
وقت خروج النبي محمد صلى الله عليه وسلم فلما ولد نبع منها الماء
فعرفوا هذه العلامة وكتموها حسدا والسادسة ان حليمة
كان احد ثدييها لا يبدو انه لبن فلما وضعته في فم رسول
الله صلى الله عليه وسلم در اللبن منه والسابعة لما ولد صلى الله عليه
وسلم خرج من زوايا الكعبة الاربعة من الاول يقول قل جاء الحق
وما يبدئ الباطل وما يعيد ومن الثاني لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه الاية ومن الثالث قد جاءكم من الله نور وكتاب

مبين

مبين ومن الرابع يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الاية
وروى ان عبد المطلب قال كنت في الكعبة وفي الاصنام فسقطت
من اماكنها وخرت ساجدة وسمعت صوتا من جدار الكعبة يقول
ولد المختار الذي يهلك بيده الكفار ويطهرني من هذه الاصنام
ويامر بعبادة الملك العلام والخامس اول ما نزل جبريل عليه السلام
يوم الاثنين وسببه انه صلى الله عليه وسلم عبد الله تعالى عبادة كثيرة
وجاهد في طاعته اربعين سنة حتى اتفق الناس على حسن خلقه
وخلقه قالوا انه صلى الله عليه وسلم محمد الامين فلما طال تعبده
غلب شوق الله على قلبه حتى اشتغل بحبه عن سائر الخلق
فصار دائم الاحزان طويل التفكر مشغولا بالله تعالى شعر
اذا لعب الرجال بكل شيء ... رايت الحب يلعب بالرجال
حتى صاح على حاله جميع الناس فقال عمه حمزة رضي الله عنه لاخته
عاتكة ماذا همّ محمدا فاني اراه مصفر الوجه دائم التفكر غير
مستانس بالناس فما الذي اصابه فدعوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقالوا ان كان في قلبك هم او اذى في نفسك فاخبرنا عنه
حتى نكفيك فلم يجبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء فقالوا
لعله يتصادق مع ابي بكر فلعله يقول لصديقه ان كان له
سر مكنون فاتاه ابو بكر رضي الله عنه وساله عن حاله فقال
يا ابا بكر القلب في قلق والنفس في حرق والعين في ارق ولذا ذري
ثم اذا سلب مني القرار وغلب علي وجهي الاصفرار ثم سال الماء
واغتسل واتزر بمئزر وارتدى بردا وتوجه نحو جبل حراء
فصعد الجبل ووضع وجهه على التراب وبكى بكاء شديدا
وتضرع الى الله تعالى حتى صاحت الملائكة في السموات السبع والحور

العرف في الجنان وقالوا الهنا نسمع انين محب وضراعة مشتاق
فاوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام وقال يا جبريل حان وقت
انزال الوحي واظهار احكام الامر والنهي انزل الوحي على
صفيي وحبيبي من خلقي بلغه تحيتي واوصل اليه هديتي
فنزل جبريل عليه السلام وصاح عليه من الهوى فنظر صلى الله
عليه وسلم شخصا بين السما والارض عليه ثياب خضر فنزل
جبريل وقال اقرا فهاب اي خاف صلى الله عليه وسلم ثم مد يده
اليه واخذه وحركه وقال اقرا فقال صلى الله عليه وسلم ما انا
بقاري فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق
اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ثم عرج
الى السما فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزل زوجته
خديجة وقص عليها القصة وقال زملوني زملوني
فاني رعبت فقالت خديجة يا محمد انك تصل الارحام وترحم
الايتام وتحب معالي الامور ومحاسن الاخلاق فلا يفعل
بك ربك الا ما يجمل بك فلعله الناموس الاكبر الذي ياتي الانبيا
فلما دثرته نزل جبريل فنادى يا ايها المدثر قم فانذر الاية
فقال صلى الله عليه وسلم يا خديجة ها هو ذا قد حضر فقالت
خديجة يا محمد اني اكشف شعري فان كان شيطانا لا يستحي
وان كان جبريل رسول رب العالمين فانه يغيب فلما ابدت شعرها
غاب عن عينه صلى الله عليه وسلم فقال يا خديجة غاب عن عيني
فقالت يا محمد اعرض علي الاسلام فانك رسول الله فانه اتى
الي جبريل فاعرض عليها الاسلام فاسلمت فهي
اول من اسلم من النساء والسادس تعرض اعمال الامة عليه

زوجا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين كما روى ابو هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حياتي خير لكم
ومماتي خير لكم فقيل يا رسول الله قد علمنا ان حياتك خير لنا فكيف
يكون مماتك خيرا فقال صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم لاني
فيكم ادعوكم بالحكمة والموعظة الحسنة ومماتي خير لكم وذلك
ان اعمالكم تعرض علي في كل يوم اثنين وخميس فما رايت
من خير استبشرت به وما رايت غير ذلك استغفرت لكم والسا
بع وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
في الثاني عشر من شهر ربيع الاول عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال لما دنا فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعنا
في بيت امنا عائشة رضي الله عنها ثم نظر الينا فدمعت
عيناه ثم قال مرحبا بكم حياكم الله رحمكم الله آواكم الله هداكم الله اوصيكم
بتقوى الله واوصي الله بكم واستخلفه عليكم اني لكم منه
نذير مبين الا تعلوا على الله فان الله قال لي ولكم تلك الدار الا
خرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
قلنا متى اجلك يا رسول الله قال قد دنا الاجل والمنقلب
الى الله تعالى والى سدرة المنتهى والى جنة الماوى والى العرش
والفردوس الاعلى قلنا فمن يغسلك منا قال رجال من اهل
بيتي قلنا كيف نكفنك قال في ثيابي هذه ان شئتم او في حلة
يمانية قلنا من يصلي عليك منا وبكينا وبكى صلى الله عليه وسلم
ثم قال مهلا مهلا غفر الله لكم اذا غسلتموني وكفنتموني
ضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري ثم
اخرجوا عني ساعة فاول من يصلي علي ربي ثم جبريل

وخليلي جبريل عليه السلام ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل مع جنوده
صلوات الله عليهم اجمعين ثم ادخلوا علي فوجا فوجا فصلوا علي وسلموا
تسليما وليبتدئ بالصلوة علي رجال من اهل بيتي ثم نساؤهم
ثم انتم فمرض صلى الله عليه وسلم من يومه وكان مرضه يعوده
الناس ثمانية عشر يوما وكان ذلك يوم الاثنين بعث فيه
وقبض فيه فلما كان يوم الاحد ثقل في مرضه فاذن بلال
رضي الله عنه ووقف بالباب وقال السلام عليك يا رسول الله
الصلوة يرحمك الله فقالت فاطمة رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مشغول بنفسه فدخل بلال المسجد
فلما اسفر الصبح جاء بلال رضي الله عنه فقام بالباب وقال
الصلوة يرحمك الله فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
صوت بلال رضي الله عنه فقال ادخل يا بلال فدخل فقال
يا بلال اني مشغول بنفسي مر ابا بكر يصلي بالناس فخرج بلال
ويده على راسه وهو ينادي واغوثاه وانقطاع رجاه وا
انكسار ظهراه ليت امي لم تلدني ليتني من صبيا ليتني كنت
حشيشا اكلتني البهائم ليت امي لم تلدني فدخل المسجد
وقال يا ابا بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تتقدم
وتصلي بالناس فلما نظر ابو بكر رضي الله عنه مكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خاليا وكان ابو بكر رقيق القلب لم يتمالك
ان صاح وخر مغشيا عليه فضجت المسلمون فسمع
النبي صلى الله عليه وسلم الضجة فقال يا فاطمة ما هذه
الضجة قالت ضجة المسلمين لفقدك يا رسول الله فدعا
علي ابن ابي طالب وابن عباس رضي الله عنهما واتكا عليهما

وخرج

وخرج حتى اتى الى المسجد وصلى بهم ركعتين خفيفتين ثم ولى
بوجهه الى الناس وقال يا معاشر المسلمين انتم في وداع الله
وكنفه وانه خليفتي عليكم من بعدي وعليكم بتقوى الله فاني
مفارق الدنيا وهذا اول يومي من الاخرة واخر يوم من الدنيا
وهو يوم الاثنين فاوحى الله تعالى الى ملك الموت ان اهبط الى
حبيبي محمد في احسن زي وارفق به في قبض روحه فان امرك
ان تدخل عليه فادخل وان نهاك فلا تدخل فهبط على صورة
اعرابي فقال السلام عليكم يا اهل بيت النبوة ومعدن الوحي
والرسالة اادخل فخرجت اليه فاطمة رضي الله عنها وقالت
يا عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول بنفسه
ثم نادى الثانية السلام عليكم اادخل ولا بد من الدخول فسمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته فقال يا فاطمة من على الباب فقالت
رجل نادى مرة فقلت له رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول بنفسه
ثم نادى الثانية فقلت مثله ثم نادى الثالثة بصوت اقشعر منه
بدني وارتعدت منه فرائصي وتغير لوني فقال اتدري من
هذا قالت لا فقال يا فاطمة هذا هادم اللذات وقاطع
الشهوات ومفرق الجماعات ومخرب الدور ومعمر
القبور ثم قال ادخل يا ملك الموت فدخل وقال السلام عليك
يا رسول الله فقال وعليك السلام يا ملك الموت اجئت
زائرا ام قابضا قال جئتك زائرا وقابضا فاذا اذنت لي
والا رجعت فقال يا ملك الموت اين خلفت حبيبي جبريل
فقال في سماء الدنيا والملائكة يعزونه فيك زمن زمرا
فلم يلبث اذ اهبط جبريل عليه السلام وجلس عند راسه

وقال السلام عليك يا محمد فقال وعليك السلام يا حبيبي يا جبريل
الست تعلم ان الامر قد قرب قال نعم يا حبيب الله فقال عليه
السلام بشرني بما لي عند الله فقال ابواب السماء قد فتحت والملائكة
صفوفا صفوفا ينتظرون لقدوم روحك فقال الوجه ربي
الحمد والشكر بشرني يا جبريل بما لي عند الله تعالى فقال ان ابواب
الجنان قد فتحت وحورها قد زينت وانهارها قد اطردت
وثمارها قد ذللت ينتظرون قدوم روحك فقال الوجه ربي
الحمد والشكر بشرني يا جبريل بما لي عند الله قال ابشر
انك اول شافع واول مشفع في القيمة قال الوجه ربي
الحمد والشكر بشرني يا جبريل فقال عما سالتني فقال عليه
الصلاة والسلام ما لقراء القرآن بعدي وما لصوام رمضان
بعدي وما لزوار بيت الله بعدي وما لامتي المصطفى
المستضعفين بعدي فقال جبريل عليه السلام ابشر
يا محمد ان الله تعالى يقول اني قد حرمت الجنة على سائر
الانبياء والامم حتى تدخلها انت وامتك فقال عليه
الصلوة والسلام الان قد طابت نفسي ادن مني يا ملك
الموت فقال علي رضي الله عنه من يغسلك وبما نكفنك
قال اما الغسل فانت تغسلني وابن عباس رضي الله
عنه يصب الماء وجبريل ياتيك بحنوط من الجنة فاذا
غسلتماني وكفنتماني فاخرجوا عني ساعة كما
ذكرت لكم اولا ثم دنا ملك الموت يعالج قبض روحه
فلما بلغت الروح الى السرة الشريفة قال يا جبريل ما اشد
مرارة الموت فولى جبريل عليه السلام بوجهه فقال له
يا جبريل

يا جبريل اكرهت النظر الى وجهي فقال يا حبيب الله من يطيق
قلبه ان ينظر الى وجهك وانت تعالج سكرات الموت فقبض
روح رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى انس بن مالك رضي الله
عنه قال مررت بباب عائشة رضي الله عنها وهي تبكي على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول في بكائها يا من لم يلبس الحرير ولم
ينم على الفراش الوثير يا من خرج من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير
يا من اختار الحصير على السرير يا من لم ينم الليل من خوف السعير
وحكي عن سعيد بن خالد عن يزيد بن معد ان معاذ بن جبل
رضوان الله عليهم اجمعين انه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى اليمن فاقمت بين اظهرهم اثني عشر سنة فبينما
انا نائم ذات ليلة اذ اتاني ات في منامي وقال تنام يا معاذ و
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت اطباق الثرى ففزعت من ذلك و
قمت وقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم توضأت وصليت
تلك الليلة فلما كانت الليلة الثانية اتاني ذلك الذي وقال مثل
ما قال اولا وانشد ابياتا من الشعر فقمت فزعا حتى
شعر بي اهل اليمن فلما اصبحت اجتمع الناس حولي فسألوني
عن ذلك فقلت لهم اني رايت رؤيا فاتوني بالمصحف
فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى رؤيا
صعبة فيقول علي بالقرآن فاخذ معاذ المصحف فاول ما فتح
راى قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون فصاح وغشي
عليه فلما افاق اخذ المصحف مرة ثانية وفتح فراى قوله
تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الاية فصاح
وغشي عليه ونادى يا ابا القاسم يا محمداه ثم خرج من اليمن

راجعا الى المدينة وترك اهل اليمن قال ان كان ما رايت حقا فقد هلكت الارامل
واليتامى والمساكين وصرنا كالغنم بلا راع ورفع صوته وينادي واحزناه
لفراق محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال فهم معاذ رضي الله عنه وهو يقول يا
محمداه ليت شعري اين انت افوق الارض ام تحتها فلما دنا من قريب
المدينة بثلاث ايام اذا هاتف يهتف في وسط الوادي يقول كل
نفس ذائقة الموت فقدنا معاذ فقال له من انت فقال رجل من الانصار
يقال لي عبد الله فقال معاذ يا عبد الله ما فعل الله بحبيبي محمد صلى الله عليه وسلم
فقال يا معاذ ان محمدا قد فارق الدنيا فغشي على معاذ فجعل عبد الله
ينادي بحق لك يا معاذ ان يغشى عليك فلما افاق دفع اليه كتاب ابي
بكر رضي الله عنه وعليه خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه معاذ
جعل يقبل الخاتم ثم وضعه على عينيه ثم بكى بكاء شديدا ومضى نحو
المدينة فلما انفجر الفجر وبلغ المدينة فاذا بلال يقول الله اكبر الله اكبر
اشهد ان لا اله الا الله فقال معاذ ايضا اشهد ان لا اله الا الله
فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله بكى بلال بصوت رفيع فغشي على
معاذ وكان سلمان الفارسي رضي الله عنه عند بلال فقال يا بلال ارفع
صوتك بذكر محمد صلى الله عليه وسلم فهذا معاذ قد غشي عليه فلما فرغ
بلال اتى معاذ فقال السلام عليك يا معاذ ارفع راسك فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول اقرا معاذ مني السلام فرفع
راسه وصاح حتى ظنوا ان روحه قد خرج فقال وعليك السلام يا بي
وامي من ذكرني اول مطلع يا بي وامي من ذكرني عند فراق
الدنيا ثم قال يا بلال انطلق بنا الى قبر نبينا وبيت امنا عائشة
فانطلقا مسرعين فوقفا بباب عائشة رضي الله عنها فقال معاذ رضي الله
عنه السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته فخرجت ريحانه
فقالت

فقالت من انت فقال انا معاذ فبكت ريحانه وقالت انطلق [illegible]
الى بيت فاطمة رضي الله عنها فاتى معاذ الى بيت فاطمة عليها السلام
فنادى السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته فقالت فاطمة رضي الله
عنها هذا حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل
ثم قالت ادخل فلما راى عائشة وفاطمة غشي عليه فلما افاق قالت
فاطمة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يا فاطمة اقرئي مني السلام على معاذ واعلميه انه يوم القيمة امام
العلماء ثم رجع واتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وبكى بكاء شديدا
خبر
وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان فاطمة رضي الله عنها انقضت
قبضة من تربة النبي صلى الله عليه وسلم فوضعتها على انفها فبكت
ولم تزل باكية حزينة وقالت رضي الله عنها وهي تنشدها شعر
ماذا على من شم تربة احمد ان لا يشم مدا الدهور غواليا
صبت على مصائب لو انها صبت على الايام عدن لياليا

المجلس الرابع في معنى يوم الثلثا قال الله تعالى واتل عليهم نبا
ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا الاية روي عن ابن عباس رضي الله عنه قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الثلثا فقال يوم دم قيل وكيف ذلك
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لان فيه حاضت حوى وقتل قابيل اخاه
هابيل سادس المجلس قال بعض العلماء قتل سبعة انفس يوم الثلاثا
الاول قتل جرجيس عليه السلام والثاني يحيى عليه السلام والثالث
زكريا عليه السلام والرابع سحرة فرعون والخامس اسية بنت
مزاحم امرات فرعون والسادس بقرة بني اسرائيل والسابع هابيل
بن ادم صلوات الله عليهم اجمعين ابتلا الاول قتلوا جرجيس سبعين

مرة وفي بعض الكتب قتلوه الف مرة وسببه ان جرجيس كان من ارض
فلسطين وكان بها ملك في زمانه يقال له داذيانه يعبد الاصنام وكان
يوم من الايام نصب سريرا ووضع صنمه عليه وزينه بالجواهر واللآلي
وطيبه بالمسك والكافور واوقد النار بين يدي السرير فمن سجد لصنمه
امضاه ومن لم يسجد له في النار القاه فارسل الله تعالى جرجيس عليه السلام
فاتى اليه ودعاه الى عبادة الله تعالى وقال له تعبد ما لا يسمع ولا يبصر
ولا يغني عنك من الله شيئا قال الملك يا جرجيس ان المال والملك والنعم
عندي لا يحصى عددها منذ عبدت الصنم فاين اثر عبادتك ربك
لا يظهر عليك شيء من النعم فقال جرجيس عليه السلام ان نعيم الدنيا
فانية والله تعالى اعطاني نعيم الآخرة في الجنة فجرى بينهما مجادلات
كثيرة ومخاصمات شديدة حتى امر الملك بقتل جرجيس وامر ان
يغلي الخردل بالخل وان يمشطوا جلده بمشط الحديد وان
ايصب الخردل على جسده حتى لم يبق عليه الا العظم احياه الله
من ساعته على احسن صورة مما كان فنادى باعلا صوته يا كافر
قل لا اله الا الله فامر الملك بان ياتوا باربعة اوتاد من حديد فاتوا بها
فضربوها واحد على رجليه وواحد على يديه وواحد في راسه
وواحد في كبده فارسل الله تعالى له ملكا فاخرج الاوتاد من
اعضائه وقام حيا كما كان وقال يا كافر قل لا اله الا الله فامر الملك
بان ياتوا بقدر عظيم فاتوا بها فالقوه فيها واوقدوا النار تحتها
وغلاها فاخرج الله تعالى من القدر عينا باردة حتى لم يضره
غليان القدر شعرة من شعره فخرج من القدر وصار كما كان
وقال يا كافر قل لا اله الا الله ثم انه تعالى امات بعذاب بعد
بعد عذاب ولم يضره شيء بقدرة الله تعالى وقيل انهم قتلوه
سبعين مرة

٢٨
سبعين مرة فلما راى الملك ذلك قال له لي اليك حاجة فان اطعتني
فيها اطعتك في كل ما تامرني به اريد ان تسجد لصنمي سجدة و
احدة وتقرب القربان لاجله فاذا فعلت ذلك اطعتك في كل
ما تامرني به فسكت جرجيس عليه السلام ولم يجبه بشيء
فظن الكافر انه قبل كلامه فقال له عذبتك بانواع العذاب واذ
يتك كثيرا فاذهب معي الى بيتي لنستريح الليلة فذهب معه الى
منزله وقام الى الصلوة وقرا الزبور حتى طلع الفجر فاثرت قراءته في
قلب امراة الملك فبكت بكاء كثيرا ووقفت خلف جرجيس عليه السلام
وحنت وآمنت فعرض عليها الاسلام فاسلمت فلما اصبح خرج
من البيت فدعاه الملك الى السجود فلم يجبه فحبسه في بيت عجوز
لها ابن اصم ابكم اعمى وكان الناس يتصدقون عليها فلما
جلس جرجيس عندها منعوها الناس ومنعوه من الطعام والشراب
فقالت لجرجيس لما كان دخولك علينا مباركا كانوا يتصدقون
علينا ويرحمونا فمنذ دخلت بيتي لم يتصدق احد علينا بشيء
فقال لها جرجيس يا عجوز اذا رايت بيتك قد امتلا نعمة وخيرا اتؤ
منين بالله فقالت ومن اين لي ذلك فاخذ عليها العهد بان تومن بما
جرجيس ربه وكان في بيتها شجرة يابسة فاخضرت الشجرة
واثمرت بانواع الثمار فجاءت فرات الشجرة قد اثمرت فاسلمت وسالت
جرجيس ان يدعو لابنها العليل فدعا له فازال الله ما كان به
من العلل وصاح جرجيس عليه السلام وقال يا غلام فقال لبيك يا رسول
الله قال اذهب الى بيت الاصنام وقل لهن ان جرجيس يدعوكن
اليه فذهب الغلام ودخل بيت الاصنام وكان فيه سبعون صنما
فلما بلغ الغلام رسالة جرجيس خرت الاصنام وسقطت على رؤوسها.

بقدرة الله تعالى وسعت الى جرجيس فلما راها انشارت الى الارض وركضت
برجله فانخسفت الارض بالاصنام فلما رات امراة الملك هذه
المعجزة منه صعدت على القصور ونادت يا اهل هذه البلدة انجوا
انفسكم واسلموا فقال لها زوجها ان رايت منه سبعين سنة تسلموا
معجزات كثيرة ما اسلمت فانك تسلمين برؤية معجزة واحدة
فقالت له ذلك من شقاوتك وهذا من سعادتي فامر بقتلها
فقتلت ثم ناجى جرجيس ربه فقال الهي قاسيت الكفار اذا
الكفار منذ سبعين سنة فلم يبق لي طاقة بعد اليوم فارزقني
الشهادة وعذبهم عذابا شديدا فلما فرغ من دعائه راى
نارا تنزل من السما فلما دنت النار اليهم سلوا سيوفهم
وقتلوا جرجيس عليه السلام فنزلت النار عليهم فا
هلكتهم وكان ذلك يوم الثلاثا الثاني قتل يحيى بن زكريا
عليهما السلام يوم الثلاثا وذلك انه كان في بني اسرائيل ملك
وله زوجة ولها بنت من غيره فارادت امراته ان يتزوج
ابنتها لان زوجها فوقا ان يتزوج غيرها فاتخذت وليمة
ودعت يحيى عليه السلام واستاذنته في هذا الامر فقا
ل يحيى عليه السلام هذا حرام في ديننا وخرج من عندها
فغضبت عليه وعملت حيلة في قتله فسقت زوجها
من الاشربة المسكر فلما سكر زينت ابنتها وعرضتها
عليه وقالت ان يحيى يابى ان ازوجك بهذه فاحضره
واقتله فدعاه وقال له ما تقول في هذا الامر فقال له حرام
فامر بذبحه فذبح كما تذبح الشاة فبكت ملائكة السما
وقالوا الهنا باي ذنب قتلوا النبي قال الله تعالى ما له
ذنب

٢٩

ذنب ولا لهم ذنب قط ولكني احببته فاحببته فلا بد في الحب من
القتل كما حكي عن منصور الحلاج انه حبسوه ثمانية عشر
يوما فجاءه الشبلي رحمة الله عليه وقال يا منصور ما المحبة فقال
لا تسالني اليوم واسالني غدا فلما جاء من الغد اخرجوه من
الحبس ونصبوا له جذعا لاجل قتله فمر الشبلي بين يديه
فنادى يا شبلي المحبة اولها حرق واخرها قتل وحكي عن ابي
يزيد البسطامي رحمة الله انه كان يمشي في البادية فراى
اربعين شابا من اصحاب الطريقة ماتوا عطشا جياعا
فناجى ربه فقال الهي كم تقتل الاحباب والى كم تريق دم الادميين
فسمع هاتفا يقول يا ابا يزيد اريق الدم واعطي الدية فدية مقتول
الخلق الف دينار وديته مقتول الحق روية الملك الغفار ٥
وسيل ابو بكر الشبلي رحمه الله عن المحبة فقال المحبة هي اسكر
شربوا بكاس الوداد فضاقت عليهم الارض والبلاد ٥
وقال من عرف الله حق معرفته وتفكر في عظمته وتحير في
قدرته وشرب بكاس محبته غرق في بحر انسه وتلذذ في منا
جاته ثم انشا يقول شعر

ذكر المحبة يا مولاي اسكرني ٥ فهل رايت محبا غير سكران ٥

والثالث قتل زكريا عليه السلام في يوم الثلاثا وذلك ان
زكريا عليه السلام هرب من اليهود فتعقبوا اثره فلما دنوا
منه راى شجرة فقال لها يا شجرة اكتميني عنك فانشقت
الشجرة فدخل فيها ثم التام فجاءوا فلم يجدوه فقال لهم
ابليس لعنه الله انه فدخل في هذه الشجرة فاتوا بمنشار
وشقوا هذه الشجرة نصفين حتى يموت فيها ففعلوا ٥

كما قال الحسن فلما بلغ المنشار ام راسه صاح وقال آه فوقعت
الزلزلة في الملكوت فنزل جبريل عليه السلام من ساعته
وقال يا زكريا ان الله تعالى يقول لك ان قلت آه ثانيا لامحون
اسمك من ديوان الانبيا فقبض زكريا لسانه
حتى شقوه نصفين ليعلم العالمون ان شدة البلا بانه
للانبيا والاوليا وكما روى عن يحيى بن معاذ الرازي
رحمه الله انه ناجى ربه في ليلة فقال الهي ان طلبتك تعتقني
وان هربت احرقتني وان احببتك قتلتني فلا منك فرار ولا
معك قرار والرابع قتل سحرة فرعون يوم الثلاثا حين
قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون فتوعدهم فرعون
وقال لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف فاستقاموا على
دينهم ولم يرجعوا فقطع ايديهم وارجلهم وصلبهم
على جذوع النخل وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليلة اسري بي الى السما رايت في الجنة طيورا خضرا
على شجر فسالت عنها فقيل ان هذه الطيور ارواح
الذين قتلهم فرعون لعنه الله وصلبهم على جذوع النخل
والخامس قتل اسية امراة فرعون يوم الثلاثا
قوله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا امرات فرعون اذ
قالت رب ابن لي عندك الاية وذلك انها كانت مسلمة منذ
سنين سنة وكانت تكتم ايمانها فلما اطلع فرعون
على ايمانها امر ان تعذب فعذبوها بانواع العذاب وقالوا
لها ارتدي فلم ترتد حتى اوتدوا اوتادا وضربوها على
بها قوله تعالى وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد

فاكثروا

فاكثروا فيها الفساد الاية ثم قال ارتدي فقالت انك تعذب بدني
وقلبي في عصمة ربي شعر

لو قطعني الغرام اربا اربا ما ازددت على الملام الا حبا
ما زلت لكم اسير وجد وصبا حتى اقضي على هواكم نحبا

فمر موسى عليه السلام بها وهي تعذب فنادت يا موسى اخبرني
عن امري عند ربي ا راض عني ام ساخط فقال موسى عليه
السلام يا اسية ان ملائكة السموات السبع في انتظارك
والله تعالى يباهي بك فاسالي حاجتك فانه لا يرد ذلك
فقالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ليس لي مراد من السؤال
الا دارا وانما مرادي جوار الجبار والسادس ذبحت
بقرة بني اسرائيل يوم الثلاثا قوله تعالى ان الله يامركم
ان تذبحوا بقرة وسببه انه كان في بني اسرائيل رجلان
فقيران اخوان وكان لهما عم غني يقال له عاميل ليس له
وارث غيرهما وكان ذا شيخ لا يورثهما شيئا فاجتمعا
على قتله لاجل ميراثه فقتلاه وحملاه والقياه بين
قريتين من قرى بني اسرائيل ورجعا وقالا ان عمنا
قتل في موضع كذا وكذا وجلسا في تعزيته ثم طلبا من
القريتين ديته فوقعت الخصومة بين القريتين قوله
تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها اي اختلفتم فيها
والله مخرج ما كنتم تكتمون فجا اهل القريتين الى
موسى عليه السلام وقالوا ادع لنا ربك يبين لنا امر هذا
القتيل فقال موسى عليه السلام ان الله يامركم ان تذبحوا
بقرة قالوا اتتخذنا هزوا الى قوله فذبحوها وما

كادوا يفعلون فامر الله تعالى ان يضرب المقتول بلسان
البقرة فضربه فاحياه الله تعالى وكلمهم وقال قتلني ابن
اولادي فقوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي
الله الموتى ويريكم اياته لعلكم تعقلون والاشارة فيه ان الله
تعالى امر بذبح البقرة دون سائر الحيوانات لان قوم موسى
عبدوا العجل فامروا بذبح البقرة ليعلموا ان جنس البقرة
لا يصلح للعبادة بل يصلح للذبح والاهانة وكذلك
عذاب الكافرين بالنار واحراق النار بايمان الابرار ليعلم الكفار
وعبدة النار انها مخلوقة من مخلوقات الملك الجبار وقيل
ان البقرة كانت ليتيم في بني اسرائيل فاشتروها بملء جلدها
ذهبا لان اليتيم كان بارا بوالديه فلما حضر والديه الوفاة
ناجيا ربهما وقالا الهنا ومولانا حضر الموت وليس لنا سوى
هذه البقرة تبقى لذريته ولدنا فادعو فقال هذه البقرة تسلمها
له حتى باعها بملء جلدها ذهبا ليعلم العالمون ان من اودع
الله شيئا يرده اليه سالما مثل ما ردها على اليتيم وعلى هذا حكاية
عجيبة وذلك ان رجلا جاء الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
مع ابن له وكان الابن يشبه اباه جدا فتعجب عمر رضي الله عنه
وقال ما رايت غرابا اشبه بغراب مثل هذا فقال الرجل يا امير
المؤمنين ان في شان ولدي هذا شيء عجيب انه مكث في
القبر تسعة اشهر ثم خرج بقدرة الله تعالى فوثب عمر وقال
ما تقول يا هذا الرجل فقال اني اردت السفر وكان ولدي هذا
في بطن امه فتوضأت وصليت ركعتين ورفعت يدي
الى السماء وقلت الهي اودعتك الولد الذي في بطن زوجتي
عندك

عندك فرده الي سالما اذا رجعت ثم خرجت فوجدت زوجتي
قد ماتت فذهبت الى زيارة قبرها فعانقت القبر وبكيت
بكاء شديدا فسمعت صوت صبي في قبرها فتعجبت فقلت
اكشف قبرها انظر هذا الصوت فكشفت قبر زوجتي ٢١
قد بلي جسدها وتفسخت اعضاها سوى ثديها فرايت
الغلام يرضع فرفعت الصبي وقلت الهي مننت علي برد
ولدي فلو رددت زوجتي لعظمت منتك علي فسمعت هاتفا
يقول اودعته ولدك عند الله فرده اليك سالما فلو اودعت
زوجتك لردها اليك سالمة كما رد اليك ولدك السابع
قتل هابيل من ادم عليهما السلام منهم الثلاثا قوله تعالى واتل
عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا الاية وسبب ذلك
ان حوى عليها السلام ولدت مائة وعشرين ولدا وفي رواية
مائتين وثمانين ولدا وفي رواية خمسمائة ولد في كل بطن
ولدين ذكرا وانثى فاول ما ولدت قابيل واخته اقليما ثم
ولدت هابيل واخته دميا فلما بلغا اوحى الله تعالى الى ادم
صلوات الله عليه وسلامه ان زوج دميا بقابيل واقليما بهابيل
فاخبرهما ادم عليه السلام بوحي الله تعالى فرضي هابيل
وابى قابيل وقال ان اختي احسن فانا احق بها فقال ادم
يا بني لا تخالف امر الله تعالى فقال ان الله لم يامرك بهذا و
ولكن تختار هابيل فتزوج احسن بناتك فقال ادم عليه
السلام اذهبا وتحاكما الى الله تعالى وتقربا الى الله بقربان
فايكما يقبل قربانه فهو احق فذهبا الى الموضع الذي
بناه ادم عليه السلام وكان قابيل زراعا فاتى بسنابل من زرعه

وكان هابيل راعيا وقابيل يكلس فوضعا قربانهما على جبل عرفات
وقالا ايهما نتقبل منا فنزلت نار لا بلد دخان على صورة عنقا
لها جناحان اخضران فاحرقت قربان هابيل وتركت
الى قربان قابيل ابدا واشارة فيه كان الله تعالى يقول احرق
قربان سائر الامم ولم اجوز ان احرق قربان امة حبيبي محمد
صلى الله عليه وسلم بل امرتهم باطعام الفقراء ولم اجوز ان احرق
القربان فكيف اجوز احراق من قرا القران نكتة كان سبعة
من الاحكام في وقت سبعة من الانبيا فالقربان كان حاكم ادم
عليه السلام فمن احترق قربانه علم انه حق ومن لم يحترق قربانه
علم انه باطل والسفينة كانت حاكم نوح فمن وضع يده على
السفينة كانت حاكم نوح فمن وضع يده على السفينة فلم تتحرك
علم انه حق وان تحركت علم انه باطل والسلسلة كانت حاكم
داود عليه السلام فمن وصلت اليها يده واخذها فهو
على الحق ومن لم ياخذها فهو باطل والنار كانت حاكم ابرهيم
عليه السلام فمن وضع يده عليها فلم تحرقه علم انه حق ومن
وضع يده عليها فاحرقته علم انه باطل والصاع كان حاكم
يوسف عليه السلام فمن وضع يده عليه وسكت الصاع فهو
حق وان صاح الصاع فهو باطل والحفرة في صومعة سليمن
عليه السلام فمن وضع رجله فيها فلم تاخذه الحفرة
علم انه حق ومن وضع رجله فيها فاخذتها علم انه باطل
والقلم من حديد كان حاكم زكريا عليه السلام قوله تعالى وما
كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم الاية وكانوا يكتبون اسم التقلم
المتخصم على القلم ويلقونه في الما فان جرى علي الما علم انه

حق

حق وان رسب القلم علم انه باطل فلما بلغت النبوة الى رسو غاص
ل الله صلى الله عليه وسلم قال البينة على المدعي واليمين
على من انكر ولكن لا يحنث يستر من كذب فاذا لم يحنث يستر
من كذب في دعواه في الدنيا فكيف يستر من صدق شهادة
ان لا اله الا الله في العقبى وفي الخبر اذا كان يوم القيمة
يامر الله كل نبي ان يجلس مع امته ويقول الله تعالى لنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم لا تجلس مع امتك فيناجي صلى الله
عليه وسلم ويقول الهي اجعل حساب امتي على يدي حتى لا ٥
يطلع على قبائحهم ومساويهم غيري فيقول الله عز وجل
يا محمد انك تريد ان لا يطلع على مساويهم غيرك وانا اريد
ان لا تطلع على مساويهم انت ايضا ولا غيرك فانا احا
سبهم حتى لا يطلع على قبائحهم غيري رجعنا الى القصة
فلما تقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربان قابيل حسد اخاه
وقال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين نكتة سبعة
اشيا يتمناها كل الناس ولكن وعدها الله للمتقين الاول
يتمنى الناس ان يكفر الله سيئاتهم ولكن وعدها المتقين
قال تعالى ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته والثاني يتمنون
كلهم ان ينجوا من النار ولكن وعدها الله للمتقين ٥
قال تعالى وينجي الله الذين اتقوا الاية والثالث كل الناس ٥
يتمنى ان يجد خير العاقبة ولكن وعدها الله المتقين
قوله تعالى والعاقبة للمتقين والرابع كل الناس يتمنى
ان يرث الجنة ولكن وعدها الله المتقين قوله تعالى تلك
الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا

الاو والخامسة كل الناس يتمنون النصر والفوز من الله تعالى
ولكن وعدها الله للمتقين قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون والسادسة كل الناس يتمنى ان يجد محبة الله تعالى
ولكن وعدها الله المتقين قوله تعالى ان الله يحب المتقين و
السابعة كل الناس يتمنى ان يتقبل الله منه ولكن وعدها المتقين
فلما قال قابيل لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت
الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله
رب العالمين فما زال قابيل يطلب الفرصة ليقتله ففي يوم
من الايام ذهب في طلبه فوجده نايما عند غنمه فرفع حجرا
بتعليم ابليس عليه اللعنة تصور ابليس بصورة طير واثنان ايضا
فصار مثل صنبرين واخذ احدهما بمنقاره حجرا وضرب به الاخر
فوقع ميتا فنظر قابيل الى فعل الطير فاخذ الحجر
وضرب به راس هابيل فقتله وكان ذلك يوم الثلاثا فلما اراق
دمه اجتمعت الوحوش وقالوا من لم يرحم اخاه فكيف يرحمنا
فنفروا الى البراري واستوحشوا ولم يستانسوا فتحير قابيل
في كتمه فاخذ يدور الارض وبحره وكل ارض وقعت فيها
قطرة من دم هابيل صارت سبخة فبعث الله غرابا يبحث
في الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه فبحث الغراب
الارض فكتم فيها ميتا ثم ساوى عليه التراب فلما راه قابيل
قال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة
اخي فاصبح من النادمين يعني لم علم كونه عاجزا عن كتم
اخيه ولم يندم على قتله لانه لو كان نادما على قتله لصار ندمه
توبة لانه مات بغير توبة تطيرة قوله تعالى فعقروها فا

اصبحوا

٢٣

فاصبحوا نادمين لانهم لم لا يقتلوا ولد الناقة ولم يندموا
على قتل الناقة فلما وارى اخاه في التراب رجع الى منزله
وكان ادم عليه السلام قد ذهب الى حج بيت الله الحرام فرجع
ادم عليه السلام بعد ايام فاستقبله جميع اولاده الا هابيل
فسال ادم عليه السلام اولاده وقال اين ولدي هابيل وكان
ادم يحبه دون اولاده فقالوا ان هابيل غاب منذ ايام
ولا ندري اين هو فاغتم ادم عليه السلام وبات تلك الليلة
فراى في منامه هابيل ينادي من بعيد يا ابت الغوث الغوث
فانتبه من نومه مذعورا وبكى حتى غشي عليه فنزل
جبريل عليه السلام ورفع راسه ووضعها في حجره فلما
افاق قال يا جبريل اين ولدي هابيل فقال جبريل يا ادم
اعظم الله اجرك في هابيل فان اخاه قابيل ايضا يقول
انا بري منه ثم قال ادم عليه السلام يا جبريل ارني قبره فاراه
فكشفه فراه مضطجعا متلطخا بالدم فصاح يا حسرتاه
وابناه واحبيباه وبكى حتى بكت ملايكة السموات لبكايه
وقالوا الهنا بكى ادم ثلاث مائة سنة فلم يسترح الا مدة
يسيرة ثم اشتغل بالبكا قال الله تعالى الدنيا دار البكا والعنا
والعنا والبلا وكان ادم عليه السلام يبكي وينوح على ولده
ويقول شعرا وهو اول شعر قيل في الدنيا

تغيرت البلاد ومن عليها ۝ فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم ولون ۝ وقل بشاشة الوجه المليح
اهابيل قتلت فان قلبي ۝ يجد اليوم محزون قريح
فيا اسفا على هابيل ابني ۝ قتيل قد تضمنه الضريح

فقتله فقال ادم عليه السلام [illegible] قابيل [illegible] ثم قال جبريل ان الله تعالى [illegible]

تبكت عيني وحق لها بكاها ° ودمع العين منهمل سفوح
وجاورنا عدو ليس يفنى ° لعين لا يموت فنستريح ° فكان
اذا بلغ واديا وبكى يبكي الوادي ببكائه واذا صعد الجبل تبكي
الاحجار ببكائه وكان قابيل اذا لقي وحوشا فرت منه ويقولون
ليس له وفا اذا لا يرحم اخاه فكيف يرحمنا فنفروا باجمعهم
الى البراري وتوحشوا ولم يستانسوا المجلس الخامس
في يوم الاربعا قوله تعالى انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم
نحس مستمر وكان يوم الاربعا بدليل ما روي عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم
الاربعا فقال عليه الصلوة والسلام يوم نحس قالوا وكيف
ذلك يا رسول الله صلى قال لان فيه اغرق الله فرعون وقومه
واهلك نمرود وعادا وثمود وقوم صالح بيان الحكمة فيه
الحكمة فيه قال بعض العلما ان الله سبحانه وتعالى اهلك
سبعة من الكفار بسبعة اشيا في يوم الاربعا الاول هلك
عوج بن عنق بالهدهد وقارون بالخسف وفرعون
وجنوده باليم ونمرود بالبعوض وقوم لوط بالحجر وشداد
بن عاد بالصيحة صيحة جبريل عليه السلام وقوم عاد
بالريح العقيم الاول اهلك عوجا وهو ابن اربعة الاف
سنة وثمانماية سنة وكان طويلا لقامه حتى ان ما تطوفا
في وقت نوح عليه السلام ما جاوز ركبته ويقال كان يجلس على الجبل
ويمد يده في البحر فياخذ السمكة ويشويها في الشمس
وكان اذا غضب على اهل بلد بال عليهم فيغرقون في بوله
فلما دخل موسى عليه السلام وعسكره في التيه قصده
عوج

عوج ليهلكه وقومه فجا ووجد عسكر موسى عليه السلام
فوجدهم على طول فرسخ وعرضه فقلع جبلا فرسخا
٢٤ في فرسخ ورفعه على راسه ليلقيه على عسكر موسى عليه
السلام فارسل الله تعالى الهدهد وجعل منقاره من حجر الماس
فوضعه على الجبل الذي على راس عوج فثقبه بقدرة الله
تعالى فوقع في عنقه ولم يقدر على ازالته فاهلكه الله تعالى
به ويقال كانت قامة موسى عليه السلام اربعين ذراعا
والعصا اربعين ذراعا ووثب الهوى اربعين ذراعا وضربه
بعصاه فكان اذا ضربه في كعبه فسقط ولم ينجوا من الموت
مع طول قامته وقوته وعظم خلقته شعر
° الموت بيت وكل الناس داخله ° فليت شعري بعد الموت ما الدار
° الدار دار نعيم ان عملت بما ° يرضي الاله وان خالفت فالنار
° هما محلان ما للناس غيرهما ° فاختر لنفسك اي الدار تختار
° ما للعباد سوى الفردوس ان عقلوا ° وان هفوا هفوة فالرب غفار
الثاني اهلك قارون عليه اللعنة يوم الاربعا وكان قارون ابن
عم موسى وزوج اخته فلما امر الله تعالى موسى عليه السلام بكتابة
التورية امره ان يكتبها بالذهب فقال الهي اين اجد الذهب
وانا فقير فعلمه الله صنعة الكيميا وكان قارون فقيرا مقلا
ذا عيال عابد الربه قايما بالليل صايما بالنهار فرحمه موسى
لفقره وقال اعلمه علم الكيميا ليكون معينا له على طاعة ربه
ونفقة عياله فعلمه حتى اجتمعت عنده اموال كثيرة كما
قال الله تعالى واتيناه من الكنوز الاية فكانت مفاتيح خزاينه
حمل مايه بعير وفي رواية حمل سبعين بعيرا وقال مجاهد

وكان كل مفتاح وزن درهم وكان يفتح كل مفتاح سبعين
بابا فلما جمع هذه الاموال تركوا النوافل من العبادات
ثم امر الله موسى عليه السلام ان يساله زكوة ماله ويأخذها
منه بحسب مقدار الزكوة فراه شيئا كثيرا فلم يجب قول موسى
ولم يؤده وكان اذا ركب يركب معه اربعة الاف غلام واربعة
الاف جارية بسروج الذهب الاحمر وثيابهم كذلك فتفرقوا
بنوا اسرائيل فرقتين فرقة عند موسى عليه السلام وفرقة
عند قارون عليه اللعنة فلما الزمه موسى بالزكاة قال له
في غد اجمع اهل مصر وانا اناظر معك فان غلبتني بالحجة اعطيتك
زكاة المال والاولاد وكانت امراة في بني اسرائيل ذات جمال
معروفة بالفسق والفجور فدعاها قارون وقال في غد اذا
اجمع بني اسرائيل واستشهد بك على موسى بالفسق فان شهدت
عليه وقلت له انه زنا بي وانا حامل منه فانا اعطيك مالا
كثيرا فقبلت المراة قوله ثم جمع قارون بني اسرائيل في داره
ودعى موسى عليه السلام فلما حضر موسى قالوا له بنو
اسرائيل يا موسى اعطنا عظة فبدا موسى عليه السلام
بالوعظ وقال في اثناء كلامه من سرق مالا قطعت يده
ومن قطع طريقا قطع راسه ومن زنا بامراة نرجمه
بالحجارة فقام قارون عليه اللعنة وقال يا موسى ان فعلت
ما قلت فكيف الحكم عليك فقال موسى عليه السلام ان فعلت ما
قلت فالحكم علي كما حكم الله تعالى فقال ان لي شاهدا انك زنيت
بهذه المراة وانها تقرا انها حاملة منك واشار الى المراة
فحضرت فاوقع الله الخوف في قلبها وحول الله لسانها
من الكذب

من الكذب الى الصدق فقالت ان موسى بري مما يقول قارون
وانه دعاني بالامس ووعدني اموالا كثيرة وعلمني ان افتري على موسى
عليه السلام بهتانا واني اخاف الله رب العالمين ان افتري على رسو
له وكليمه فغضب موسى عليه السلام وقال يا عدو الله ما فعلت
بهذا الامر ثم خرج من عندهم وسجد لله تعالى وناجى ربه
وشكى من قارون ومكره فجاءه جبريل عليه السلام وقال يا موسى
ان الله يقريك السلام ويقول لك قد جعلت الارض طوع امرك
فباي شي امرتها تطيعك في هلاك قارون فرجع موسى عليه
السلام الى قارون فراه جالسا على سريره متكيا على فراش مذهب
ج فضرب موسى بعصاه الارض فاشار الى سريره وارتجت الارض
وانخسف بالسرير فوثب قارون عليه اللعنة فقال موسى عليه
السلام يا ارض خذيه فاخذته الى ركبتيه فتضرع الى موسى فلم
يلتفت الى قوله وقال يا ارض خذيه فاخذته الى رقبته فقالت علماء
بني اسرائيل يا موسى ما تدعوا الله ان تخلصه او يقيل عن عثرتنا
فقال يا ارض خذيه فاخذته ويقال ان قارون كان راكبا عنده
اربعة الاف راكب فدعا موسى عليه السلام فاخذ الارض مراكبهم
جميعا فاستغاثوا بموسى فلم يغثهم وقال يا ارض خذيهم
فاخذتهم فاوحى الله تعالى الى موسى يا موسى انه استغاث بك اربع
مرات فلم تغثهم فوعزتي وجلالي لو استغاث بي مرة واحدة
لاغثته ثم ان بني اسرائيل قالوا ان موسى عليه السلام دعا على
قارون ليبقى امواله وخزائنه له فدعا موسى عليه السلام على
امواله وخزائنه فخسف الله تعالى بجميعها الارض
وكان سبب هلاك قارون ثلاثة اشياء اولها حب الدنيا والثاني

منع الزكوة والثالث افتراعه على موسى عليه السلام فيا مفترى
اعتبر بقارون ولا تفترى على احد ويا مانع الزكوة اعتبر
بخسف قارون ويا صاحب الدنيا تفكر في امر قارون شعر
اذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طرا انها تتقلب
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ولا البخل يبقيها اذا هي تذهب
والثالث هلاك فرعون وجنوده يوم الاربعا وقصته ان موسى
عليه السلام خرج الى ساحل البحر يعني بحر قلزم وعنده سبعون
الفا من بني اسرايل فتبعه فرعون بجنوده وهم الف الف الف وتسع
وستمائة الف فلما راوهم قوم موسى خافوا وقالوا لموسى
عليه السلام يا موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين
ونظيره قول النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر الصديق رضي الله
عنه في الغار لا تحزن ان الله معنا وقال الله تعالى لامة محمد صلى الله
عليه وسلم وهو معكم اينما كنتم فالذي قال ان الله معنا نجا من
شر الكفار فكيف لا ينجوا من قال له الجبار اني معكم واني منجيكم
منه عذاب النار فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان اضرب
بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم فمر
موسى عليه السلام مع قومه فجاوز فرعون ودخل البحر مع
جنوده فامر الله تعالى البحر ان يغرقهم فاغرقوا وادخلوا
نارا ويقال ان فرعون لما عاين العذاب اراد ان يسلم في حال
الغرق فاخذ جبريل عليه السلام الطين وجعله في فمه حتى
قيل انه استغاث بجبريل سبعين مرة فلم يغثه فعاتب الله
تعالى جبريل وقال يا جبريل ان فرعون استغاث بك سبعين
مرة فلم تغثه فوعزتي وجلالي لو استغاث بي مرة واحدة

لاغثته

٢٦

لاغثته من الغرق وقالوا في حق فرعون شعر
ولو ان فرعون لما طغى وقال على الله افكا وزورا
اناب الى الله مستغفرا لما وجد الله الا غفورا
والرابع اهلاك الله تعالى النمرود عليه اللعنة وقومه بالبعوض
يوم الاربعا قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو لانه
كان عند نمرود عليه اللعنة سبعمائة الف فارس مقنعين مرتدين
شاكي السلاح فقال النمرود لابرهيم عليه السلام ان كان لربك
جنود او ملك او عسكر فليرسل عسكره ليحاربني ويأخذ
الملك مني فناجا ابرهيم عليه السلام ربه فقال الهي ان النمرود ركب
مع جنوده ينتظر الى عسكرك فارسل الله جنودا من اضعف
خلقك فان اضعف الحيوان البعوض لان ساير الحيوان
اذا شبع يحيي والبعوض اذا شبع مات فجمع النمرود عسكره
في معركة فامر الله تعالى جند البعوض ان يخرج من البحر
فخرج حتى ملا وجه الارض وجو السما وقالت الهي ما الذي
تامرنا به قال الله تعالى جعلت رزقكن لحم عسكر نمرود
فاشتغلوا في طلب رزقكم وسلط الله عليهم البعوض
وقوي منا قيرهم حتى لم يمنعها الدروع والحلل لا المغافر
حتى اكلن لحومهم وشربن دماوهم حتى لم يبق منهم احد
فهرب نمرود عليه اللعنة فاوحى الله تعالى الى البعوضة
التي سلطها عليه ان علي نمرود ان امهله حتى يرى
هلاك جنوده وعسكره فامهلته حتى رجع الى بيته فتعجب
ابرهيم عليه السلام فاوحى الله تعالى الى ابرهيم عليه السلام
يا ابرهيم وعزتي وجلالي لو لم تسالني جندا لبعوض لارسلت

البهم جند الو جمعت منهم الخو لم يكن مثل بعوضة واحدة
فذلك قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وقيل الما دنا
وقت وفاة عذاب نمرود ارسل الله تعالى اليه بعوضة
فجعلت تطوف حول منخرة بعد ثلاثة ايام فطارت
ودخلت في خياشيمه وجعلت تاكل من دماغه اربعين
وكان الحكمة في ضعوا فيها ثلاثة ايا نبيها التمرود كانه
قال امهلنا قال اني امهلناك بهعا مثك وكفرك ولم ناخذك
بغتة فان رجعت البنا في الثلاثة ايام فلك منا الامان والعفو
والاحسان وان لم ترجع البنا فما لعجب منكم فاما
نحن فانا استعملنا بفضلنا وكرمنا **والخامس هلك**
الله قوم صالح بصيحة جبريل عليه السلام يوم الاربعا
قوله تعالى انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة الاية وقصته
ان صالحا عليه السلام اخبر قومه ان هذه الزمان غلام
يولد فيكون سبب هلاك اهل الحجر عليه فاجتمع اشر
قيهم وقالوا نعتزل من زوجاتنا ومن كانت حاملا
ونقتلوا اذا كان ذكرا ففعلوا ذلك ثم ولدت امرأت
رجل غلاما فلم يقتلوه لانه كان لا يولد له ولد فسماه
قيدارا وكان تسعه رهط قتلوا اولادهم غلما الى قيدار
راوه فندموا على قتل اولادهم ونشاوروا على قتل صالح
عليه السلام قال الله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط
يفسدون في الارض ولا يصلحون الاية قالوا انسا في الارض
ثم نعود في خفية من الناس ونقتل صالحا ونحلف عند قومه
بالله انا ما قتلناه ولا علمنا له قاتلا وكان قيدار ربي

خمسة عشر

٣٧

[illegible]

خمسة عشر سنة فبينما هم ذات يوم يشربون الخمر احتاجوا
الى ماء وكان الماء في ذلك اليوم نوبة الناقة فلما طلبوا الماء
ولم يجدوه فقام قيدارا وقال اني رايت ان اقتل الناقة ناقة
صالح لانا في ضيق من الما فقالوا جميعا هذا صواب فاخذ
سيفا وخرج فاكمن في شعب جبل وكان وقت رجوع النا
قة من الما فلما دنت منه حمل عليها وضربها بالسيف فقتلها
ثم قصد ولدها ليقتله فقصد ولدها الجبل فانشق الجبل
بقدرة الله تعالى ودخل فيه **قال سعيد بن المسيب رضي الله**
عنه كان سبب قتل الناقة شرب الخمر وكان سبب قتل عثمان
رضي الله عنه شرب الخمر وكان سبب قتل الحسين شرب الخمر فلذلك
قال صلى الله عليه وسلم الخمر ام الكبائر **رجعنا الى القصة**
فلما علم صالح عليه السلام بقتل الناقة اغتم وقال تمتعوا في
داركم ثلاثة ايام ثم ياتيكم العذاب وعلامة ذلك ان تكون
وجوهكم في اليوم الاول حمر وفي الثاني صفر وفي الثالث
سود فلما راوا هذه العلامات قالوا نقتل صالحا كما
قتلنا الناقة فقصدوه الى داره في اليوم الرابع وكان
ذلك يوم الاربعا فجا جبريل عليه السلام واخذ بسور
البلد فزلزله ثم صاح عليهم صيحة فماتوا جميعا
نكتة فالله تعالى الذي اخرج الناقة من الجبل بدعاء
صالح عليه السلام كان قادرا على ان ينجيها من يد الكفار
ولكن تركهم حتى قتلوها ليستوجبوا العذاب واغتم
المغتمون على قتلها فاستحقوا الثواب وكذلك كان قادرا
ان ينجي الحسين رضي الله عنه من القتل ولكن تركهم حتى

قتلوه حتى يستوجب من قتله العذاب ومن اعان على قتله
ويستحق الثواب من اعان قتله سؤال فان قيل ان الحسين
رضي الله عنه كان افضل من الناقة ونزل العذاب بقتل
الناقة ولم ينزل بقتل الحسين عذاب قيل ان الناقة
صارت سبب الفتنة لقوم صالح قوله تعالى انا مرسلوا الناقة
فتنة لهم فارتقبهم الايه وجواب اخر لما جا النبي صلى الله
عليه وسلم الى الدنيا زال العذاب عن جميع الخلايق قوله
تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم الايه والحسين
رضي الله عنه نسل من ارسل رحمه للعالمين وفي وقت
صالح عليه السلام كانت ابواب العذاب مفتوحه قوله
تعالى اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم وفي وقت محمد صلى الله
عليه وسلم كانت ابواب الرحمه مفتوحه كما قال تعالى وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين والسادس اهلك شداد
بن عاد يوم الاربعا وقصته انه كان لعاد ابنان احدهما
شديد والاخر شداد وكان شداد يقرا الكتب فراى
فيها صفة الجنة فقال اني اريد ان اصنع في الدنيا مثل الجنة
وكان كلما على وجه الارض في حكمه فشاور الملوك
وقال اني اريد ان ابني جنة مثل الجنة التي وصفها الله
في كتابه فقالوا الامر اليك والدنيا كلها في حكمك والخزاين
كلها في ملكك فامر بان يجمع الذهب والفضه من
المشرق والمغرب وقال ابنوا الجنة في ربع ما به فرسخ
فجمعوا البنايين بين يديه فاختاروا منهم ثلاثمائة نفر
كل بنا الف رجل فما فوا عشر سنين حتى وجدوا ارضا

طيبه

طيبه فيها الاشجار والانهار فقاسوا امكانها فبدوا
بنا الجنة فرسخا في فرسخ لبنة من ذهب ولبنة من فضة
فلما تم بناوها اجروا فيها انهارا وغرسوا فيها اشجارا
جذوعها من فضة وفروعها من ذهب وبنوا فيها
قصورا من الياقوت الاحمر وبلورا ابيض وعلقوا الدر
والياقوت وانواع الجواهر في اغصان الاشجار واللؤ
لؤ والجواهر في الانهار والمسك والعنبر فيما بين
الانهار والاشجار فلما تم بناوها ارسلوا الى شداد ذو
خبره بتمام الجنة فاخذ في اهبة المسير اليها فبقي في هيئة
عشر سنين ثم كانت الملوك والاعوان ياخذون الذهب
ظلما حتى لم يبق في الدنيا شي من الذهب والفضة الا مقدار درهم
في عنق صبي صغير فقصدوا ان ياخذوا ذلك منه فقال
الصبي لم تاخذون هذا مني فقالوا امرنا الملك باخذه
فاخذوه فرفع الصبي وجهه الى السما وقال الهي انت
اعلم بما يعمل هذا الظالم بعبادك واما بك فاغثنا يا غياث
فامن ملايكة السما على دعا الصبي فارسل الله تعالى جبريل
عليه السلام وكان شداد قد وصل الى باب جنته مع
جنوده فصاح بهم جبريل عليه السلام فلم يبق منهم
ولد ولا ولد ملك ولا وزير الا اهلكهم الله تعالى
~~انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا~~ كما قال الله تعالى
وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد
او تسمع لهم ركزا والسابع اهلك الله تعالى قوم هود
عليه السلام يوم الاربعا بالريح قوله تعالى انا ارسلنا عليهم

ريحا صرصرا شديدا لصوت الايه وقصته ان قوم
هود لما عصوا ربهم واذوا نبيهم وقالوا يا هود انا نعبد
الاصنام ولا نلتفت الى قولك ولا نخاف من تهددك بذلك
فان كنت صادقا فانزل علينا عذابا من السما قال قد وقع
عليكم رجس وغضب فتجادلوني في اسما سميتموها الايه
فمنع الله عنهم القطر ثلاث سنين فلم يمطر عليهم
حتى قحطت بلادهم وهلكت المواشي والدواب وصار
الخلق في وقت صعب شديد وجهد جهيد فقال هود عليه
السلام يا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا الى الله فقالوا بل لا
نتوب ولكن نرسل رجالا الى مكة للاستسقا وكان مشر
كوا العرب في الجاهلية يعظمون مكة ويذهبون اليها
للاستسقا فاختاروا ستة رجال وارسلوهم الى مكة
فلما اتوها اسلم منهم رجلان فقالوا الهنا وسيدنا انا
نعلم انك تهلك قوما ولسنا منهم فاستجب دعوتنا و
اقض حاجتنا فسمعنا صوتا سلا نعطيكما فقال احدهما
اني اسالك عمر سبع نسور فعاش الفا وثمانية وعشرين
سنة وقال الاخر اني لا اطيق الجوع فاطعمني حتى لا
اجوع فسمع صوتا اعطيتك ذلك فبقي اربعة من الكفار
وكان اسم احدهم قيدار فقالوا له ادع انت فقال اللهم
اني ما جيت لمريض فاداويه ولا لاسير فافديه اللهم
اسق قوم عاد كما كنت تسقيهم فهاجت ثلاث سحا
بات بيضا وحمرا وسودا وسمع صوتا يقول اختر
يا قيدار ايهما شئت فقال اخترت السودا فسمع
صوتا يقول يا قيدار اخترت رمادا لا يبقي من ال عاد
~~احدا لا والدا ولا ولدا~~ احدا لا والدا ولا ولدا فامر الله تعالى

ملك

ملك الريح ان يرسل من الصرصر مقدار حلقة درع قال وهب
بن منبه رحمه الله ان تحت الارض السفلى ريحا يقال لها ه
العقيم تعصف يوم القيمة فتقلع الجبال من اماكنها
وتثير الارضين وبرفعها تنشق السما قوله تعالى وحملت
الارض والجبال فدكتا دكة واحدة وسبعة الاف ملك ٢٦
موكلين على هذا الريح فامر الله تعالى الملك الموكل ان يرسل
جزا من هذا الريح الى قوم عاد فقال الهي كم مقدار ارسل
قال مقدار منخر ثور فقال الهي هذا كثير قال مقدار حلقة
خاتم قال الهي هذا كثير فامر الله تعالى ان يرسل عليهم مقدار
سم الخياط فلما جاتهم السحابة قالوا هذا عارض ممطرنا
فاجابهم هود عليه السلام بل هو ما استعجلتم به ريح فيها
عذاب اليم فجات الريح فخرج منها سحابة رجل فصعدوا
الى الجبل واخذ كل منهم بيد الاخر ذيله فلما اشتد الريح
صاحوا وركضوا الجبال فساخوا الى ركبهم فصاحوا ه
جميعهم صيحة واحدة دخلت الريح في افواههم وخرجت
من ادبارهم ورعدت وبرقت واتت على بيوتهم فهدمت
جميع بيوتهم وابنيتهم فرفعتها في الهوا فجعلتها مثل
الرقيق المسحوق وصارت رمادا وهذا الرماد الذي على
وجه الارض من ذلك ثم رفع قوم عاد الى الهوا ودوابهم
واولادهم وجعل عاليها سافلها فاصبحوا كانهم اعجاز
نخل خاوية وفي كتاب القصص ان هودا عليه السلام
جمع المسلمين وخط عليهم خطا وكانت الريح تاتي الى ذلك
الخط ثم ترجع فقوله تعالى انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا الايه

كل ارسال في القرآن للمحبوب فالمراد منه حقيقة الارسال
لقوله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه وكل ارسال لغير ذي
روح فالمراد منه الفتح لقوله تعالى وهو الذي يرسل
الرياح قال وهب بن منبه الرياح سبعة ثلاثة منها
رياح الرحمة فاولها الناشرات قال تعالى والناشرات نشرا
والثاني المبشرات قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح
مبشرات والثالث الذاريات قوله تعالى والذاريات ذروا
فهذه رياح الرحمة تهب على كل شيء في الدنيا واما رياح
العقوبة فاولها الصرصر قوله تعالى فاهلكوا بريح صرصر
عاتية والثاني العقيم قوله تعالى فارسلنا عليهم
الريح العقيم والثالث القاصف قوله تعالى فيرسل عليكم
قاصفا من الريح والرابع العاصف قوله تعالى وفرحوا
بها جاءتها ريح عاصف فهذه الرياح تهب في البحر دون
البر بحكمة قيل ثلاث رياح اخرى وهي رياح الرحمة
والجنوب والشمال والصبا فالجنوب تهب من الجنة
وخلق الفرس منها كما روي عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه وكرم وجهه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لما اراد الله خلق الفرس قال لريح الجنوب اني خالق منك
خلقا اجعله عزا لاوليائي ومذلة لاعدائي وجمالا
لاهل طاعتي فقبلت الريح فقبض منها قبضة
فخلق منها فرسا ادهم عربيا فقال لها خلقتك وجعلت
الخير معقود بناصيتك وجعلتك تطير بلا جناح
فانت للطلب وانت للهرب وسأجعل على ظهرك رجالا
يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني فتسبحي

اذا

اذا سبحوا وهللي اذا هللوا وكبري اذا كبروا وقال صلى الله عليه وسلم
ما من تسبيحة وتحميدة يذكر صاحبها فيسمعها الا تجيب بمثلها
وريح الصبا ريح مباركة تهب من قبل الكعبة وقت الاسحار
وتحمل الاستغفار الى ملك الغفار وهي التي وصلت ريح يوسف الى يعقوب
حيث قال اني لاجد ريح يوسف فلهذا اقبلوا على الرفاق الريح رسول
العشاق وانشد في شعر

الى الريح حاجة ان قضاها ۔ انا للريح ما حييت غلام
ايها الريح بلغ الحي عني ۔ شدة الشوق والهوى والسلام
نسيم الصبا بلغ سلامي اليهم ۔ بفضلك وارفق بالهوى عليهم
واخبرهم عني وان كنت غائبا ۔ فقلبي وروحي حاضران لديهم

وقيل في التفسير ان الله نصر رسوله بالصبا يوم الاحزاب كما قال صلى الله
عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت قوم عاد بالدبور نكتة لطيفة
سبحان من يجري السفن بالريح ويهلك النفس بالريح ويخرج
الاوراق والثمار من الاشجار ايام الخريف بالارياح ويرمي
الاوراق من الاشجار بالرياح ويوقد النار بالرياح ويطفئها
بالرياح ويرفع السحاب في السماء بالرياح ويزيلها اذا اراد زوالها
بالرياح فكذلك يوم القيامة تهب ريح بقدرته على
نار جهنم فتصير النار تحت اقدام امة محمد صلى الله عليه وسلم جامدة
فيمرون عليها بقدرة الله تعالى **المجلس السادس في فضل**
يوم الخميس قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الاية
روي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال سئل صلى الله عليه وسلم
عن يوم الخميس فقال يوم قضاء حاجة قيل كيف ذلك يا رسول
الله قال لان فيه دخل ابرهيم الخليل عليه السلام على ملك مصر فقضى

حاجته واعطاه هاجر بساط المجلس قال ارباب القصص سبعة
الانبيا والاوليا وجدوا سبعة اشيا يوم الخميس الاول ابرهيم
عليه السلام دخل على ملك مصر فوجد هاجر والثاني خرج اسحق
من السجن يوم الخميس فوجد الملك والنجاة من السجن والثالث
دخلوا اخوة يوسف فوجدوا النعمة قوله تعالى فعرفهم وهم له
منكرون اي لم يعرفوه والرابع دخل بنيامين على اخيه يوسف
قوله تعالى فلما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه والخامس دخل
يعقوب في مصر فوجد الحين قوله تعالى ادخلوا مصر ان شا الله
امنين والسادس دخل موسى عليه السلام مصر فوجد القبطي قوله
تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها الاية
والسابع دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فوجد الفتح والنصر
قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق الاية الاول
دخل ابرهيم عليه السلام على ملك مصر ~~نكتة~~ وقصة ان ابرهيم
لما خرج جعل الله له النار بردا وسلاما فقصد نحو مصر
وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين فذهبت معه سارة فقيل له
ان في مصر ملكا عظيما طاغيا ياخذ ازواج الناس ظلما وله في كل طريق
عشارا وكان ابرهيم عليه السلام غيورا وكانت سارة من اجمل النسا
حتى لم يكن لها في زمنها نظير فاتخذ لها صندوقا وادخلها
فيه ووضع عليه قفلا وحملها على بعير وقصد نحو مصر
فلما وصل الى العشار طلب منه المكس واراد فتح الصندوق
فقال ابرهيم عليه السلام اعطيك ما تريد من المكس ولا تفتح
الصندوق فغلب عليه مع اعوانه وفتحوا الصندوق فراوا
امراة ذات جمال وكمال فقالوا لابرهيم هذه زوجتك فقال هي

احتى

احتى فقالوا انها تصلح للملك ثم ذهبوا بها الى الملك وذهب ابرهيم
ايضا فادخلوا سارة عند الملك فرفع الله تعالى عن ابرهيم الحجاب
حتى يرى سارة من خارج الحجاب فقصد الملك الظالم نحوها
ومد يده اليها فيبست يداه ورجلاه فقال لها يا امراة انك
ساحرة فقالت ما انا ساحرة ولكن زوجي خليل الله دعا عليك
فايبس الله تعالى يديك ورجليك فتاب الملك فصحح الله يده ور
جله من ساعته ثم نظر اليها فلم يصبر فمد اليها ثانيا فاعمى الله
تعالى عينيه ثم تاب فرد الله بصره ثم عمد اليها ثالثا فايبس الله تعالى
سبعة اعضايه ثم تاب توبة حقيقة فدعا ابرهيم عليه السلام
وا عند رابيه وقال احكم علي ما شيت فقال له هذا من ربي
فاذا احكم ما لم ياذن لي ربي فنزل جبريل عليه السلام وقال يا ابرهيم
يقول الله عز وجل يخرج هذا الملك من جميع املاكه ويخرج ابنه
جميعا ويسلمه اليك ثم ادع له فاخبره بحكم الله فرضي الملك بحكم الرب
فدعا له فصحح الله جميع اعضايه نكتة لطيفة ان سارة
كانت امراة يحبها الخليل فحفظها الله تعالى من الملك الظالم
حتى لم يجد له اليها سبيل وكلمة التوحيد التي في قلب المومن محبوبها
الخليل فاذا لم يكن للعدو سبيل الى حفظ محبوب الخليل فكيف
يكون للشيطان سبيل الى حفظ الخليل شعر

لك في القلوب منازل ومقام ۞ لا العقل يدركها ولا الافهام
وسارت الى الارواح منه نسيمة ۞ سكروا بها العشاق فبكوا وهاموا
من اصبحت زفراته هتكت قوته ۞ وفواده داوي فكيف ينام

رجعنا الى القصة فلما اصبح الملك اتى بهاجر واهبها
لسارة فقالت اني اهبها لابرهيم لانه لا حاجة لي فوهبتها له فقال

ابرهيم عليه السلام لا تغتمي فان الله قد رفع الحجاب فيما بيني
وبينك فان قيل ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان افضل من ابرهيم
فلم يرفع الحجاب فيما بينه وبين عايشة رضي الله عنها حين تخلفت
عنه حتى اتهمها المنافقون وقالوا الافك الجواب عنه لو رفع عنه
صلى الله عليه وسلم الحجاب ورأى احوال عايشة بيقين صلى الله عليه
وسلم ويشك المنافقون وساير الناس وقالوا ان محمدا صلى الله عليه
وسلم علم ولم يهتك ستر زوجته فلذلك لم يرفع الحجاب ولكن
اخبر في كلامه الازلي بالوحي السماوي عن طهارة عايشة رضي
الله عنها بقوله سبحانك هذا بهتان عظيم كرد بشك المنا
فقون والملحدون وجواب اخر كان الله تعالى يقول يا محمد
رفعت عن ابرهيم الحجاب حتى حفظ زوجته بعينه ولم ارفع
الحجاب عنك ولكن حفظت زوجتك بنفسي فحافظ سارة
الخليل وحافظ عايشة الجليل والثاني دخلا ساقي في السجن
يوم الخميس قوله تعالى ودخل معه السجن فتيان احدهما ساقي
الملك الريان والثاني طباخه وسبب سجنهما ان ملك الروم
ارسل الى الساقي والطباخ اموالا كثيرة ليجعلا في طعام الملك الريان
سما فقبله الطباخ ولم يقبله الساقي فسعى الساقي الى
الملك بهذه الحادثة فسجنهما في السجن سنة ايام وفي رواية
ثلاثة ايام فرايا يوسف في السجن يعبر الرويا فرايا رويا وفي
رواية لم يريا ولكن قالا لاجل تجربة تعبير يوسف عليه السلام
وقال بعض العلماء رأى الساقي ولم ير الطباخ وقيل رايا ولكن
بدل كل واحدهما رويا الاخر والصحيح ان كل واحد منهما
قال رويا نفسه فقال الساقي اني رايت ثلاث طاسات من
ذهب

ذهب واني اعصر فيها عنبا واتخذه خمرا واسقيه للملك الريان
وقال الاخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكله الطير منه فعبر
يوسف عليه السلام وقال يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي
ربه خمرا واما الاخر فيصلب فتاكل الطير من راسه فلما قال ذلك
ضحك الطباخ واني لم ارى رويا قط فقال يوسف عليه السلام
اني عبرت وقضى الله تعالى وذلك قوله تعالى قضي الامر
الذي فيه تستفتيان فلم يمض من الزمان الا يسيرا حتى جاء ا
عوان الملك الريان وذهبوا بالطباخ وصلبوه والاشارة
فيه ان من خان في امر الريان يصلب ويقطع راسه فكيف
من خان الملك الديان ثم مكث الساقي في السجن ثلاثة ايام فجا رسول
الملك يوم الخميس واخرجه من السجن وخلع عليه وذهب به
الى الملك بالتشريف والاكرام فقال له يوسف عليه السلام عند خروجه
اذكرني عند ربك فلما قال ذلك تزلزلت الارض وانشق الجدار
وتباعدت الملائكة عنه وجاء جبريل عليه السلام وقال يا يوسف
ان الله تعالى يقول من حببك في قلب يعقوب قال ربي قال ومن
انجاك من يد اخوتك فقال ربي قال ومن حفظك في قعر البير
قال ربي قال ومن اعتق ابيك رنيجا قال ربي قال ومن انجاك
من ابنتها قال ربي محا فقال ان الرب احسن اليك تجمع هذا الاحسان
وهو يقول لك فاي عجز رايت مني حتى استغثت بغيره يا يوسف
ان جدك ابرهيم عليه السلام لم يستغث بجبريل وهو في النار حين
قال هل لك من حاجة قال اما اليك فلا وجدك اسحق عليه السلام
لم يستغث بابيه وقت القربان ولكن قال ستجدني ان شاء الله
من الصابرين فانت لم تصبر في ثلاثة ايام حتى استغثت بالريان

وتركت استعانته بالملك الذي بانحر يوسف عليه السلام ساجدا و
بكى ارحمني يوما وقال الهي بحرمة جدي ابرهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب والذي ارحمني وتجاوز عني فجاءه جبريل عليه السلام و
قال ان الله تعالى يقول عفوت عنك ولكن حكمت بان تمكث في
السجن سبع سنين فقال لا ان لا ابالي ان اخلد في السجن ام اخرج
منه فرسول الله يوسف بقي في السجن سبع سنين بزلة واحدة
فكيف حال من عصى الله سبعين سنة كم يبقى في سجن النيران
والثالث دخلوا اخوة يوسف على يوسف عليه السلام في يوم الخميس
فوجدوا النعمة قوله تعالى وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم
الاية وقصته ان اخوة يوسف عادوا من مصر فجاء جبريل
عليه السلام الى يوسف عليه السلام وقال له ان اخوتك جاءوا اليك فكيف
تعاملهم فقال يا جبريل انهم اذوني وقصدوا قتلي ولان
انهم الي محتاجين واني لا ارى الا العفو والتجاوز وقال بعض
العلماء ان اخوة يوسف جاءوا اليه اربع مرات وقيل ثلاث مرات
فجاءوا في اول مرة محتاجين سائلين فاكرمهم يوسف عليه السلام
واعطاهم النعمة وقال اجعلوا البضاعة عنهم في رحالهم وجاءوا
في المرة الثانية منكرين فرجعوا معهم مفرحين قال لهم
ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما
علمنا الاية لان يوسف عليه السلام كان ملكا والملك لا يحب المنكرين
وجاءوا في المرة الثالثة بالابتهال والتضرع فرجعوا فرحين مسرورين
لان يوسف عليه السلام كان رحيما والرحيم يحب من تضرع اليه
فلما دخلوا مصر امر يوسف عليه السلام بتزيين قصوره
وديارة واخرج من خزاينه انواع الثياب والبسها خدامه
وغلمانه

وغلمانه وفرشوا في ديارة انواع الفرش وهيأوا اسباب
المملكة الملوك والسياسة ثم نصبوا له سريرا فجلس عليه السلام
على دست مملكته فقام خدمه وحشمه بين يديه صفوفا فامر ٢٢
بدخول اخوته فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون
وفي هذا اقوال كثيرة انه عرفهم فكيف لا يعرفونه قيل ان يوسف
كانوا قبلوا اخوته كانوا جافين مشؤوم الجفا اعمى قلوبهم
حتى لم يعرفوا يوسف فحب يوسف اشتغل قلوبهم حتى لم يعرفوه
فما جاز امن جفا مولاه سبعين سنة فكيف لا يخاف ان يزول
عنه معرفته وقت النزع ولقد قال الله تعالى ونقلب افئدتهم
وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة قال الشيخ الامام ابو عمرو
عثمان بن عبد العزيز رحمه الله اذا الجفا ياتي بسبعة اشيا
ويذهب بسبعة اشيا الاول ياتي بالغضب ويذهب بالدلولة
والثاني ياتي بالمخالفة ويذهب بالمودة فقد والثالث ياتي
بالمنازعة ويذهب بالصلح والرابع ياتي بالبعيد ويذهب
بالقرب والخامس ياتي بالفرقة ويذهب بالوصلة والسادس
ياتي بالبغض ويذهب بالمودة والسابع يجعل صاحبه
اجنبيا ويذهب بالاخوة والقول الثاني ان يوسف عليه
السلام عرفهم لانهم كانوا على الصفة التي راهم اولا ولم
يكن يوسف عليه السلام على الصفة التي راوه اولا فلذلك لم
يعرفوه والقول الثالث ان يوسف عليه السلام كان لم يقطع
الرجا عن رؤيتهم فلذلك عرفهم وهم قد قطعوا الرجا منه
فلذلك لم يعرفوه والاشارة فيه ان قلب يوسف عليه السلام
كان مشغولا بانتظارهم فلما راهم عرفهم وقلوبهم

كانت خالية من اشتياقه فلذلك لم يعرفوه وكذلك قلب المومن
مشغول بمحبة الرب فلذلك عرفه من غير روية وقلب الكافر
مشغول بمحبة الصنم فلذلك لم يعرف الله تعالى بعد ما راى دلا
يل ظاهرة ومعجزات باهرة لانه لم ير للصنم معجزة ظاهرة ولا
باطنه والقول الرابع ان يوسف عليه السلام كان متبرقعا
فلذلك لم يعرفوه وقال اجعلوا بضاعتهم في رحالهم وانما
رد اليهم بضاعتهم ليكون لهم تقوية على الرجوع الى
مصر مرة اخرى حتى يراهم ويروا يوسف عليه السلام وكذلك
ينعم الله بضاعة الايمان في قلب المومن ليكون له تقوية
الى وصوله الجنة حتى يرى مولاه والرابع دخل بنيامين
على اخيه يوسف يوم الخميس وقصته ان اخوة يوسف عليه السلام
عاتبوا بنيامين فدخلوا على يوسف عليه السلام فقالوا اي
ليه وكان يوسف على سرير محجاب فلما راى اخاه بنيامين
فتذكر اباه يعقوب وبكى بكاء شديدا ثم امر الحاجب ان يسالهم
عن حال ابيهم يعقوب عليه السلام فلما سالهم الحاجب خروا
سجدا وما رفعوا روسهم وقالوا هو في البكى والحزن وانتظر
ثم امر برفع الحجاب فسلموا جميعا وتقدم بنيامين واعطاه كتاب
ابيه فاخذه وقبله ثم امر بالقاء الستر وفتح الكتاب فبكى بكاء
شديدا وكان في ذلك الكتاب صفة ما اصاب يعقوب عليه السلام
بحزن يوسف فقرا الكتاب وطواه وغيض دمعه وامر برفع
الحجاب وان ياتوا بالموايد فاتوا بها وامر ان يجلس من كان لابيه
مثنى وام على مايدة واحدة فجلسوا جميعا مثنى فبقي بنيامين
وحيدا لانه كان من ام يوسف فبكى ولم يتناول من الطعام
شي

شي فسالهم يوسف عليه السلام فقالوا لم يبكي هذا الفتى فقالوا
24 لو كان له اخ من امه فاكله الذيب فبكى على فراقه فقال يوسف
تعالى يا فتى اجلس معي لنا ناكل وحيدا فلما دنى من يوسف
غشي عليه فلما افاق قال له يوسف اني انا اخوك فتعانقا
وبكيا نكتة لطيفة ان بنيامين كان غريبا متحيرا فقال
له يوسف اني انا اخوك وموسى عليه السلام كان متحيرا غريبا
فقال الله تعالى اني انا ربك فاخلع نعليك الاية فكذلك العاصي
اذا تحير في بحر المعاصي والذنوب يقول الله تعالى نبي عبادي
اني انا الغفور الرحيم والخامس دخل يعقوب عليه السلام
مصر يوم الخميس فوجد يوسف عليه السلام قوله تعالى
فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه الاية وقال وهب بن
منبه رحمه الله لما دنى يعقوب عليه السلام من مصر ارسل
يهودا الى يوسف مبشرا فاستقبله يوسف صلوات الله
عليه ومعه مائة الف من قومه فلما دنى يعقوب راوه وعلى راسه
سحابة تظله فامن بذلك المعجزة الملك الريان وغيره فلما
التقيا تعانقا جميعا هذا معنى اوى اليه ابويه لان العرب
تسمي الخالة اما والعم ابا وكان يعقوب عليه السلام تزوج
خالة يوسف من بعد موت امه وكان يوسف عليه السلام
حين فارق اباه ابن سبع سنين وحين وصل اليه ابن تسعين
سنة والسادس في قوله اوى اليه ابويه كان الله تعالى يقول
ان يعقوب لما تغرب من كنعان جعلت مصر ليوسف ماواه
ورسول محمد صلى الله عليه وسلم لما تغرب من ابويه جعلت مصر
ابا طالب ماواه كذلك العبد المومن اذا تغرب من دار الدنيا

جعلت دار الجنة مأواه فصله تعالى ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي المأوى فلما رأى يعقوب عليه السلام هذا
العساكر كلها قال ليوسف من هولاء فقال يا ابت هولاء عبيدي
كلهم وقد اعتقتهم لاجلك فكذلك اذا كان يوم القيمة
يقول الله تعالى يا محمد قد اعتق يوسف بربة ابيه الرقاب
من عبيده فقد اعتقت لحرمتك جميع عصاة امتك السا
دس دخل موسى عليه السلام مصر يوم الخميس قوله تعالى
ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها اختلف العلما
رضي الله عنهم في دخول موسى عليه السلام كان ترعرع كان
يركب مع فرعون قال السدي رحمه الله ان موسى عليه السلام
لما ترعرع كان يركب مع فرعون فبينما هو ذات يوم راكب
مع فرعون ثم رجع ودخل المدينة وقت القيلولة وهو
الظهر قال محمد بن اسحق ان موسى عليه السلام لما ترعرع
وتم عقله عرف بطلان قول فرعون فتبرا منه وخرج
من المدينة وتبعه قوم من بني اسرايل فيوما من الايام
رجع الى المدينة ودخل وقت الظهر وقال ابو زيد ان
موسى لما ضرب رجلا من ال فرعون وكان يوم عيد اخرجه
فرعون من المدينة ثم رجع ودخل المدينة وقت الغفلة
في الظهر وفي رواية وقت القيلولة وقال الحسن البصري
وقت ما كان بين المغرب والعشا فوجد فيها رجلين
يقتتلان احدهما من بني اسرايل والاخر من ال فرعون
فاستغاث الرجل الذي من بني اسرايل بموسى فاغاثه
فوكزه موسى لقبطي فقتله فخاف وقال الهي انب نبت
فلا افعل

٢٥

فلا افعل مثله بعد هذا اليوم ولم يقل ان شا الله تعالى قال
رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين فخرج في اليوم
الثاني فراى الرجل الذي اغاثه يخاصم مع رجل اخر من
اصحاب فرعون فقال له انك لغوي مبين حتى قاتلت امس
رجلا وقتلته بسببك قال ابن عباس رضي الله عنهما ثم
مد يده وهو يريد ان يبطش بالفرعوني فنظر الاسرايلي
الى موسى فاذا هو غضبان كغضبه بالامس فخاف
ان يكون اياه اراد ولم يكن يريده وانما اراد الفرعوني فقال
يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس
اراده فلما سمع الفرعوني ما قال الاسرايلي انطلق
الى فرعون عليه اللعنة فاخبره بذلك فامر فرعون
بقتل موسى ومن هذا قيل عدو عاقل خير من صديق جاهل
وقول الشاعر ايا لك من عدو عاقل واخاف فلا يعتريه جنون
الاشارة فيه ان موسى عليه السلام كان كثيرا والاسرايلي
كثيما وموسى عليه السلام لم ينظر الى ذنبه بل عامله بكرمه
كذلك الله تعالى لكنه يعامل عبده العاصي بكرمه ولا ينظر الى
فعله والسابع دخل رسول صلى الله عليه وسلم مكة
يوم الخميس قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رويا في عام الحديبية
واخبر اصحابه فقال ان الله رايت في منامي ان تكرمني با
لنصر والفتح ويدخلني مكة فلما قصد نحو مكة استقبله
سهيل بن عمرو ونعاهد معه ورجع فقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يا رسول الله انك اخبرت ان الله عز وجل

وعدك ان ندخل مكة فلم لا ندخل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لم ادخل في هذا العام سادخل في العام الثاني
فلما اتى ثانيا فتح الله تعالى مكة على يديه فنزل جبريل
عليه السلام بهذه الاية لقد صدق الله رسوله الرويا
بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين قال
اهل الاشارة ان الله ذكر في القران سبع رويا الاول
رويا الخليل عليه السلام قوله تعالى اني ارى في المنام اني ا
ذبحك والثاني رويا يوسف قوله تعالى اني رايت احد عشر
كوكبا الاية والثالث رويا الساقي قوله تعالى اني اراني
اعصر خمرا والرابعة رويا الخباز قوله تعالى اني اراني
احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه والخامسة رويا
الريان قوله تعالى اني ارى سبع بقرات سمان الاية والسادسة
رويا المومنين قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا
وفي الاخرة الاية والسابعة رويا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق والا
شارة فيه ان الله تعالى كان قادرا بان يحفظ الرسول
في مكة ولكن اخرجه منها بيد الكفار وظنوا الكفار
بانهم اذوه بالاخراج من مكة فاكرمه الله بالنصر
والفتح ليعلموا ان المعز والمذل هو الله تعالى وكذلك
كان قادرا ان يكرم يوسف عليه السلام بملك مصر من
غير ان يفارق اباه ولكن فرقه من ابيه كي لا يظن الخلق
ان عز يوسف بابيه ليعلموا ان المعز والمذل هو الله
تعالى وكذلك كان قادرا على ان يعصم عباده المومنين

من المعاصي

من المعاصي والذنوب ولكن سلط الله عليهم الشيطان
حتى اوقعهم في المعاصي والذنوب فاكرمهم بالتوبة والانابة
وتداركهم بالعفو والمغفرة ليعلم العالمون ان الله اله كريم ٢٦
غفور رحيم والاشارة فيه ان اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما ايسوا من رحمة الله تعالى فبشرهم با
لفتح وقال لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين
كذلك العبد المومن يوم القيمة حين يرى الاهوال والا
فزاع يخاف فيبشره الله تعالى الخ بقوله ادخلوها بسلام
امنين وقيل لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جمع
المشركون في المسجد ايسون من ارواحهم فجاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم واحاط جيشه بالمسجد ودخل
خواصه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتح له باب
الكعبة وصلى فيها وهم قابضين على ركبتيهم يظنون سيوفهم
وهم ينتظرون متى يامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بوضع السيوف على اعناقهم واعراقهم فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقام على عتبة الباب واقبل على
قريش وهم منكسون رؤسهم خوفا وحزنا فقال يا اهل
مكة بئس العشيرة انتم انتم اذ كذبتموني وشتمتموني
وعن اوطاني اخرجتموني فالان قد ظفرني الله بكم فما
ترون تريدون فاعلا فقام سهيل بن عمرو وكان من رؤسا
قريش وقال يا محمد انت اخ كريم ان عذبتنا فبجرمنا
وان عفوت عنا فبحلمك فتبسم صلى الله عليه وسلم في وجوههم
وقال اقول لكما فيكم ما قال اخي يوسف عليه السلام لا تثريب

لكنه قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم اذهبوا فانتم
الطلقا فاعتقهم جميعا ولم يقسم اموالهم ولم يسب
ذراريهم ولا حريمهم فامن رجالهم ونساهم فالحمد لله
الذي جعلنا من امته وادخلنا في ملته المجلس السابع
في معنى يوم الجمعة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة الاية روى انس
بن مالك رضي الله عنه بالاسناد الذي ذكرناه في المجلس
الاول قال سئل صلى الله عليه وسلم عن يوم الجمعة قال يوم طاعة
ونكاح قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال لان الانبيا عليهم
السلام كانوا ينكحون فيه بساط المجلس قال بعض
العلما سبع نكاحات حصلوا خصهم الله من سبعة من الا
نبيا واولها يوم الجمعة اولهم ادم وحوى الثاني يوسف
وزليخا الثالث موسى عليه السلام وصفورا والرابع سليمن
وبلقيس والخامس محمد صلى الله عليه وسلم وخديجة والسا
دس محمد صلى الله عليه وسلم وعايشة والسابع علي رضي الله
عنه وفاطمة رضي الله عنها اما الاول نكاح
ادم وحوى في الجنة حصل يوم الجمعة بدليل ما روى
ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
خلق الله ادم وحوى يوم الجمعة واسجد له الملايكة يوم
الجمعة وزوجه بها يوم الجمعة وفيها ساعة لا
يوافقها عبد مسلم يدعو الله تعالى الا استجاب له وقصته
ان ادم عليه السلام لما خلقه الله نظر في السموات والارض
فلم ير احدا من جنسه يستانس به كما قيل كل طير يطير مع

شكله

شكله فاستوحش واشتاق الى جنسه وكان جالسا
فغشيه النعاس وكان بين النايم واليقظان فامر الله
تعالى جبريل عليه السلام بان يخرج ضلعا من جانبه الا
٢٧ يسر فاخرجه ولم يتالم ادم عليه السلام فخلق الله منه حوى
فكان كل ملاحة وجمال وحسن وظرافة يكون في النسا الى يوم
القيمة وضع فيها وكل ما [illegible] نثرة وزينة وكل شوق
وعشق ومحبة ومودة وضع في قلب ادم عليه السلام
حتى صارت حوى احسن من في السموات والارض وصار ادم
اعشق من في السموات والارض ثم البسها الله تعالى سبعين
حلة من حلل الجنة وتوجها بتاج من تيجان الجنة فاجلسها
على كرسي من ذهب ثم استيقظ ادم عليه السلام واعرضها عليه
فناداها عليه السلام من انت ولمن انت فقالت انا حوى
خلقني الله تعالى لاجلك فقال ايتيني فقالت بل انت الي فقام
ادم عليه السلام وذهب اليها فمن ذلك جرت العادة بذهاب
الرجل الى المراة فلما قرب اليها واراد ان يمد يده اليها فسمع
نداء يا ادم على رسلك فان صحبتك مع حوى لا يحل الا بعقد
ومهر ثم امر الله تعالى سكان الجنة ان يزينوها ويزخرفو
ها ويحضروا موايد النثار واطباقها ثم امر ملايكة السموات
بان يجتمعوا تحت شجرة طوبى فاجتمعوا ثم اثنى الله
على نفسه بنفسه وتزوجها بادم عليه السلام فقال الله
تعالى الحمد ثنايي والعظمة ازاري والكبريا ردايي
والخلق كلهم عبيدي واماي اشهدكم يا ملايكتي وسكان
سمواتي اني زوجت ادم بديع فطرتي حوى امتي

علی صداق وهو ان يسبحني ويهللني ثم نثرت الملئكة نثار
اللؤلؤ والياقوت ويسلموا حوى لادم عليه السلام
فطلبت حوى منه الحصر فقال الهي اعطيها ذهبا
او فضة ام جواهر فقال الله تعالى لا فقال الهي
اصلي ام اصوم ام اسبح لك فقال فقال اي شيء هو
فقال الله عز وجل صداق حوى ان تصلي عشر مرات
على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم
نكتة قال الله تعالى لادم عليه السلام صل على محمد حتى
احل لك حوى وقال لادم محمد صلى الله عليه وسلم صلوا
على محمد حتى احرم عليكم النار وسلموا عليه حتى احل لكم الجنة
الثاني نكاح يوسف عليه السلام بن زليخا عليهما اشبران
السلام وهو ان يوسف ملك مصر وسمع عزيزا و
زليخا صارت فقيرة عجوزة عميا ومع ذلك يزداد
محبة يوسف وعشقه في قلبها في كل يوم فلما غلب
صبرها واشتد امرها وكانت كثيرة الاشتياق الى
لقاء يوسف وكانت تعبد الاصنام الى ذلك الوقت
فرفعت صنمها وضربت به على الارض حتى كسرته
وتبرأت منه وامنت بالله الواحد القهار وناجته
في ليلة الجمعة وقالت الهي لم يبق لي مال ولا جمال
وصرت عجوزة فقيرة ذليلة وابتليتني
بمحبة يوسف عليه السلام وعشقه فان اوصلتني
اليه فصل والا فارفع محبته من قلبي فسمعت
الملئكة صوتها فقالوا الهنا وسيدنا ان زليخا
جاءت

جاءت الى حضرتك تدعوك بايمانها واخلاصها فاجابهم الله
تعالى وقال يا ملائكتي قد جاء وقت خلاصها ونجاتها فبينما
يوسف عليه السلام يوما من الايام مع خدمه وحشمه
اذ خرجت زليخا فلما قربت منها نادت باعلا صوتها سبحان
٣٨ من جعل الملوك عبيدا بمعصيته وجعل العبيد ملوكا بطاعته
فوقف يوسف عليه السلام فقال من انت فقالت انا الذي
انتثر بينك بالجواهر واللالي والذهب والفضة والمسك
والكافور انا التي شبع بطني من الطعام منذ عشقتك انا
الذي ما نمت الليل منذ رايتك فقال يوسف عليه السلام لعلك
زليخا فقالت بلى يا يوسف فقال اين مالك وجمالك واين
خزائنك فقالت اغارها عشقتك كلها فقال لها كيف عشقك
الان فقالت كما كان بل يزداد في كل يوم وقت واوان
نكتة كذلك حال المؤمن اذا وضع في قبره يأتيه ملكان فيقولان
له اين مالك فيقول ذهب به الخصماء فيقولان اين صناعتك
وبساتينك فيقول ذهب به الاعداء فيقولان اين دورك
وبيوتك فيقول ذهب به البنات والابناء فيقولان له
كيف معرفتك بالله تعالى فيقول ربي الله وديني الاسلام
ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم رجعنا الى القصة فقال
لها يوسف عليه السلام ما تريدين يا زليخا قالت اريد
ثلاثة اشياء فقال اطلبي فقالت عهد الله عليك تقضي لي
ثلاث حاجات قال نعم قالت اريد المال والجمال والوصال
فهم يوسف عليه السلام ان يعرفها وحى الله تعالى اليه يا يوسف
قلت لزليخا ما تريدين وعاهدت الله فلم لا تجيبها لما ارادت

فاعلم ان الله تعالى زوجك بزليخا وخطب بنفسه واشهد
ملائكته ونثرت الحور العين النثار فقال يوسف يا جبريل
ليس لزليخا مال ولا جمال ولا شباب فقال جبريل عليه السلام
يقول الله تعالى يا يوسف ان لم يكن لها مال ولا جمال ولا شباب
ولا عقل فلي جلال ونوال وكمال وقدرة فوهبها الله
تعالى جمالها ومالها وشبابها حتى صارت احسن جمالا من ان
كانت بنت اربعة عشر سنة ثم القى الله المحبة والشوق
والعشق في قلب يوسف عليه السلام فصار العشوق
عاشقا معشوقا فرجع يوسف عليه السلام الى منزله
واراد الخلوة مع زليخا وزليخا شرعت في الصلوة وكان
يوسف ينتظرها مليا وهي لا تسلم حتى عيل صبره ونادى
يا زليخا الست التي قددت قميصي حين فررت منك فما
جاءت حتى سلمت انا هي ولكن ليس قلبي كما كان وحكي
عن الشبلي انه عمي في اخر عمره فرآه بعض اصحابه يدور
في البيت وهو مظلم ويقول شعر

كل بيت انت ساكنه ۞ غير محتاج الى السرج ۞
وجهك المأمول حجتنا ۞ يوم ياتي الناس بالحجج ۞

ثم قامت زليخا وشرعت في الصلوة فاخذ يوسف قميصها
ومد يده وسحبها فقد قميصها منه فنزل جبريل عليه السلام
وقال يا يوسف قد بقد فارفع العناد بينك وبين زليخا

الثالث في نكاح موسى عليه السلام وصفورا ابنة
شعيب عليه السلام قال الله تعالى قالت احداهما يا ابت
استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين وهو ان موسى

عليه

عليه السلام لما قدم من مصر وسقى غنم شعيب عليه السلام
تولى الى الظل فرأى نفسه غريبا جائعا تعبانا فقال
انا مريض انا الغريب انا الفقير انا الضعيف فنودي في
سره يا موسى المريض الذي ليس له مثلي رقيب والغريب الذي
ليس له مثلي حبيب والفقير الذي ليس له مثلي نصير فرجع
ابنتا شعيب وقضيتا قصتهما على ابيهما قصة موسى
عليه السلام فارسل اليه احداهما فجاءته تمشي على استحياء
وهي صفورا نكتة ان مشية النساء على استحياء ولو لم تكن
مرضية عند الله تعالى لما اخبر عنها بمشيتها على استحياء
قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فشعيب
عليه السلام ارسل ابنته الى موسى عليه السلام تدعوه ليجزي
له اجر ما سقى له والله تعالى يدعو الى دار السلام ويهدي
من يشاء الى صراط مستقيم وقال الله تعالى اعد الله لهم مغفرة
واجرا عظيما قالت صفورا لابيها يا ابت استاجره ان خير من
استاجرت القوي الامين فقال لها ابوها ما رايت من قوته
وامانته فقالت انه رفع الحجر عن فم البير وحده ولا يرفعها
الا اربعون رجلا فهذه قوته واما امانته فاني كنت
ماشية امامه في الطريق فقال تاخري لا يقع بصري على
اعضائك فلما سمع شعيب ذلك رغب في موسى وقال له
يا موسى اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين فقال موسى
عليه السلام اني فقير غريب وليس لي قدرة على المهر فقال له
على ان تاجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك
ثم جمع شعيب اهل بلده وعقد عقد النكاح وسلمها اليه

وكان ذلك يوم الجمعة نكتة ان شعيب راى امانة
موسى عليهما السلام وديانته اسرع الى صلته وقال
اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين الاية فالله
تعالى علم صلاح عباده وايمانهم وتقواهم فرعاهم و
اضافهم الى نفسه وقال الست بربكم قالوا بلى وقال ان
الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
وقال السدي ان ملكا من الملئكة اتى الى شعيب عليه السلام
على صورة ادمي ووضع عنده العصا وديعة وكانت
من سدرة المنتهى نزل بها ادم عليه السلام من الجنة فلما
توفي ادم عليه السلام اخذها جبريل عليه السلام الى وقت
شعيب لاجل موسى عليه السلام فلما عقد النكاح فقال
له شعيب ادخل البيت وخذ عصى من العصي واذهب
نحو الغنم فدخل موسى عليه السلام واخذ تلك العصا واراها
شعيب عليه السلام في يده فقال يا موسى هذه امانة ردها
الى موضعها وخذ غيرها فرجع ووضعها واراد ان ياخذ
غيرها فدخلت العصا في يده وكلما اراد ان ياخذ غيرها
لم يقدر فاخذ تلك العصا وذهب نحو الغنم فتبعه شعيب
عليه السلام فقال تذهب بامانة الغير فاستردها منه
فادركه موسى وقال اعطني العصا فابى فتنازعا
واتفقا على ان يحكم بينهما من لقياه اول فلقيا ملكا
على صورة ادمي فقالا له احكم بيننا فقال يا موسى الق
العصاة في الارض فان قدرت ان ترفعها فهي لك وان
قدر ان يرفعها فهي له فوضع العصاة على الارض

فجهد

فجهد شعيب ان يرفعها فلم يقدر على رفعها فمد موسى
عليه السلام يده ورفعها من الارض ثم ظهر منها
معجزات كثيرة حتى ان موسى عليه السلام كان اذا اعيا
وتعب يركب عليها وهي تمشي كالفرس الجواد وكان
اذا اشتهى طعاما ضرب بها على الارض فتظهر انواع
الاطعمة واذا اشتهى ماء يخرج منها عين ماء بارده
واذا اظلم الليل سطع نورها كالشمس واذا ضاق صدره
واستوحش صارت له مونسة ومحدثة واذا لقى
بها نحو عدو صارت ثعبانا يخرج من عينها ومنخرها
نارا وتصيح كالرعد القاصف ثم لما اتم موسى عليه
السلام ثماني حجج قال له شعيب يا موسى كلما ولدت الاغنام
من الاناث في هذه السنة فهي لك وكان موسى عليه السلام
اذا اراد تسقي الغنم القى عصاه في الماء فالقاها تلك السنة
فولدت الاغنام كلها اناثا فقال شعيب عليه السلام
في السنة العاشرة كل ما ولدت الاغنام ذكورا فهو لك
فولدت كلها ذكورا في تلك السنة فاجتمع عنده اغنام
كثيرة فرجع باهله الى مصر فانس في الطريق نورا فظن
الله نارا الرابع نكاح سليمن وبلقيس عليهما السلام
يوم الجمعة وهي ان بلقيس رضي الله عنها اتت
الى سليمان عليه السلام وجدت عرشها بدعاء اصف بن
برخيا وروي انه كان له سبعون قائدا تحت كل قائد
خمسماية فارس وقال محمد بن اسحق عسكر قائد
الف فارس وبلقيس كانت ذات حسن وجمال وكمال

فحسدتها الجن وقالت لها عيبان احدهما انها ناقصة
العقل والثاني ان ساقها مثل ساق الحمار فامر سليمن
عليه السلام بان ينكروا لها عرشها فنكروه ثم امران
يتخذ قصر من زجاج فيجروا حواليه نهرا ويجعلوا
فيه السمك والضفادع وان يجعل في راس الماء قنطرة
من زجاج ففعلوا ما امرهم به سليمن عليه السلام
ثم سالها سليمن وقال اهكذا عرشك قالت كانه
هو ولم تقل نعم لانه كان مغيرا ولم تقل لا لانها
كانت ترى بعض علامانه فعلم سليمان عليه السلام
بهذا القول انها عاقلة ثم امرها بان تدخل الصرح
فقف من على المدخول فرات الزجاج على الماء فحسبته لجة
فكشفت عن ساقيها فراى سليمن ان ليس في ساقها
شي من العيوب المنقصة فقال لها انه صرح ممرد من
قوارير فلما رات بلقيس هذه العلامات تفكرت
في نفسها وقالت انا مع عظم عرشي وكثرة جندي و
حشمي وسعة ملكي وبعد المسافة بيني وبين سليمن
عليه السلام ان احضر في ساعة واحدة فلا يقدر
على ذلك الا الكبير المتعال فقالت رب اني ظلمت نفسي
واسلمت مع سليمن لله رب العالمين ثم تزوجها
سليمن عليه السلام فمن يقدر ان يصف بساط
سليمن عليه السلام الذي كانت الريح مركبه والانس
والجن جنوده والطير قطينه ومحدثه والوحوش
مسخرة له والملايكة رسله وكان له ميدان لبستانه

من ذهب

فضة

من ذهب ولبنة [illegible] وكان عسكره مائة فرسخ ومنزله
شهر او كانت الجن تنسج له بساط من ذهب وفضة
على كرسي عالم من علماء بني اسرائيل وكان يطبخ في كل يوم
الف جزور واربعة الاف بقرة واربعين الفا من الغنم
وكانت له قدور راسيات من الجبل يطبخ فيها الجزور
والبقر والغنم من غير تفريق اعضائها وكان له جفان
كالحياض كما قال الله تعالى وجفان كالجوابي وقدور
راسيات والاشارة فيه يا امة محمد ان لكم في الجنة
منازل ودرجات وبساتين وانهار واشجار وحتى [illegible]
[illegible] ان ادنى منزلة من منازل الجنة لامة محمد صلى الله
عليه وسلم مثل ملك سليمن مائة مرة بل ازيد لان الجنة
هي دار الخلد ليس فيها شمس ولا برد ولا سحاب
ولا رعد ولا برق ولا تعب ولا [illegible] ولا شغل ولا جهد
بل بقا بلا حد وعطا بلا عد وقبول بلا رد وقرب
بلا بعد ووصول الى الواحد الفرد بلا شبه ولا ند وفيها
دار السلام سلامة بلا افة ونعمة بلا محنة وراحة
بلا شدة ومحبة بلا عداوة وكرامة بلا اهانة وموافقة
بلا مخالفة وفيها سرور وحبور وقصور ونور
وفيها جنة نعيم فقوله تعالى ان للمتقين عند ربهم جنات
النعيم لانه والعبد فيها منعم والنبي صلى الله عليه وسلم
يتنعمون الثواب فيها عظيم والبقا فيها قديم والوجه
فيها جسيم والحزن فيها عديم والمصنف فيها كريم
نعيمها مويد ومقامها مجلد وبقاها سرمد وفرشها

فيه اثنا عشر الف كرسي من ذهب وفضة على كل كرسي عالم من علماء بني اسرائيل

منضد وحورها نجد وقصورها تبيد وظلها ممدود
فيها جنات الفردوس نزلا لمن لم يجعل لمولاه شريكا ولا
مثلا ولا خلص له في دينه قولا وعملا وفعلا ولم يزل
على عصيانه خايفا وجلا ولم يطلب الا عراضا عن حبيبه
غافلا ولا اتخذ لمولى حبيبا وموئلا فجعل الله الفردوس له نزلا
وفيها اربعة انهار من غير اسن الايه وفيها اربعة عيون
السلسبيل والزنجبيل والرحيق والتسنيم وفيها عينان
تجريان ومنها عينان نضاختان احداهما الكافور
والاخرى تكون وفيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر كما قال الله تعالى ان المتقين في جنات
ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر الخامس نكاح
رسول الله صلى الله عليه وسلم لخديجة رضي الله عنها
روي ان خديجة رضوان الله عليها رات في منامها كان
الشمس نزلت من السما ودخلت في بيتها فخرج نورها
فلم يبق بمكة بيت الا نورته فلما انتبهت قصت
رؤياها على عمها ورقة بن نوفل لانه كان معبرا فقال
لها ان نبي اخر الزمان يكون زوجك فقالت يا عم هذا النبي
من اي بلد يكون قال من مكة قالت من اي قبيلة قال من
قريش قالت من اي بطن قال من بني هاشم قالت ما اسمه
قال محمد فكانت خديجة تنتظر من اي جانب تطلع
عليها هذه الشمس فيوما من الايام كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بيت عمه ابي طالب ياكل الطعام وكان
عمه ابو طالب وعمته عاتكة ينتظران المراد به وحسن

سيرته

٢٢ سيرته ويقولان ان محمدا كبر ورشد وليس لنا يسار ان
نزوجه فلا نعرف كيف مصلحته في امره فقالت عاتكة
ميمونة يا اخي ان خديجة امراة محبوبة ولها تجارات كل من
تعلق بها بارك له في معاشه فانها تريد ان ترسل
تجارة الى الشام فنقول نخبرها محمدا صلى الله عليه وسلم كي
يحصل له شي فنزوجه بذلك نكتة كان الله تعالى يقول
ان عاتكة وابي طالب يهيان له اسباب التجارة ولا
يعرفان انا هيانا له اسباب النبوة والرسالة ونظيره
ان زليخا وعزيز مصر هيا ليوسف عليه السلام اسباب
العبودية والخدمة ولم يعرفا بانا هيانا له اسباب
الملك السلطنة والنبوة ونظيره ان شعيبا
وابنته هيا لموسى اسباب الرعاية والاجارة ولم يعرفا انا
هيانا له اسباب التكليم والسفر رجعنا الى القصة
فلما اعلموه صلى الله عليه وسلم وشاوروه بهذا
الامر قبله فذهبت عاتكة الى خديجة واخبرتها
باجارة محمد صلى الله عليه وسلم فلما سمعت خديجة
هذا القول تفكرت في نفسها وقالت هذا تاويل رؤياي
من قبل لان عمي ورقة قال انه يكون من العرب ومن ولد
عرب مكي قرشي هاشمي واسمه محمد وهو حسن
الخلق عظيم الهمة فليس هو الا هذا يتيم خالق
الخلق فهمت ان تزوج نفسها له في تلك الحالة
ولكنها خافت من التهمة وقالت استاجره الان
واصبر على عشقه حتى يفتح الله بيننا ونظيره ان

ان صفورا لما رات موسى رغبت فيه واحبت ان
يكون زوجها وكانها استحيت من ابيها شعيب
ان تقول زوجنيه فقالت استاجره ونظيره كان الله تعالى
يقول عبدي ليس لي حاجة الى طاعتك وخدمتك ولكن
امرتك بالطاعه والخدمه وحملت عليك البلا والمشقه
لقطع تهمه الكفار وطعنهم حتى اذا وضعت وجهك
على الارض وسجدت وقلت سبحان ربي الاعلى اجبتك
واقول لك لبيك عبدي وسعتك رحمتي واطعمتك طعام
محبتي واسقيتك شراب شوقي ارفع راسك فمرادي منك
الوصال لا الاعمال رجعنا الى القصه ثم قالت خديجه ياعا
تكه اني استاجرته كل جمعه بعشرين دينارا فرجعت عاتكه
مسروره واخبرت ابي طالب وقالت لمحمد صلى الله عليه وسلم
يا محمد اذهب الى بيت خديجه واشتغل بما تامرك به فجا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت خديجه ووقف بباب
دارها وجلس كئيبا حزينا باكيا فتقطر دموعه على خده حتى
بكت ملايكة السموات والارض لبكائه رحمة عليه فلما
تبادروا وجاوا الى العير جاء ميسره وهو امير القفل وقال يا محمد
البس لباسا من صوف وضع قلنسوة الجمالين على
راسك وخذ زمام القطار وتوجه نحو الشام ففعل صلى
الله عليه وسلم ما امره به ودخل الطريق باكيا وقال في
نفسه اين والدي عبد الله وابن والدتي امنه كي ينظران
حال ولدهما وا ويلاه من اليتم وا ويلاه من الغربه
التي عرضت علي فلا ادري ارجع الى مولدي ام اموت.

في دار

٤٣

في دار الغربه فوقع الدنين والعويل في الملايكه لكآبته
في مناجاته نكته يا امة محمد ابكوا ثم ابكوا على نبيكم فان
الملايكه في السما ابكت من قبلكم واذا بكت امة محمد عند
ذكره صلى الله عليه وسلم يناجي الملايكه ويقولون الهنا
وسيدنا ما ذا لامة محمد نراهم باكين فيوحي الله اليهم
ان علماهم تحدث بحديث رسولي فيبكون لاجله على
ما اصابه من الشدة ولمحبته اشهدوا يا ملايكتي اني عتقتهم
جميعا من ناري وعذابي من امة محمد صلى الله عليه وسلم.
رجعنا الى القصه ثم ارسل الله تعالى مدبه غمامة بيضا
تظلل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت خديجه اوصت
ميسرة اذا فارقت العير البيوت بان يلبس محمدا عليه السلام
الخز الثياب ويركبه افضل الدواب ففعل ميسره ما امرت
به خديجه وكان صلى الله عليه وسلم ينام على البعير والغمامه
تظلله والنسيم يروح عليه حتى وصل العير الى صومعة
راهب كانت في الطريق فنزل عندها تحت شجرة فخرج
الراهب من صومعته وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والغمامه تظلله فتفرس بذلك انه نبي او ولي فاتخذ
الراهب ضيافة ودعاهم الى صومعته ليعرف بهم
صاحب تلك الكرامه فذهبوا باجمعهم وتركوا محمدا صلى
الله عليه وسلم عند دوابهم واثقالهم فخرج الراهب
من صومعته ونظر نحو الشجر وراى الغمامه في مكا
نها فنزل من مكانه وقال هل بقي منكم احد عند اثقا
لكم فقالوا لا الا يتيم اجير يرعى الجمال ويحفظ الاثقال.

فقعد الراهب نحوه واتى اليه فلما دنى منه قام صلى الله
عليه وسلم وصافحه فاخذ الراهب بيده واتى به الى الصومعة
فلما قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم المشي نظر الراهب
الى الغمامة وهي تسير بحذا رسول الله صلى الله عليه وسلم و
تظلل على راسه فلما دخل صلى الله عليه وسلم الى صومعة الراهب
وجلس على المائدة خرج الراهب ونظر الى الغمامة فراها و
اقفة على باب الصومعة فدخل وقال للنبي صلى الله عليه وسلم
يا شاب من اي بلد انت قال من مكة قال من اي قبيلة قال
من قريش قال من اي اصل قال من بني هاشم قال ما اسمك
قال اسمي محمد فوقع الراهب عليه وقبله بين عينيه وقال
لا اله الا الله محمد رسول الله ثم قال الراهب ارني علامة
واحدة تطمئن بها قلبي ويزداد يقيني فقال ما هي
قال تجرد عن ثيابك حتى ارى ما بين كتفيك فان فيها
مهر نبوتك وعلامة رسالتك فكشف عليه الصلاة و
السلام عن كتفيه فلما راى الراهب مهر النبوة فكان
مكتوب عليه تبخبخ فبصور توجه حيث شيت فانك
منصور فمسح الراهب وجهه عليه وقبله بين
عينيه وقبل العلامة وقال يا زين القيامة ويا شفيع
الامة ويا صاحب رفيع الهمة ويا كاشف الغمة ويا
نبي الرحمة فاسلم وحسن اسلامه نكتة ان الراهب
لما نظر الى مهر النبوة مرة واحدة فاكرمه الله تعالى
بالايمان وانقذه من عذاب النيران فكيف بالمومن الذي ينظر الى قلبه
الملك الديان الرءوف المنان ثلاثمائة وستين نظرة فيرا فيه التوحيد

والايمان

والايمان والتقوى والاحسان والندامة على العصيان افلا
ينقذه من النيران ويوجب له الجنان ويزوجه من الحور
الحسان التي لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان ويلبسه الحلل ويطعمه
من كل فاكهة زوجان بل يتشرفه ويتفضل عليه برؤيته
وهو الرحيم الرحمن فلما وصل العير الى الشام واتجروا
فيه فلما كان يوم عيد اليهود خرج ابو بكر رضي الله عنه
ومحمد صلى الله عليه وسلم في بيعتهم وميسرة يتفرجوا
على اليهود فلما وصلوا الى مصلاهم ودخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيعتهم ونظر الى القناديل التي
كانت معلقة فقطعت سلاسلهم وسقطت باجمعها
فخافت اليهود وقالوا لعلمائهم ما هذه العلامة التي
ظهرت فقالوا نجد في التورية ان محمدا نبي اخر الزمان
اذا حضر عيد اليهود تظهر هذه العلامة فلعله قد
حضر اليوم فطلبوه وقالوا لو وجدناه لقتلناه ودفعنا شره
فلما سمع ابو بكر وميسرة هذا القول كتما رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتبادروا الى الرجوع الى مكة وكان ميسرة
اذا دنا من مكة مسيرة سبعة ايام يرسل احدا الى خديجة
يبشرها بقدومه فقال ميسرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لو ارسلتك بشيرا الى مكة اتقدر على ذلك فقال نعم ثم نذر فرحل
ميسرة ناقة وزينها بانواع الحرير واركب عليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ووجه نحو مكة وكتب معه كتابا
يقول يا سيدة قريش ان التجارة في هذه السنة اربح
التجارات من سائر السنين فساق صلى الله عليه وسلم الناقة

وغاب عنهم فأوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام ان
اصعد الى رضوان لاجل حبيبي محمدا صلى الله عليه وسلم يا اسر
فيل احفظه عن يمينه ويا ميكائيل احفظوه عن يساره
ويا سحاب اظليه فالقى الله عليه النوم فوصل في
تلك الساعه الى مكه وكانت خديجه جالسه على الرواق
فنظرت نحو الشام فرأت راكبا مقبلا والسحاب على راسه
تظله وكان عندها جواريكن فقالت هل تعرفن ذلك
الراكب المقبل فقالت واحدة منهن يشبه محمد الامين
فقالت خديجه ان كان هو محمدا فقد اعتقتكن
جميعكن لقدومه فلما وصل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى باب دارها فاستقبلته خديجه رضي الله
عنها واكرمته وبجلته وقالت وهبت لك الناقه التي
ركبتها بما عليها ذهب صلى الله عليه وسلم الى بيت عمه
فمكث اياما فجا يوم الى دار خديجه فقالت له يا محمد تكلم
اخبرني بما تريد فقال ان عمي وعمتي ارسلاني اطلب
الاجره يريدان ان يزوجاني فقال هذا القول واستحيا
ونكس راسه فقالت خديجه يا محمد ان الاجره قليل
لا تنت وجد ولد يحصل بها شي ولكن ازوجك من
اشراف العرب واحسنهم جمالا واكثرهم مالا وهي
التي يرغب فيها ملوك العرب والعجم فلم تقبل
واني اسعى في تزويجها منك وان جعلها ولكن فيها
عيب وهو انه كان لها زوج قبلك وهي اكبر منك سنا وقد كان
قبلك هذا فهي خادمتك وجاريتك خديجه فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم

٩٥

صلى الله عليه وسلم من عندها ولم يجبها بشيء واتى بيت
عمه وجلس مغموما حزينا فسالاه عمه وعمته فقال
ان خديجه قد سخرت مني وقالت كذا وكذا فقامت
عاتكه وقالت ان كانت ما قالت خديجه حقا فانا اروح
اليها وانازع معها فاتت عاتكه الى خديجه وقالت
لها يا خديجه ان كان لك مال ونسب فلنا حسب ونسب
فلما اذا تسخرين بمحمد صلى الله عليه وسلم فقامت خديجه
واعتذرت وقالت من يطيق ان يسخر من نسابكم ولكني
عرضت نفسي على محمد صلى الله عليه وسلم فان قبلني زوجته
نفسي وان لم يقبل لا اتزوج احدا الا اذا اموت فقالت عا
تكه هل عرف هذا القول عمك ورقة بن نوفل قالت لا ولكن
قولي لاخيك ابي طالب يتخذ ضيافة ويدعو عمي ورقة
بن نوفل واشراف العرب ويسقيهم الا شربة ويخطبني
فقالت عاتكه لاخيها بعد ان رجعت من عند خديجه واخبرته
بقول خديجه فاتخذ ضيافة وادعو ورقة بن نوفل واشراف
العرب وخطب خديجه فقال كل قبلت الا ان اشاورها فذ
هب اليها وشاورها فقالت يا عم كيف اذ خطبني محمد وله
امانات وصيانه وحسب ونسب واصاله فقال ورقه
بن نوفل نعم الا انه ليس له مال قلت ان لم يكن له مال فلي
مال بلا حد ولا عد فلا حاجة لي بالمال ومرادي منه الوصال
وقد وكلتك يا عمي بتزويجي منه فرجع ورقه الى دار ابي
طالب وعقد النكاح وخطب بنفسه فدعا صلى الله عليه وسلم
ابي بكر رضي الله عنه وقال يا صديقي يا ابي بكر اريد ان تذهب

معي الى دار خديجه فقال ابن بكر رضي الله عنه حبا وكرامه
ثم ان ابابكر لبس دراعه مصريه وعمامه عراقيه والبسها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهبا الى دار خديجه
رضي الله عنها وكانت اقامت مايتي غلام عن يمينه ومايتي
جاريه عن يساره بيد كل واحد منهم طبقا مملوا درا وياقوتا
وزبرجدا فلما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم
نثر الغلمات والجوار ما بيدهم كلها على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمت له
خديجه موايد فيها الوان الاطعمه واكلا ورجع
ابو بكر رضي الله عنه فقامت خديجه وقالت يا محمد
اجمع المال الذي لي من الصامت والناطق والضياع
والعقار والقصور والديار والاماء والعبيد وذلك
قوله تعالى ووجدك عايلا فاغنى يعني بمال خديجه
ويقال ان خديجه عاشت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اربعه وعشرين سنه وخمسة اشهر وثمانية
ايام خمسة عشر سنه قبل الوحي والباقي بعده وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم تزوجها ابن
خمسة وعشرون سنه فولدت له خديجه ستة
اولاد ثلاثه ذكور واسمهم قاسم والطيب والطاهر كلهم
ماتوا في الصغر واربع بنات فاطمه وزينب ورقيه
وام كلثوم ثم زوج رقيه عثمان بن عفان فماتت ثم زوج ام كلثوم
وكانت هذه الاولاد كلهم بعد يوم الجمعه والله اعلم السادس
نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعايشه ام المومنين
رضي الله

رضي الله عنها يوم الجمعه وهو ما روى ان خديجه رضي الله
عنها لما توفيت غم صلى الله عليه وسلم فجا جبريل عليه السلام
بورقة من اوراق الجنة منقوش عليها صورة عايشه
رضي الله عنها وقال يا محمد الجبار يقراك السلام ويقول
اني زوجتك بكرا لذي تشبه هذه الصوره في السما
فتزوجها انت في الارض ثم دعا صلى الله عليه وسلم ابا بكر
وعرض عليها تلك الصورة وقال هل تعرف في بكر من
ملك تشبه هذه الصورة فقال نعم هذه صورة
بنت صديق فرجع ابو بكر فدعا صلى الله عليه وسلم ابو بكر
فقال له يا ابا بكر ان لك بنت تسمى عايشه قد زوجنيها
الله في سمايه وامرني ان تزوجني بها في الارض فقال
يا رسول الله انها صغيرة فلا ادري هل تصلح لخدمتكم
ثم فقال لو لم تكن صالحة لخدمتي لما زوجني بها الله تعالى
ثم عقد النكاح ورجع ابو بكر الى منزله وملا صحنا من التمر
وقال لعايشه اذهبي بهذا التمر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقولي له ان والدي يقول لك التمر الذي سالت عنه
يا رسول الله هذا هو هل يصلح ام لا فاتت عايشه الى حجرته صلى الله عليه
وسلم فوجدته وحيدا فوضعت الطبق بين يديه وادت رسالة
ابيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عايشه تبلنا ثم قبلنا ومد
يده واخذ بطرف رداها ومد يده اليها فنظرت اليه مغضبة وقالت
يدعوك الناس باسم الامانه وهذا من علامات الخيانه وجذبت ثوبها
من يده وخرجت فاتت اباها فقال لها يا عايشه كيف رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت يا ابت لا تسالني فانه اخذ ثوبي وجذبني اليه

فتزوج فاطمه رضي الله عنها بعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه وزينب بابي العاص ابنا لربيع وام كلثوم بعثمان صح

فقال يا قرة عيني لا تنضني برسول الله صلى الله عليه وسلم ظن السوا
فانه زوجتك منه فخجلت منه ونكست راسها قال بعض العلماء ان
عايشة رضي الله عنها كانت تفتخر على ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم بثلاثة اشيا تقول تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم
وابا بكر والثاني ان الله تعالى زوجني النبي من فوق
السما والثالث انزل في حقي ايات ولعن فيها من تهمني
قال تعالى ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم الاية وقال
تعالى ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المومنات
لعنوا في الدنيا والاخرة وقصته ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا اراد السفر اقرع بين نسائه فايتهن
خرج سهمها خرج بها قالت عايشة رضي الله عنها
فاقرع بيننا في غزوة بني المصطلق فخرج فيها سهمي
فخرجت معه صلى الله عليه وسلم وذلك بعد ما نزلت اية
الحجاب وهي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا
غير بيوتكم الاية فاتخذ لي هودجا فحملت فيه فلما
رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغزوة ودنوا من
المدينة فنزلنا ذات ليلة فخرجت من هودجي الى مو
ضع لا توضا فتوضات ورجعت فلمست صدري
فاذا عقدي قد انقطع وسقطت منه اللآلي والخرز
اليمان ثم [redacted] جعت التمسته واذا قد اذن با
لرحيل فحبسني طلب العقد فرحل الجيش وحملوا
هودجي ووضعوه على البعير الذي كنت عليه وهم
يحسبون اني فيه وكنت جارية حديثة السن
خفيفة

خفيفة النفس فساروا فخليت منازلهم وليس فيها داعي
ولا مجيب فتممت منزلي الذي كنت فيه وظننت ان القوم
سيفقدونني ويرجعوا الي فبينما انا جالسة وقد غلبتني
٩٧ عيناي فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي يحرس
وراء الجيش فلما اصبح راى سواد انسان نايم فاتا
ني فعرفني وقد كان يراني قبل ان يضرب على النسا الحجاب
فاسترجع فاستيقظت باسترجاعه فخمرت وجهي بجلبابي
والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجا
عه حتى اناخ راحلته فركبتها وانطلق يقود الراحلة
حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا وهلك من هلك في
وكان اول ما تكلم بالافك والبهتان عبد الله بن ابي
بن سلول راس المنافقين لعنه الله ثم مسطح بن خالة ابي
بكر فقدمنا المدينة فمرضت اياما ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس معي كما كان فاستغربت اياما وهو يدخل ولم يقل كيف قلبك
بكم كيف امكم ولا يكلمكم بكلمة واحدة وذلك يحزنني ولا اشعر
بالشر فخرجت ليلا من الليالي للتبرز مع ام مسطح فقالت
تعس مسطح فقلت بيس ما قلت قالت ولم تسمعي ما قال
قلت وما قال فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا على
مرضي فدخلت الى بيتي فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال كيف تيكم فقلت ائذن لي ان اذهب الى بيت ابي
فاذن لي فذهبت وكنت ابكي يوما وليلة ولم اكتحل بنوم و
ابواي يظنان ان البكا فالق كبدي فبينما هما جالسان
عندي وقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس

ثم قال اما بعد يا عايشة فانه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت
بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله
ثم توبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه
وكانت تقطر دموعي على خدي فقلت لابي اجب عني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما يقول فقال والله ما ادري ما اقول
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي عني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله ما ادري ما اقول لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت وانا جارية حديثة السن
لا اقرا كثيرا من القران والله لقد عرفت انكم سمعتم بهذا
حتى استقر في انفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم اني
بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني ولئن اقررت لكم لا
نما قال ابو يوسف يعقوب عليهما السلام لاخوة يوسف
فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت فا
ضطجعت على فراشي وانا كنت احقر نفسي من ان ينزل في شا
ن وحي يتلى ويتكلم الله به في ولكن كنت ارجوا ان يري رسول
الله صلى الله عليه وسلم رؤيا يبريني الله بها قالت
عايشة رضي الله عنها فوالله ما قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا خرج من البيت احد حتى نزل الله تعالى على
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذه ثقل الوحي وعرق
جبينه واحمر وجهه فكان اول كلمة كلمني بها ان قال
ابشري يا عايشة فقد براك الله فقالت لي امي قومي
اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله الذي انزل
برائتي ثم تلى صلى الله عليه وسلم ان الذين جاوا بالافك

عصبة منكم الايات ثم قال ابو بكر رضي الله عنه والله لا
انفق على مسطح شيا ابدا بعد الذي قال في عايشة ما قال وكان
ينفق عليه القرابة وفقراه فانزل الله تعالى ولا ياتل اولوا
الفضل منكم والسعة ان يوتوا اولي القربى الايات الى قوله
٢٨ تعالى غفور رحيم والسابع نكاح علي وفاطمة رضي الله عنهما
روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب فاطمة لا
نها كانت زاهدة عابدة وحب الولد الزاهد مباح لانها كانت
تذكره من خديجة وكانت ام الحسن والحسين قرتا عين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت لها اسامي تسعة احدها
البتول والثاني الزاهرة والثالث طاهرة والرابع مطهرة والخا
مس فاطمة رضي الله عنها فلما بلغت مبلغ النسا كان رسول
الله عليه وسلم يغتم لاجلها ويقول ليس لها والد يزينها وكفي
اسباب تزويجها فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد
الجبار يقرايك السلام ويقول لا تغتم لاجلها فانها احب
الي من محبتك لها ففوض امر تزويجها الي فاني ازوجها من
احب فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك سجدة
الشكر ثم رجع جبريل عليه السلام فلما كان يوم الجمعة نزل
جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيده
طبق وميكايل وبيده طبق واسرافيل وبيده طبق وعزرايل
وبيده طبق صلوات الله عليهم اجمعين وبيد كل واحد طبق
مغطى بمنديل مع كل واحد منهم الف ملك فوضعوا
الاطباق بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا
يا جبريل فقال ان الله تعالى يقول اني قد زوجت فاطمة

من علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وهذه ابواب الجنان
واثمارها فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والبسها
الشباب ونثر عليها النثار وقال يا جبريل ان فاطمة ترضى
بما رضي فاني احب ان تكون هذه الهدايا في جنة دار
البقا لاني في دار الفنا ولكن يا جبريل اخبرني كيف كان
تزويج فاطمة في السما فقال جبريل عليه السلام يا محمد
ان الله تعالى قد امرنا ان نفتح ابواب الجنان وان نغلق
ابواب النيران فغلقت ثم زين الله العرش والكرسي
ونشجر طوبى وسدرة المنتهى ثم امر الغلمان والولدان
ان ينصبوا في كل قصر خيمة لوليمة عرس فاطمة رضي
الله عنها وامر الملايكة المقربين والروحانيين والكروبيين
ان يجتمعوا في الجنان تحت اشجار الجنة الكافور
والعنبر والمسك تحت شجرة طوبى ثم امر الله تعالى طيور
الجنة ان تغني فغنت ورقصت الحور في الجنان
ثم نادى الجليل جل جلاله وعظم شانه واثنى على نفسه
وقال اني زوجت سيدة النسا فاطمة من علي بن ابي طالب
رضي الله عنهما وقال يا جبريل كن انت خاطبه على ما
خطبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها الله
تعالى بعلي وكنت انا وكيل علي رضي الله عنه فهذا عقد
نكاحها في السما فاعقد انت نكاحها في الارض فاخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليا واخبر فاطمة رضي الله عنهما
وجمع اصحابه في المسجد ونزل جبريل عليه السلام وقال ان الله تعالى
امر علي ان يقرا الخطبة فقرا الخطبة فقال الحمد لله المتوحد

بالجلال

بالجلال المتفرد بالكمال الذي ليس كمثله شي ولد يكون كمثله
شي اذ هو خالق البلاد والعباد الهمهم الثنا عليه فسبحوه
بحمده وقدسوه وهو الله الذي لا اله الا هو واحده لا شريك له
شهادة تبلغه وترضيه وتجد ثوابها وتوفيه يوم نهرع اليه
من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه وصلى الله على سيدنا
محمد الذي اننحل لوجهه وامه وابيه ورضيه صلاة
تبلغه الى نبي فخصيه ورحمة الله على اصحابه ومحبيه اما
بعد فان النكاح ما قضاه الله ورضيه واذن فيه واني عبد الله
بن عبد الله الراغب الى الله الخاطب خير نسا العالمين فاطمة البتول
ابنة الرسول صلى الله عليه وسلم وقد بذلت لها من الصداق
اربعمايه درهم عاجله غير اجل فقد زوجنيها ابوها الرسول
الامين على سنة من مضى من المرسلين فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم قد زوجت فاطمة منك يا علي وزوجك الله تعالى ورضيك واختارك
فقال علي رضي الله عنه قبلتها من الله ومنك يا رسول الله
فلما سمعت فاطمة رضي الله عنهما ان اباها زوجها وجعل
الدراهم لها مهرها فقالت يا ابت ان ساير النسا يتزوجن
على الدراهم والدنانير وانا لا اريد الدراهم ولا الدنانير ولكني
اريد من الله تعالى ان يجعل مهرها اي شفاعة عصاة امتك
فنزل جبريل عليه السلام من ساعته وبيده حرير وفيه مكتوب
جعل الله تعالى مهر فاطمة الزهرا ابنة محمد صلى الله عليه وسلم
شفاعة العاصين من امة ابيك فاوصت فاطمة وقت خروجها
من الدنيا ان يجعل ذلك الحرير في كفنها وقالت اذا حشرت

يوم القيمة ارفع هذا الحرير واشفع في عصات امة محمد صلى
الله عليه وسلم ورضي الله عنها فاذا اراد ان يذكران يقول
فالبذكر فاطمة رضي الله عنها فلما كان وصلة الانبيا يوم
الجمعة كذلك جعل الله وصلة امة محمد صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة كما قيل الصلوة يرحمكم الله فدعا الله عباده
الى المواصلة يوم الجمعة فقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا
نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله الاية
وكان سبب نزول هذه الاية ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يخطب على المنبر يوم الجمعة واذا قد اقبلوا تجارة الشام
وضرب لهم الطبول وخرجوا جميع من في المسجد ولم يبق
الا اثنا عشر رجلا فنزلت هذه الاية واذا راوا تجارة
او لهوا انفضوا اليها وتركوك قايما الاية فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم يبق هذه الا
ثنا عشر الرجل لسال الوادي نارا وهو قوله تعالى ولولا
دفاع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع
وصلوات ومساجد يذكر اسم الله عليها الاية قال
بعض العلما رحمهم الله تعالى اعطى الله تعالى يوم السبت
موسى عليه السلام خمسين نبيا مرسلا معه واعطى الله
~~لنبي محمد صلى الله عليه وسلم~~ يوم الاحد لعيسى عليه
السلام وخمسين نبيا مرسلا معه واعطى الله الاثنين
محمد صلى الله عليه وسلم وثلاثة وتسعين نبيا مرسلا
معه واعطى الله يوم الثلاثا لسليمان عليه السلام وخمسين
نبيا مرسلا معه واعطى الله يوم الخميس لادم عليه السلام

وخمسين

وخمسين نبيا معه مرسلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الهي
ما اعطيت لامتي فقال الله يا محمد اعطيتهم يوم
الجمعة والجمعة والجنة لي ورضاي مع الجمعة والجنة
واعطيت ها امتك يا محمد هدية لهم مني فالانبياء
عليهم السلام مائة الف نبي واربعة وعشرون الف
نبي فالمرسلون منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رسولا
وفضل محمد صلى الله عليه وسلم بزيد على فضلهم
جميعا لان الانبيا فضائلهم ماثورة ومناقبهم ما
مشهورة صلوات الله عليهم اجمعين تم الكتاب
بعون الله الملك الوهاب والحمد لله على كل حال والصلوة
والسلام على سيدنا محمد والاال وكان
الفراغ من رقمه نهار الاثنين
وقت الظهر بخط محصله
لنفسه افقر العباد
واخفهم عبده بن علي
عبد الحميد الخليد
بلدا والشافعي
مذهبا
لعله غرة جماد
الاخر سنة ١٢٨٦
غفر الله له ولوالديه
ولمشايخه ولجميع
المسلمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

حكاية من كتاب المستطرف من الباب التاسع والعشرين

ومما يحكى ان بعضهم كان ملاحا ببحر النيل بمصر قال كنت
اغدى مثلا بجانب الغربي الى الجانب الشرقي ومن الشرقي الى
الغربي فبينما انا يوما في الزورق اذا انا بشيخ مشرق الوجه
فقال السلام عليك فرددت عليه السلام فقال تحملني الى ذلك
الجانب فقلت نعم فعديت به الى الجانب الغربي وكان على ذلك
الفقير دلق فاس وبيده ركوة وعصا فلما اراد النزول من
الزورق قال اني اريد ان احملك امانة قلت وما هي قال اذا
كان غدا وقت الظهر تجدني عند تلك الشجرة ميتا وتنسى
فاذا الهمت فاتني وغسلني وكفني في الكفن الذي تجده عند
راسي وصلي علي وادفني تحت الشجرة وهذه الرقعة و
الركوة والعصا ياتيك من يطلبهم منك فادفعهم اليه
ولا تحقره قال الملاح ثم ذهب الشيخ وتركني فتعجبت
من قوله وبت تلك الليلة فلما اصبحت انتظرت الوقت
الذي قال لي فلما جا وقت الظهر نسيت فما تذكرت الا قريب
العصر فسرت بسرعة فوجدته ميتا كما عهد لي فغسلته
وكفنته بالثوب الذي وجدته عند راسه وصليت عليه ود
فنته تحت الشجرة كما ذكر لي ثم عديت الى الجانب الشرقي
وقد دخل الليل فنمت فلما طلع الفجر وبانت الوجوه اذا انا
بشاب اقبل الي وتحققت النظر في وجهه فاذا هو من
صبيان الملاهي كان يخدمهم فاقبل وعليه ثياب رقاق وهو
مخضوب الكفين وطاره تحت ابطه فسلم علي فرديت عليه
السلام فقال يا ملاح انت فلان بن فلان قلت نعم قال

هات

هات الوديعة التي عندك فقلت له ومن اين لك هذا قال لا
تسال قلت لا بد ان تخبرني فقال لي اني كنت البارحة
كنت في عرس فلان بن فلان التاجر فسهرنا نرقص و
نغني الى ان ذكروا الذاكرون على العود نعمت لا تستريح فاذا
برجل قد ايقظني وقال ان الله سبحانه قد قبض فلان
العمولي واقامك مقامه فسل الى فلان ابن فلان صاحب الزورق
فان الشيخ اودع لك بيت وكيت قال فدفعتهم له فقطع
اثوابه الرقاق وخذ فها الي وقال تصدق بها على من
ثبت واخذ الركوة والعصا ولبس الرقعة وسار وتركني
احترق وابكي بما حرمت من ذلك وقمت يومي ذلك ابكي
الى الليل ثم نمت فرايت رب العزة في النوم فقال يا عبدي
اثقل عليك ان مننت على عبد عاص بالرجوع الي انما ذلك
فضلي اوتيه من اشاء وانا ذو الفضل العظيم اللهم
ارحمنا بفضلك واجعلنا من خاصتك واهلك ولا
تقابلنا بسوء افعالنا واحسن ابدا منقلبنا ومثوانا
انك جواد كريم براوف رحيم وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين امين امين

وهذه وصية لقمان الحكيم لابنه

قال لقمان لابنه ان كان العلم يكتب بالمداد فالنبو
صية بالذهب ثم علمها العلما ولا تعلمها السفها يا بني
انه لا ادب لمن لا علم له ولا عقل لمن لا همة له ولا مروة

عن لا صدق له ولا علم لمن لا رغبة له ولا كرم لمن لا حياء له
ولا توبة لمن لا توفيق له ولا كنز أوفى من العلم ولا مال
أربح من الحلم ولا حسب أرفع من الأدب ولا رفيق أزين
من العقل ولا قرين أشد من الجهل ولا شيء أوضح من
الحق ولا غائب أقرب من الموت ولا شفيع أنصح من
التوبة ولا شيء أنفع من الصدق ولا عز أعز من ترك
المعاصي ولا حمل أثقل من الدين ولا جنة أمتن من الحزم
ولا عبادة أفضل من الصمت ولا أدب أقبح من الكذب
ولا داء أعظم من الجهل ولا ذل أذل من الطمع ولا عار
أقبح من البخل ولا غنى أفضل من القناعة يا بني من بصر
عيبه كيف يشتغل بعيوب غيره ومن قنع بما رزقه الله
كيف يحزن بما في أيدي الناس يا بني من سل سيف البغي
قتل به ومن تعمد لكشف مسلم انكشفت عورته ومن لم يجرب
الأمور خدع ومن حمل ما لا يطيق عجز ومن عجب برأيه
ضل ومن تكبر على الناس ذل ومن لم يشاور ندم ومن دخل
مداخل السوء اتهم ومن جالس العلماء وقر ومن جالس
السفهاء حقر ومن جهل موضع قدمه طرد ومن طال كلامه
في غير ذكر الله تعالى دامت عافيته ومن أفشى بما في نفسه
إلى غير صديقه فقد شمت بنفسه يا بني من لم يعرف مقا
دير الرجال ألحق بابها به ومن ترك المعاصي فعفا عن
نفسه يا بني ذقت الطيبات فلم أجد شيئا ألذ من العافية
وذقت المرارات فلم أجد شيئا أمر من الحاجة إلى الناس ونقلت
الصخر فلم أجد شيئا أثقل من الدين وطلبت الغنى فوجدته

في

في الفقر وطلبت الرفعة فوجدتها في التواضع وطلبت
الزيادة فوجدتها في النصيحة وطلبت الراحة فوجدتها
في الزهد وطلبت النور فوجدته في التقوى وطلبت
الزيادة فوجدتها في الشكر وطلبت النجاة من النار فو
جدتها في قول لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وطلبت الصحة فوجدتها في الصوم و
طلبت الجواز على الصراط فوجدتها في الصدقة وطلبت
نور القلب فوجدتها في قيام الليل وطلبت الأنس فوجد
ته في قراءة القرآن وطلبت الجنة فوجدتها في ترك
الهوى وطلبت الشرف فوجدتها في العلم وطلبت الحق
فوجدتها في ترك الفضول وطلبت الدرجات العليا
فوجدتها في كسب الحلال وطلبت بركة الرزق فوجدتها
في صلاة الضحى وطلبت الحلم فوجدتها في ترك المعصية
وطلبت السلامة فوجدتها في العزلة من الناس وطلبت
لذة العبادة فوجدتها في الجوع يا بني لا تطمئن في الناس
الأخيار ولا تركن إليهم وكن على أوداعاتهم على حذر
يا بني لا تخالط الأغنياء وخالط الشباب أرفق لك من الأغنيا
ء وإن رافقه أحدا فبدا بمالك قبل أموالهم وبنفسك
قبل أنفسهم والأغنياء صديق البأس ولا تطمع وذا الكرم
من أخلاق الأغنياء وإذا جاوزت قوم فاغضض طرفك
عن عوراتهم يا بني من سألك فأحسن إليه وازرع
الجميل تحصد الخير وصاحب الأشراف واجتنب الأطراف
فالأشراف إن صاحبتهم رفعوك وإن احتجت إليهم نفعوك

والبذل ان صاحبته وصعك واذا اطلع على مرك فضحك
وان رشا بيدك طلبك واذا استغنا عنك تركك و
انتخب لولدك الخال ولكن له من المال وعلمه القران
العظيم فقد ينسب المرا الى خاله فيجبه الى قبيح فعاله
وعلمه العلم بعلو قدره اذ عمل بما علم يا بني انكح الصالحات
المومنات النافعات فالصالحة تسلمك من اذاها و
تنفعك في دنياها يا بني جالس العلما واحذر من الجهلة
فانها تورث الندم وعليك بالادب يا بني عليك بكسب
الحيوانات الابل والبقر والغنم فانها نور وجل وحيا
ت جسمك وصالح امرك واذا سرحت فابكر واذا روحت
فلا تعسر فان الشياطين في الليل اكثر منهم في النهار يا بني
من لم يحفظ لسانه يندم ومن لم يملك دينه يتهم يا بني
احذر من مجادلة العلما فيمقتوك وخذ من الدنيا
بلاغك ولا انفق فضول حسبك لدخولك ولا ترفض
الدنيا كل الرفض ولا تكون عالبا على الناس وصم صوما يكسر
شهوتك ولا تصوم صوما يكسر صلاتك فان الصلاة
افضل من الصوم ولا تجالس السفها ولا تخالط ذو الوجهين
ولا تضحك من غير عجب ولا تمشي في غير ادب ولا تسا عما
يعنيك ولا تضيع مالك واحفظ مال غيرك فان مالك
ما قدمت ومال غيرك ما تركته بعدك للورثه يا بني ان من يرحم
يرحم ومن يفعل الشر ياثم ومن يفعل الخير يغنم يا بني
ان للرجل السعيد خمس علامات اذا حدث صدق

وان

وان حكم عدل وان استكتم كتم واذا وعد وفا وان
غضب صبر وللشقي خمس علامات اولها ان يكون كثير
الكلام في غير ذكر الله تعالى وان يكون كثير اللهو في امور
النسا واذا اصابته مصيبة في دينه لم يهتم بها وان
يكون في شبعه وجاره في جوع حزنا و [illegible] دا
اخبرته بعيوبه غضب بعيوب الناس [illegible]

حكي انه كان ولي من اولياء الله سبحانه وتعالى ابو
يزيد البسطامي وقد حج خمسة واربعون حجة وبقي ا
في كل يوم ختمة فبينما هو واقف على جبل عرفات اذ قالت
له نفسه من مثلك يا ابا يزيد حججت خمسة واربعون
حجة وقرات عشرة الاف ختمة فنادى في الحال من يشتري
مني خمسة واربعون حجة برغيف فقال عرابي انا اخذ
منك فاخذ منه وقبض الرغيف فقبض ابا يزيد منه
والقاه الى الكلب ثم اقبل يلوم نفسه ومشى ودخل الى
بلاد الروم واذا براهب اقبل وامسك بيده واتى به الى
داره وخلى له مكانا في داره فاقام يعبد الله في ذلك
المكان والراهب ياتيه في كل يوم بالاكل والشرب بكرة و
عشية مدة شهر فقال ابو يزيد يوما لنفسه يا نفسي
انا اريد ان اكسرك واستفيد مما تنكسرك قال فبينما هو
يحاضر نفسه واذا هو بالراهب قد دخل عليه وقال
ما اسمك قال ابو يزيد قال الراهب ما احسنه لو كان
عبد المسيح كان احسن قال فصعب على ابو يزيد
ذلك الكلام واراد الخروج من عنده فقال الراهب اقسم

عند نا الان الى تمام اربعين يوما فان لنا عيدا عظيما
واريد ان تحضره ولنا واعظ يعظنا من السنة الى السنة
مرة واحدة فاجابه الى ذلك فلما كان تمام الاربعين جاء
عليه الراهب وقال قم الى عيدنا فلما قام قال كيف تمضي
الى عيدنا وتحضر بين الرهبان وانت على هيئتك هذه
فاني اخشى عليك ولكن اخلع ثيابك والبس برنس حرير
غليظ وشد وسطك بالزنار وعلق الانجيل على صدرك
فلما سمع كلام الراهب صعب عليه في نفسه فنودي
في نفسه يا ابي يزيد افعل ذلك فان لنا فيه ارادة وسنة
قال ففعل ذلك خلع ثيابه ولبس البرنس والزنار وحمل
الانجيل على صدره وتوجه معه الى مكان العيد وجلس
مع الراهب فلم ينكروه قال فبينما هم كذلك واذا بواعظهم
قد اقبل ولم يتكلم فقالوا له لم لا تتكلم كعادتك فقال كيف
اتكلم وبينكم محمدي فقالوا اعلمنا به حتى نقطعه بالسيوف
فقال والله ما ادلكم عليه حتى تحلفوا الي ان لا تؤذوه ولا
تشنعوا عليه سوا فحلفوا له على ذلك فقال الراهب عند ذلك
اقسمت عليك ايها المحمدي الا ما قمت من بين الجماعة
قال فوثب ابي يزيد قايما على قدميه فقالوا صدقت ايها
الشيخ فقالوا لواعظهم وما اسمه فقال له الواعظ
ما اسمك فقال ابي يزيد فقال له اتعرف شيا من العلوم
قال نعم اعرف شيا الذي علمني ربي عز وجل قال اخبرني

عن واحد

عن واحد ماله ثاني وعن اثنين ماله ثالث وعن ثالث ماله
رابع وعن رابع ماله خامس وعن خامس ماله سادس
وعن سادس ماله سابع وعن سابع ماله ثامن وعن ثامن ماله
تاسع وعن تاسع ماله عاشر وعن عاشر ماله حادي عشر
وعن حادي عشر ماله ثاني عشر وعن ثاني عشر ماله ثالث
عشر فقال ابي يزيد اسمع الجواب بعون الله الملك الوهاب
اما الواحد فهو الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واما الاثنين
فهو الليل والنهار واما الثلاثة فهو الطلاق واما الاربعة
فهو التورية والانجيل والفرقان والزبور واما الخمسة
فالصلوة الخمس واما الستة فالايام التي خلق الله
فيها السموات والارض واما السبعة فالسموات السبع
واما الثمانية فانها حملة العرش يوم القيامة واما التسعة
فهو مدة حمل المرأة واما العشرة فهو البررة واما الحادي
عشر فهو اخوة يوسف عليه السلام واما الاثنا عشر فهو
اثنا عشر شهرا في كتاب الله فقال له الراهب صدقت
فقال اخبرني عن من خلق في الهوا ومن حفظ في الهوى
ومن هلك في الهوى فقال ابي يزيد خلق من الهوى
عيسى المسيح عليه السلام وحفظ في الهوى سليمان
عليه السلام وهلك من الهوى قوم عاد قال صدقت فاخبرني
عن من خلق من الخشب ومن حفظ في الخشب ومن
هلك بالخشب فقال خلق من الخشب عصى موسى عليه السلام
وحفظ في الخشب نوح عليه السلام وهلك في الخشب

زكريا عليه السلام فقال الراهب صدقت فاخبرني عمن خلق
من الما وحفظ في الما وهلك بالما فقال خلق من الما ادم
وذريته وحفظ في الما يونس عليه السلام وهلك بالما
فرعون وقومه فقال الراهب صدقت فاخبرني عمن
خلق من النار ومن حفظ في النار ومن هلك في النار فقال
خلق من النار ابليس لعنه الله وحفظ بالنار ابراهيم عليه
السلام وهلك في النار ابي جهل لعنه الله فقال الراهب
صدقت فاخبرني عن من خلق من البحر ومن حفظ
بالبحر ومن هلك بالبحر فقال خلقت من البحر ناقة صالح وحفظ
في البحر اصحاب اهل الكهف وهلك بالبحر اصحاب الفيل فقال صدقت
فاخبرني عن قول العلما فانهم يقولون ان في الجنة اربعة
انهار نهر من عسل ونهر من لبن ونهر من ماء ونهر من خمر
وكل ذلك يجري في مجرى واحد لا تختلط هذا بهذا ولا هذا
بهذا فهل له مثل في الدنيا قال نعم ابن ادم في راسه
اربعة انهار فما اذنه مر وما عينه مالح وما انفه
منتن وما لسانه حلو فقال الراهب صدقت فاخبرني
عن اهل الجنة فانهم ياكلون ويشربون ولا يبولون
ولا يتغوطون فهل له مثال في الدنيا قال نعم فالجنين
في بطون امهاتهم ياكلون ويشربون ولا يبولون
ولا يتغوطون ولو بال او غاط في بطن امه لماتت

امه لماتت امه فقال صدقت فاخبرني عن شجرة لها
اثنا عشر غصنا في كل غصن ثلاثون ورقة في كل ورقة
خمس زهرات زهرتان في الشمس وثلاث في الظل فقال
ابي يزيد اما الشجرة فهي السنة واما الاغصان فهي
الاشهر واما الاوراق فعدد ايام الشهر واما الز
هرات فهي الصلوات الخمس اثنان وهي الظهر والعصر
واما التي هي في الليل فالمغرب والعشا والصبح فقال الراهب
صدقت فاخبرني عمن حج الى بيت الله الحرام وطاف
وليس من الجن ومن الانس ولا وحش عليه فريضة
الحج فقال ابي يزيد هي سفينة نوح عليه السلام قال صدقت
فاخبرني اين يكون الليل اذا جا النهار واين يكون
النهار اذا جا الليل قال ذلك في غامض علم الله سبحانه
وتعالى لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب فقال
صدقت ثم بعد ذلك فقال ابي يزيد للراهب اما انت
فقد سالتني عن مسايل كثيرة واجبتك عنها وانا ريد
ان اسالك في مسيلة واحدة فقال الراهب اسال عما بدا لك
فقال ابي يزيد للراهب اخبرني عن مفتاح الجنة وما مكتوب
على بابها فسكت الراهب فقالوا له الرهبان عليك قل
لا قالوا فلم لا تجيبه مثل ما اجابك قال اخاف ان يقتلوني
فقالوا له وحق الانجيل ما قتلناك فقال الراهب اعلموا ان
مفتاح الجنة قول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الراهب الحمد لله
على نعمه فاني كنت مسلما مدت سنين وكانا كنتم ايماني

خوفا منكم الا ان منّ الله على هذا الرجل المحمدي فانهم
اسلموا كلهم على يديه وخربوا البيعة وجعلوها
مسجدا واقام ابا يزيد عندهم يعلمهم شروط الا
سلام ثم ودعهم ورجع الى بلده والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم فائدة قال
عثمان رضي الله عنه في قوله تعالى وكان تحته كنز
لهما وكان ابوهما صالحا قال الكنز لوح من ذهب وعليه
سبعة اسطر مكتوب فيه احدها عجبت لمن عرف الدنيا
سرعة الزوال وهو يرغب فيها وعجبت لمن عرف
الموت وهو يضحك وعجبت لمن عرف الحساب
وهو يجمع المال وعجبت لمن عرف النار وهو يذنب
وعجبت لمن عرف الله تعالى يقينا وهو يستريح بذكر
غيره وعجبت لمن عرف الشيطان عدوا ما اطاعه وعجبت
لمن عرف الامور في الاقدار وهو يغتم بالنوائب
والله اعلم فائدة اخرى
قال سيدنا علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه في الجنة قال يا علي
ما اثقل من السماء وما اوسع من الارض وما اغنى من البحر
وما اشد من الحجر وما احر من النار وما ابرد من الزمهرير
وما امر من السم فقال علي رضي الله عنه وكرم وجهه في الجنة
البهتان على البريء اثقل من السماء والحق اوسع من الارض
وقلب المنافق اشد من الحجر وقلب القانع اغنى من البحر
والسلطان الجائر احر من النار والحاجة الى الناس
ابرد من الزمهرير والصبر امر من السم وقيل

التميمة

التميمة امر من السم فائدة اخرى وقال النبي صلى الله
عليه وسلم الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع
من لا عقل له وشهواتها يطلب من لا فهم له وعليها
يعاقب من لا بر له وعليها يسعى من لا يقين له والله
اعلم
تمت بعون الله تعالى

بعده الرسالة للسيد اسمعيل

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله الذي فطر الخلق على توحيده والصلاة
والسلام على سيدنا محمد خير عبيده احمده افضل الحمد على
بدء الاحسان ومزيده واستغفر الله لتوفيقه وتسديده
اما بعد فان هذه رسالة في التوحيد لسيدنا الشريف
الامام الولي العارف بربه اسمعيل بن الحسن بن احمد
ابن سعيد فيما يجب على كل مكلف ان يعتقده ولا يحصل
له التوحيد الا بمعرفتها وكذلك تعلم ان المعارف في التو
حيد تنوعت على عشرة انواع وهي سوبات الجلال وصفات
الجلال وصفات الكمال فالنوع الاول من العشرة الصفة
النفسية والثاني الخمسة السلبية والثالث السبعة
المعاني والرابع السبع المعنوية والخامس الالوهية و
السادس الربوبية والسابع شرط الفاعل والثامن صفات
الكمال والتاسع حد الاستغناء والعاشر حد الافتقار

فاما الصفة النفسية فهي الوجود وانما سميت
نفسية لانها نفس الذات وعين الذات وحقيقة
الذات ما دامت الذات الا بالوجود ثم نرجع لتعريف
الذات في قول المتكلمين ذات الله ثابت لها الكمال و
منزهة عن النقائص وفي ذلك اشكال حيث ان
لفظ ذات اسم يشير الى الحقيقة باعتبار الوصفية
والله اسم يدل على الذات فيلزم من ذلك اضافة الشي
الى نفسه فالجواب ان ذات اصلها يشير الى معنيين
انما الى الحقيقة واما الى الشي فان قدر على الاول فنقول اصل
ذلك حقيقة ذات قدرة وارادة الى اخر الصفات فحذف
المضاف اليه للمعلوم وحذف الموصوف اكتفا بالوصف
كفارس مثلا فان اصله رجل فارس ثم اصبغ اسم الحقيقة
الدالة عليها وهو الله فصح اضافة المعنى الى المعنى
فلا يقال ان ذلك من اضافة الشي الى نفسه لما عرفت
مما ذكرنا وعلى الثاني هو الشي فاصله شي ذو قدرة
الى ما ذكرنا من الصفات فحذف الموصوف صار نسيا منسيا
واقيم الوصف مقامه وصح اضافته لما نريد من الابهام
كما ذو الجلال والاكرام ذو القوة المتين واضرابه فقول
فيه مثل ما قلت في الذات ولكن الذات اشتهرت بالعلمية
على الحقيقة فتامله والمراد بالوجود هي الحالة الواجبة
للذات ما دامت الذات غير معللة بعلة فقولنا الحالة
جنس يشمل الحالة المعنوية والحالة النفسية فكل من

واجب

٥٧

واجب للذات غير جائز لها ولا مستحيل عليها وقولنا غير
معللة بعلة فصل تخرج به الحالة المعنوية فهي وان كانت
واجبة للذات لكنها معللة بعلة المعاني وكل من المعاني
والمعنوية ياتي ذكره والمراد بالعلة التلازم فقط لا كما
يفهم من ان المعنوية معلول وجودها بالمعاني حتى يلزم
من ذلك السابقية والمسبوقية التي يقتضيان الحدوث
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فهذا توحيد البرهان في الحال
واما توحيد العيان بعد البيان فان الحال عبارة عن البيان
الالهي باعتبار اليه بقوله جل من قائل كل يوم هو في شان
فهي شوون يبديها ولا يبتديها فالشان عبارة عن الاسم
الالهي لا يحيط بحصره [illegible] الا الله تعالى لانه بعدد الذرات
والمراد بالذرات عبارة عن الاعيان الثابتة في حضرة العلم
الاجمالي المشار اليه بكريمة قوله تعالى وسع ربي كل شي علما
واضافة كل الى شي تفيد ذلك لان كلا من صيغ العموم وشي
انكر النكرات فيقتضي من ذلك ان كل اسم شاني يتوجه به الحق
جل سلطانه على تلك المعين الثابتة في الحضرة العلمية فيبرزها
فيكون ذلك الاسم مبدا التعين لتلك الذرة من عالم الغيب والشهادة
فالمراد بالغيب عالم الثبوت في حضرة البطون من اسمه تعالى
الباطن والمراد بالشهادة عالم الوجود في حضرة الظهور
من اسمه الظاهر المشار اليهما بقوله هو الاول والاخر و
الظاهر والباطن وهو بكل شي عليم وليست الا يه على ظاهرها

لان في ذلك انحصار علمه تعالى في الغيب والشهادة والحال
ان الغيب بالنسبة الينا وكذلك الشهادة بالنسبة الينا
لان الغيب عبارة عن استتار مغيب عن مغيب عنه في
زمن اولا واخره فذلك يقتضي نسبة مرور الزمان
عليه وانحصاره في امكان جل وعلى لانه كل يوم هو في
شان والشان اسم جنس تحته انواع بحسب التعليق
من الذرات لان الله تعالى يتوجه على كل ذرة من تلك الذرات
باسم خاص شاني في زمن فرد لان الحال ابى الشان لا يبقى
زمانين فان بقي زمانين لتعطل حكم الربوبية والالوهية
مثال ذلك انه توجه بارادته الازلية باسم شاني لايجاد ذرة
كونية في زمن فرد لا ينقسم فابرزها فيه ثم توجه بنظره
على ذرة اخرى فابرزها في زمن فرد فلو بقي اكثر من ذلك لكان
البارى عاجزا وبعجزه يتعطل حكم الالوهية والربوبية
المقتضي لايجاد تلك الذرة لذلك نكر يوم في قوله تعالى كل يوم
وكذلك تنكير شان في قوله تعالى في شان لان تنكير الاول
يفيد القلة التي هي نهاية النهاية كالجوهر الفرد قبل
التركيب فانه غاية الغاية واليوم الفرد الذي لا ينقسم
كالخامسة في الستة ستة بحسب الذرة الجوهرية العرشية باعتبار
توالي الحركات فمنها تظهر الازمنة فان اليوم والليلة باربعة
وعشرين ساعة والساعة بخمسة عشر درجة والدرجة

بستين دقيقة تتجزا والدقيقة اذا قسمت بستين جزءا
فيسمى الجزء ثانية ثم ثالثها ثالثة والرابعة والخامسة
فكل منها بالنسبة الى ما قبله ستون جزءا وهو غاية الغاية
في الازمنة التي هي مادة الحركات كالجوهر الذي هو الاعتبار
فان الشاني يبرز ذلك الجوهر في ذلك الزمن بلا تاخير زمان
سرعا بايجادها في الزمن الفرد يتضح لك بذلك ان شئون
الله تعالى لا تحصى كما قال صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء
عليك اشارة لذلك فان المثنى لا يكون ثناؤه الا بكمال الله
التي لو تعطل شان منها زمانين لانتقضت الشئونات
الكلية وبطل حكمها في البرية وما مادة ذلك الا صفات
الحال التي تقدم ذكرها ثم نرجع الى ما نحن بصدده امرنا الله
تعالى من مدده فنقول بعد تعريف الوجود وما ذكر معه
على سبيل الاستطراد النوع الثاني الصفات السلبية
وسميت سلبية لانها سلبت عن الحق تعالى امر لا يليق
بجلاله وهي خمسة اولها القدم وله معنيان لغوي واصطلاحي
فاللغوي عبارة عن الزمن المتقدم كقوله تعالى هذا افك
قديم وقوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم فهذا ليس
بمراد ولكن المراد الاصطلاحي الذي هو عبارة عن نفي العدم

السابق للوجود والثاني البقا وهو عبارة عن نفي
العدم اللاحق للوجود والثالث المخالفة للحوادث
وهي عبارة عن نفي المماثلة للحوادث في الذات والصفات
والافعال والرابع القيام بالنفس وهو عبارة عن نفي
الافتقار الى المحل والمخصص والخامس الوحدانية
وهي عبارة عن نفي الشريك له في الذات والصفات والكم
المتصل بالذات والصفات والافعال كما قيل فتنفي الكمية
المتصلة كما نفي الكمية المنفصلة نفي النظير في الالوهيات
مع الشريك في الربوبيات واعلم ان هذه الصفات تسمى الاعتبا
رات عند العارفين بالله تعالى وانما سميت بذلك لانها ليس لها
وجود في الذهن ولا في الخارج بل لها الثبوت والاستقرار
وقد علمت الثبوت وعالم الوجود وانما سميت صفات الجلال
لانها سابقة الاعظم والجلال عبارة عن نعت الاهي تحصل
به الهيبة بعكس الجمال فانه نعت الهي تحصل به البهجة
فالاول للانتقام والثاني للانعام واليهما الاشارة بكريمة
قوله تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام فالاول للاول
والثاني للثاني والنوع الثالث المعاني وهي سبعة اولها
القدرة وهي عبارة عن صفة يتاتى بها كل ممكن واعدامه

على وفق

على وفق الارادة والثاني الارادة وهي عبارة عن
صفة يتاتى بها تخصيص كل ممكن ببعض ما يجوز عليه
من الممكنات المتقابلات الستة وهي الوجود والعدم
والمقادير والصفات والازمنة والامكنة والجهات
يتعلقا بالممكنات الاربعة المجموعة في هذا البيت
تما صفة انيك كذلك الحال وما على العدم لا يزال
فالقدرة صلوحي قديم وتنجيزي حادث وللارادة
من التعليقات ثلاثة بعرفها اولوا النباهة قديم تنجيز
وحادث التنجيز حذ باصاحي والثالث العلم وهو عبارة
عن صفة ينكشف بها المعلوم على ما هو به انكشافا لا يحتمل
النقيض بوجه من الوجوه ويتعلق بالواجب والمستحيل
والجائز وله ثلاثة تناجيز تنجيز قديم وصلوحي ازلي و
تنجيزي حادث والرابع الحياة وهي عبارة عن صفة تصحح
لمن قامت به ان يتصف بالادراك والخامس السمع وهو
عبارة عن صفة ينكشف بها الموجود سوا كان قديما او حادثا
وله ثلاثة تعليقات تنجيز قديم وصلوحي ازلي وتنجيز حادث
والسادس البصر وهو مثل السمع والسابع الكلام وهو
المعنى القديم القايم بالذات المعبر عنه بالعبارات المختلفات

صفوانها ما صفه الله والحال

المباين لجنس الحروف والاصوات وهو عبارات
عن صفة تلك ازلا وابدا وحالا على الواجب والمستحيل
والجائز وهذه تسمى صفات الكمال كما تقدم تعريفه
والنوع الرابع المعنوية وهي ملازمة للمعاني فان قادرا
ملازم للقدرة ومريدا ملازم للارادة الى اخر الصفات
فتسمى صفات الاحوال وهي الثبوت المتقدم ذكرها
وما هي الا اسما يقال بها لكل شي كن فيكون صادره من
الغني وارادة على الغني والغني عبارة عن الاحديه
والغني عبارة عن الوحده وهل من مريد اشارة الى
الواجد به والنوع الخامس الالوهية فالالوهية
مجموعه من احدى عشر نعتا وهي الوجود والسلوب ما
عدى الوحدانيه والسمع والبصر والكلام وسميعا
وبصيرا ومتكلما والنوع السادس الربوبية فهي تسعه
نعوت اولها القدرة والثاني الارادة والثالث العلم والرابع
الحياة ولوازمها قادرا مريدا عالما حيا فتلك ثمانيه و
التاسع الوحدانيه فهذه توحيد الربوبيه في العقائد
السنية النوع السابع شروط الفاعل وهي ثمانية
قد تقدم لانه لو لم يتصف بالقدرة لاتصف بالعجز
والعاجز لا يكون فاعلا وهكذا الى اخر الصفات الثمانية

والنوع

والنوع الثامن صفات الكمال وهي السمع والبصر والكلام
وسميعا وبصيرا ومتكلما فلو لم يتصف بها لاتصف
باضدادها وهي نقايص والنقص عليه محال والنوع
التاسع جز الاستغنا المشار اليه بقوله تعالى والله
هو الغني الحميد توحيده مجموع من اربعة عشر عقيدة
واجبة ومثلها مستحيله مجموعها ثمانيه وعشرون
عقيدة فاما الواجبه فهي مجموع نعوت الالوهيه المتقدم
ذكرها وزاد فيها وجوب نفي العوض من الله تعالى ونفي
وجوب الفعل ونفي التاثير بالقوة فتلك اربع عشر واضدادها
منها ونفي القدم والحدوث وطرو العدم والمماثلة للحوادث
والافتقار الى محل والمخصص والصمم والعمى والبكم وكو
نه اصم واعمى وابكم وثبوت الغرض لله تعالى وثبوت
وجوب الفعل عليه وثبوت التاثير بالقوة فتلك اربع عشر
والنوع العاشر جز الافتقار فمجموع من احدى عشر عقيدة
واحدى عشر مستحيله اضدادها فالواجب ثبوت الربوبية
التسعه ووجود حدوث العالم من عرشه الى فرشه ونفي
التاثير بالطبيعه فتلك احد عشر واضدادها العجز
والكراهه والجهل والموت وكونه عاجزا وكارها وجاهلا
وميتا والتشريك في الذات والصفات والافعال وقدم العالم
وثبوت التاثير بالطبيعه فتلك اثنان وعشرون عقيده
والجمله خمسون عقيده تضمنها قول لا اله الا الله

واعلم

أن التأثير بالطبيعة والتأثير بالقوة حكمان بهما ضل
من ضل وهدي من هدي ومن اعتقد الاسباب العادية
تؤثر بطبعها فقد حكي الاجماع على كفره ومن اعتقد انها
لا تؤثر بطبعها لكن بقوة اودعت فيها فهذا فاسق
مبتدع وفي كفره قولان ومن اعتقد انها لا تؤثر بطبعها
ولا بقوة اودعت فيها وبان الفاعل في الحقيقة هو الله
تعالى ولكن يرى التلازم بينهما عقليا لا يصح التخلف
فهذا مومن ولكن جهله بحكم العادة يجره الى الفسق
والبدع وهما يجران الى الكفر ومن اعتقد انها لا تؤثر
بطبعها ولا بقوة اودعت فيها وبان الفاعل هو الله
تعالى ويرى التلازم بينهما عاديا يصح التخلف فيه
فهذا هو المومن الخالص الناجي بفضل الله تعالى القائل
الفعل عندها لا بها ولا منها انتهى تمت الرسالة
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
اللهم اني اودعت في هذه النسخة شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وكان الفراغ
من رقم هذه النسخة بخط محصلها لنفسه
الفقير الى الله عبده ابن علي عبد الحميد الحلبي بلدا و
الشافعي مذهبا لطف الله به امين شهر القعدة ١٢٦٢

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

وسائر تصرفاتها مثال بعضه في الحمر نجزم انها من جرمه
اذا دخلت منه بالدار في جوفها ، دخلت وما في جوفها في جوفه